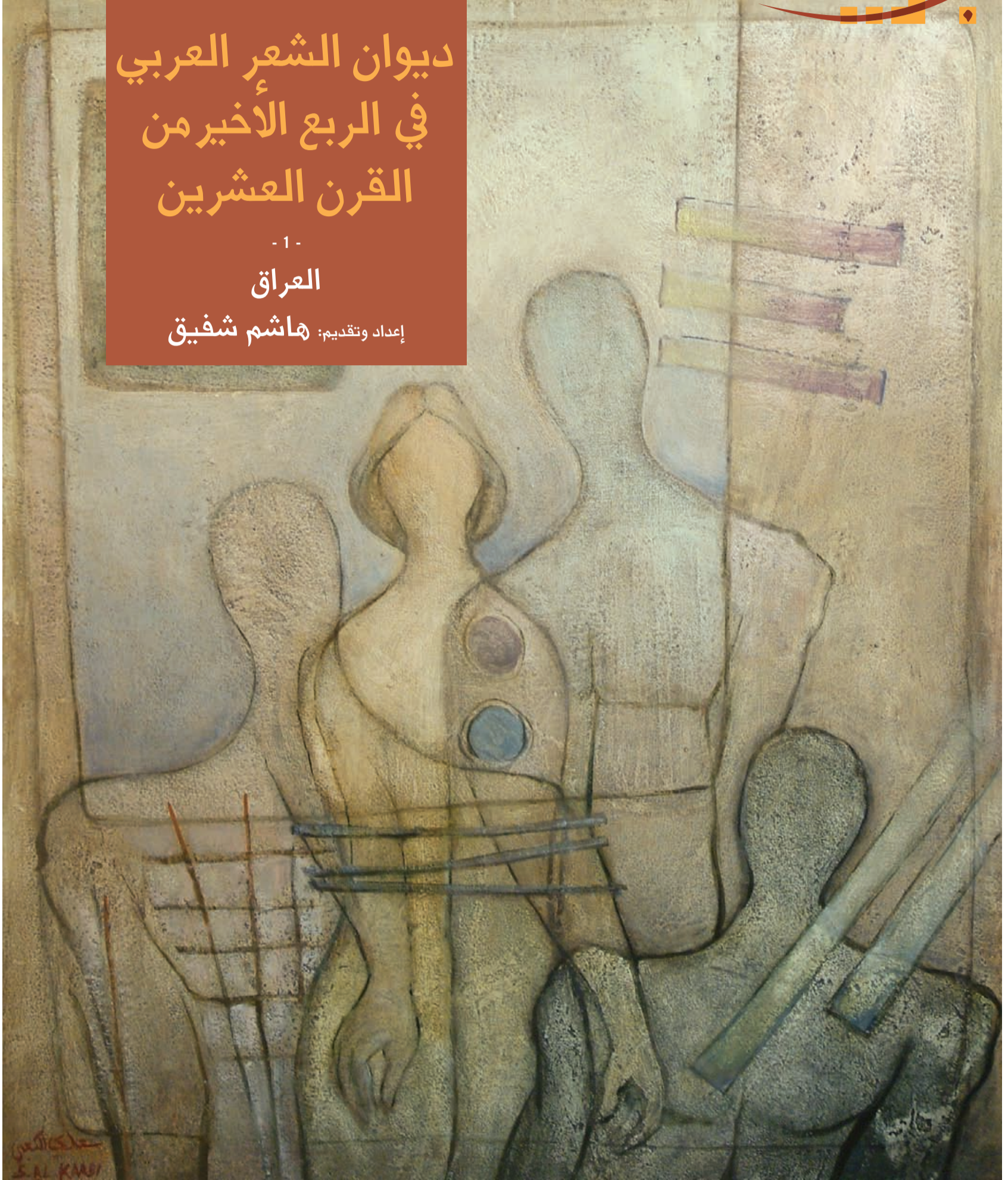


ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 1 -

العراق

إعداد وتقديم: هاشم شفيق





الشيخ محمد بن عيسى الجابر و السيد كويشيرو ماتسورا

«كتاب في جريدة» مائة عدد و ربع مليار كتاب...

إن «كتاب في جريدة» الذي إنطلق قبل عشر سنوات شهد ولادة مشروع جديد يتيح لعموم الناس الوصول إلى أهم الأعمال الأدبية والفنية لكبار الأدباء والفنانين العرب، كما يهدف في إطار جهود منظمة اليونسكو للترويج للحوار بين الحضارات عبر توزيع ونشر المعرفة على أوسع شريحة من الناس في المنطقة العربية شهريا في الصحف دون أي تكلفة مالية. إن تطور هذه المبادرة الإقليمية أمر مذهل خلال السنوات العشرة الماضية من نشر «كتاب في جريدة»، حيث تم توزيع مئة كتاب بمعدل مليونين ونصف مليون 2,500,000 كتاب لكل إصدار على كافة الدول العربية، وبهذه الطريقة يكون قد أهدى هذا المشروع قرابة ربع مليار كتاب وصل إلى شريحة من القراء لم تألف التعامل من قبل مع النتاج الثقافي والإبداعي، ولهذا فإن علينا النظر إلى هذا الإنجاز على أنه الأول في المنطقة العربية من حيث الأهمية وعدد الكتب الموزعة والمشاركة الفعالة التي ولدتها.

إنطلاقاً من هذه المحصلة الإيجابية الكبيرة والتي تردُّ على الحاجات الأساسية للمنطقة العربية في ميدان نشر المعرفة والإندماج الثقافي فإننا نهنيء كل القائمين على هذه التجربة طيلة العشرة سنوات المنصرمة من عمرها من رؤساء تحرير الصحف العربية الشريكة والهيئة الإستشارية والمؤسسة الراعية لدعمها اللامحدود والهيئة التنفيذية في كل من بيروت وباريس، أملين لهذه المسيرة الاستمرار والتطور الدائمين.

ولد «كتاب في جريدة» كفكرة عملاقة تخرج عن المؤلف أو السائد في المشاريع الثقافية التقليدية في العالم وبالأخص في الوطن العربي.. ولكن التحديات التي ولدت معه كانت تكبر وتتلاحق بموازاة مسيرة التحقق والبناء التي حملها تحت سقف منظمة اليونسكو وبمؤازرة رؤساء تحرير كبريات الصحف اليومية العربية الذين أقاموا، بمشاركتهم وإصرارهم على إجتياز مختلف الصعوبات والعوائق، صرحاً ثقافياً متميزاً في المجتمع العربي ومنحوا للإعلام دوراً رائداً في بناء الإنسان العربي المعاصر.

إلى جانبهم وقف المثقفون والأدباء والدارسون وهم منهل الإبداع ومنتجو الثقافة يؤسسون بهذه التجربة الحضارية الأولى من نوعها حاضرة ثقافية ترقى إلى التحديات التي تواجهها الأمة العربية على أبواب القرن الحادي والعشرين.

كل هؤلاء إتقوا تحت قبة المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة - اليونسكو - التي كان لها الفضل الأكبر في إطلاق هذه المسيرة مستلهمة من نجاح تجربتها الأولى في أميركا اللاتينية وإسبانيا، "Periódicos" ولكن التجربة العربية «كتاب في جريدة» التي تسلمت «الشعلة الأولمبية» للكتاب ذهبت أبعد من التجربة الأم التي توقفت بعد ست سنوات في العدد رقم (66)؛ وبهذا تكون المنطقة العربية قد حققت الرقم الأكبر في عديد السنوات والإصدارات في مواجهة التدهور الحاد الذي تعانيه الحاضرة الثقافية العربية في ميدان نقل المعرفة والقراءة وإشاعة الفنون، حيث أن أرقام الإحصاءات التي تصدرها الجهات الدولية المختصة كالـيونسكو صخند والصخند وغيرها تنذر بخطر محقق يهدد الثقافة العربية في مواكبة الانفجار المعرفي والعلمي والفني في العالم على أعتاب هذه الألفية الثالثة.

الشيخ محمد بن عيسى الجابر
المبعوث الخاص لمدير عام منظمة اليونسكو
للتربية والتسامح والسلام والديموقراطية
رئيس مؤسسة MBI Foundation

السيد كويشيرو ماتسورا
مدير عام منظمة اليونسكو
UNESCO



ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 1 -

العراق

إعداد وتقديم: هاشم شفيق

الشعر العراقي في الربع الأخير من القرن العشرين

جاء شعراء ما بعد الرواد، وهم شعراء بارعون، خطرون، وراديكاليون في حقل التعبير الشعري الجديد، هؤلاء الذين نقدمهم داخل «كتاب في جريدة» هم رموز الحداثة الشعرية وورثتها الشرعيون بكل تجلياتها وتحولاتها وتفجراتها في التخطيط وحمل القصيدة على تجاوز خجلها ومواربتها وردم فجواتها الكثيرة الموضوعية في طريقها والتي تحد من إنطلاقها وحريةها وتفردها في ملامسة البعيد والجديد والمغاير، فبرزت أشعار متنوعة ومختلفة، تصحبها رؤية اكزوتكية غير معهودة، فيها كسر للقيود والتابوات والمحرم، فيها إختراق للمسكوت عنه، ثمة مونولوج يسائل المطلق، ثمة سبر للمجاهل والبحث عن الماورائيات، ثمة كدح واعتناء ببناء القصيدة، وثمة أيضاً ابتعاد عن البلاغة والمحسنات البديعية والروافع اللفظية، حيث القسر في الترتيب الابقاعي، أي حدوث تغيير في البنية الابقاعية للقصيدة الجديدة، متحدياً التنميط النغمي السائد، مجترأة على بحر الرجز الذي كان يكون مطية الشعر الحديث، وخصوصاً في تجربة البياتي، تخطت قصيدة الحداثة الستينية والسبعينية المهادي والمطبات والبطانة الشكلية للقصيدة الحديثة، لتتقدم صوب تخوم غير مستحدثة، وغير مسلوكة.

لقد كان الدخول إلى الأنساق التعبيرية في المرحلة الستينية والسبعينية ذا أجنحة ملونة، يحملها هواء من مختلف التيارات والمدارس والأساليب الفنية والشعرية للحداثة العالمية. صار بإمكان قصيدة النثر، على سبيل المثال أن تتعايش مع أساليب الشعر الأخرى، وأن تأخذ لها موقعا متميزا في الساحة الشعرية العربية، وتتقدم دون تردد أو وجل نحو مبنغاها ومرادها، حيث أمست متداولة ومعترفاً بها، كفن شعري جديد، أنضج العمل الدؤوب لشعراء ما بعد الرواد، من جهة الصوغ ونحت القول وزوايا الطرح والتناول الفاتن للمضامين والأشكال، حتى غدت على ما هي عليه الآن، من ذبوع صيتها ومكانة تبواتها بعد صراع صريح مع بقية الأنواع الشعرية الأخرى، إذ في المرحلتين الستينية والسبعينية، إرتفع الشعر إلى ما هو أسمى، مبتعداً عن أغراض المديح والمهجا والتكسب من وراء الشعر، حيث غدت مهمة الشعر رؤيوية بالدرجة الأولى، بدلاً من أدواره النغمية والأيدولوجية، فصار للشعر بدائل ونظائر أخرى، كأن يكون هو الأنواع الإبداعية كلها، قصة ورواية وفننا تشكيليا وسينما ومسرحا، لعبا وفانتازيا وسريالية، هكذا صار شاردا، بوهيميا، عديميا، ومتهكما، صار يتحدى الطاعة والامتثال والفايات السياسية، صار منفيا عن أوطانه، هائما على روحه الرائية في الأصقاع والنواهي، بعيدا عن عيون الرقابة والرقباء والموظفين الرسميين وأزلام السلطة، ناشداً سلطته هو وحده، سلطة التعبير العليا، دون أسوار وممنوعات، ملتزماً الحرية طريقاً له، والفن رايته الدائمة، والمتلقين فرحه الداعم لشرطه في الكتابة الخالية من الزور والبهتان، ومجارة الظلم والظالمين والقتلة، هذا الشعر الذي كان دائماً مع العدل والحق والنور الباقي على الأرض، لذا الشعر هو خبزنا اليومي، سقنات به، لنقيم ممالك النور، وهنا نحن نرسم بانوراما جمالية وملايح تقريبية للحداثة الشعرية العراقية، عبر أسماء نطن أنها الممثلة الأكثر حضوراً وتميزاً واندفاعاً في تشكيل الخارطة الشعرية في العراق، وأن عطاءها في إعتقادنا يشكل إضافة حقيقية لنهر الشعر العربي وربما له صداه في الساحة الشعرية العالمية من خلال بعض الأسماء.

من هنا نحن لا ندعي في هذه الاختيارات الإحاطة والشمولية والمسح الكشاف لجميع النتاج العراقي، فهو نتاج كبير ومتنوع ومترامي الحدود والأطراف، ولكننا هنا حاولنا قدر الإمكان، تقديم عينات ونماذج وأساليب لعطاء ثلاثة أجيال في الشعر العراقي الستيني والسبعيني والثمانيني كما إصطلح النقد على تسميتها، ونحسب من وجهة نظرنا إنها قادرة على التمثيل برموزها الفاعلة - المبدعة والمعروفة في الوسط الثقافي العراقي والعربي، وقادرة أيضاً على رسم الخطوط العامة لهذا الشعر - الخصب والمتجدد بشعرائه وأشكاله وتكاونه الفنية عبر العصور.

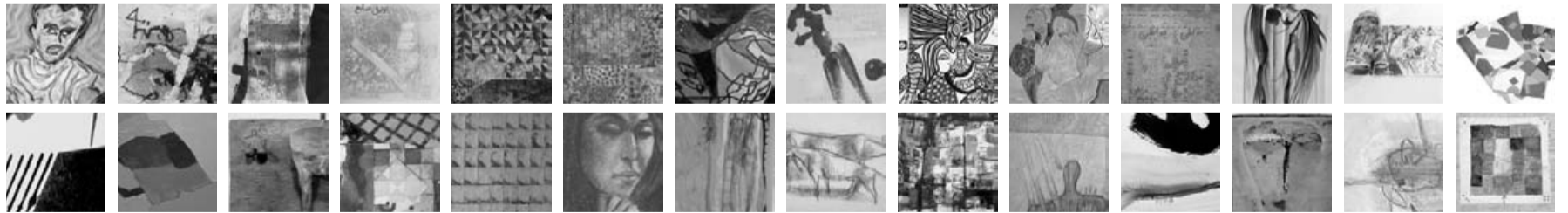
ه.ش.

يعد العراق تاريخياً، الأرض الأولى للشعر في العالم، ففيه تم إكتشاف إسم الشاعر الأول «كونوش كادرو» وهو الذي كتب نص الملحمة الشعرية لنزول الآلهة «إنانا» إلى العالم السفلي، حسب الأسطورة السومرية، وفيه تم العثور أيضاً على نص شعري قدمه خبراء الميثولوجيات للشاعرة «إخدوانا» على إنها الشاعرة الأولى في العالم التي مارست الكتابة الشعرية.

لذلك بقي العراق على مرّ الأعصر الغابرة الأرض الخصبة لإنبات الأشجار الشعرية، وهي، أي هذه الأشجار كانت تلاقى السقيا والرفد والتجديد خلال جميع الحقب والأزمنة، سلالات يغذي جديدها قديمها، لتظل دائماً الاخضرار والأيناع والتناسل في أجواء مهيأة لها تاريخياً وزمانياً ومكانياً، فالأوقات التي تلت هذه التواريخ تقدّم لنا دائماً حسب حقبها المنتوجات الإبداعية الجمالية لذلك الزمن، فالعصر العباسي على سبيل المثال كان يزخر بأسماء هامة وكبيرة، لها رؤيتها حتى من ناحية السياق الأستاتيكي والتحوّلات الفنية للأنماط والأساليب والأشكال والأنساق التعبيرية لفنون البوح الشعري، فشاكر مثل أبي نواس، أو بشار يعدان شاعرين مجددين ومحدثين لسابقيهما وللشعر الذي مرّ عليهما. و اليوم يظل الشعر العراقي رافداً أساسياً وكبيراً من روافد الشعر العربي، يمتزج بها ويختلط، ليصنعنا معاً هذا الألق الخلاق الذي يسمى الشعر العربي.

إن الإشارة إلى ثورة الشعر الحديث في العراق التي حدثت في خواتيم الأربعينات من القرن الفائت، تعطينا دلالة كبرى على مكانة هذا الشعر ودوره في تحديث القصيدة العربية، هذه القصيدة التي ظلت لأكثر من خمسة عشر قرناً، رهينة لنسق واحد ونمط وحيد، لا يتغير، ترسمه القافية والإيقاع الرتيب المتمثل في القصيدة الكلاسيكية - العمودية، إنها ثورة جبارة في الحقل الإبداعي والفني الشعريين، لم تأخذ هذه الثورة قسطها الوافي من الدراسة والبحث والاستقصاء الذي يبحث في عمق الانفجار الجوهرى الذي صاحب هذه الثورة، إنما ظل يدور في فلك المبادأة والإسم الأول الذي سعى إلى الابتكار وليس التطبيق والحفر في هذا الأفق الجديد.

بيان القول، إن الرواد العراقيين قدّموا منجزهم الإبداعي، بفتح ذلك المجرى التاريخي للقصيدة الحديثة، حيث تم نقلها من وحدة البيت الواحد إلى وحدة القصيدة، أي أصبحت القصيدة العربية على أيديهم لها بنية عضوية، فضلاً عن إدخال القصيدة في غابة رمزية وأسطورية، تنهل من التراث الاسطوري الرافديني والأغريقي والفينيقي، موظفة هذا التراث كهيكلي يقوم عليه معمار القصيدة، ومن ثم ليوجي بفضاء دلالي، يحمل غايته الترميزية ذات الشحنات الموحية، حتى أفضى هذا الاستخدام إلى إختلاط المصادر الثقافية داخل القصيدة الواحدة، والسياب مثال بارز لذلك، لقد إحتك الشعراء الأربعة الأوائل، وخصوصاً نازك والسياب بثقافة أجنبية، واطلعوا على أهم المنجزات التي طرأت على القصيدة العالمية الحديثة، وبالأخص الشعر الانكليزي، برواده وممثليه المعروفين، مثل تي أس إليوت وأدون ولوي ميكينيس وأديث ستويل وغيرهم، مما أضاء الطريق لهذه الانطلاقة الوليدة، ومتن من أسسها الجديدة، داعماً إياها بالرموز الدلالية، ومن هنا ظهور اليعازر وتموز وعشتار والعنقاء وزبوس، كحقل إشارات تنتسج فيه الرؤى والتصورات والأغراض، إشارات لها مدلولها الفني - المفصي إلى قيامة علامات الخصب والنماء والإبتعاث الذي سوف يحدد الحياة ويجعلها قابلة على الاستساعة ومواصلة تحديها عبر الإرادة الإنسانية. وحاولت قصيدة الرواد أيضاً أن تكون مدنيّة ترفل بمفردات المدينة ونغمها كما هو الحال مع بلند الحيدري، أو صريحة ومندفعة برومانسية ثورية، أرضيتها جيو - سياسية، كتجربة البياتي، أو منحصرة، تبحث في متاهات الذات وتجلياتها النرجسية ذات الأبعاد الرمادية - الحزنية، كمحاولات نازك الملايكة، أو متعددة مشحونة بطاقات لغوية - رمزية - أجنبية ومحلية مثل «شباك وفاق» و«شاشيل إبنة الجليبي» و«أيوب» و«سيربروس» كم تجلت على يد السياب، ثم تجربة جارفة وخلاقة كثفت القصيدة العراقية وأحدثت إنعطافة في قصيدة الرواد نفسها كتجربة سعدي يوسف المثيرة والكبيرة، بعد هذه الطاقات الإبداعية التي لم تشرع النوافذ كلها أمام هواء الحرية، وخصوصاً الأربعة الأوائل،



وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعري منظوراً ومقروفاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

سمر، محمد عمر خليل، نديم الكوفي، نذير اسماعيل، هيمت محمد علي. سنعمد العمل بهذا التقليد في المختارات التشكيلية لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً

تواكب هذا العدد أعمالاً مختارة لنخبة من الفنانين التشكيليين العرب منتقاة من مجموعات السيد صالح بركات - كاليري أجيال - بيروت، وهم: أحمد الحجري، أدهم إسماعيل، إسماعيل فتاح الترك، إبتل عدنان، بايه، بول غيراغيسيان، جمال عبدالرحيم، سامية طيبي، سعدي الكعبي، سلوى زيدان، سمير صائغ، سمير خداج، سيف رتلي، شاكر حسن آل سعيد، شفيق عبود، علي مقوس، غادة جمال، فاتح المدرس، فائق حسن، فيصل

الراعي

محمد بن عيسى الجابر
MBI FOUNDATION

المؤسس

شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي

ندى دلّال دوغان

الإستشارات الفنية

صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المقرّ

بيروت، لبنان

يصدر بالتعاون

مع وزارة الثقافة

تصميم وإخراج

Mind the gap, Beirut

المحرّر الأدبي

محمد مظلوم

سكرتاريا وطباعة

هناء عيد

المطبعة

يول ناسيميان،
يوميفرافور برج حمود بيروت

الإستشارات القانونية

«القولتي ومشاركوه . محامون»

الإستشارات المالية

ميرنا نعمي

المتابعة والتنسيق

محمد قشمر

الهيئة الاستشارية

أدونيس

أحمد الصيّاد

أحمد بن عثمان التويجري

جابر عصفور

جودت فخر الدين

سيد ياسين

عبد الله الغدامي

عبد الله يتيم

عبد العزيز المقالح

عبد الغفار حسين

عبد الوهاب بو حديبة

فريال غزول

محمد ربيع

مهدي الحافظ

ناصر الظاهري

ناصر العثمان

نهاد ابراهيم باشا

هشام نشابة

يمنى العيد

الصحف الشريكة

الأهرام القاهرة

الأيام رام الله

الأيام المنامة

تشرين دمشق

الثورة صنعاء

الحوار نواكشوط

الخليج الإمارات

الدستور عمان

الرأي عمان

الراية الدوحة

الرياض الرياض

الشعب الجزائر

الصباح بغداد

الصحافة الخرطوم

العرب طرابلس الغرب وتونس

مجلة العربي الكويت

القدس العربي لندن

النهار بيروت

الوطن مسقط

خضع ترتيب أسماء

الهيئة الإستشارية

والصحف للتسلسل الألفبائي

حسب الاسم الأول

كتاب في جريدة

عدد رقم 102

(7 شباط 2007)

الروشة - شارع شوران - سنتر دلفن -

الطابق السادس

تلفون / فاكس 868 835 (1-961+)

تلفون 330 219 (3-961+)

kitabfj@cyberia.net.lb

kitabfijarida@hotmail.com

صورة الغلاف الخارجي: للفنان العراقي سعدي الكعبي

من الأسماء الشعرية المعروفة في جيل الستينيات الشعري. صدرت لها عدة مجموعات شعرية أبرزها: دائرة في الضوء - دائرة في الظل، الطارقون بحار الموت، والشئات الأخير. تقيم حالياً ما بين بغداد وعمان.

مدخل

يامن تاهوا في طرق الأسرار
وإحتاروا بين فروع الجثة والنار

هل مرّ بكم صوتي؟
في هذي الليلة!
أفتح كل شبائبيكي

ينجس الحبل السري
بأسرار الصمت فتهمي سدف الأنوار

تمسك أطراف الفيض الأزلي
فأنا فوق حصان الكون ولن أترجل

في صفّ الشعراء المتهادين
وبأعراقي تسري نبضات من عليين
أوقظ في الليل الدافئ قلبي

أجعل منه دواة
تنشيق منه الأقلام مداد الحلم
فتجري في قلب التائه
والخائر والمجنون

والساكن في الوادي الملعون
من نبضته أتلو لكم الآيات
سأنفض عن نفسي ذرات صدت

أنزل من فيض سموات الله لكم أسراراً
قد شاقكم القول
تلبلتم في الركض بأرض القصدير
الحامي

تنهمر الرحمة كشفا
يسطع بين الله وخلقه
نور يقين

الحالة الأولى

قد تهمس الأجراس في أبوابكم
من حلّ أكمام الرؤى؟
فتستدير الريح في قرارها
وتهدأ الأحنان في مدارها
من سلها؟ .. وإختارها

يا أيها الذين سألوا.. وحوّموا وجاهروا
واستنفروا وساهروا
وأطلقوا سرب الشكوك حول رحلة الغياب

ما بالهم أصحابكم؟
كانهم عبر قطار سائر
وينزلون في محطات السراب واحداً..
فواحد

وكلّ من يدخلها
أو وطئتها رجله
سرى وغاب

كأنما واحدهم شهاب
تنفضهم مجرة
فيسطعون.. ثم ينطفون
وإنهم خلف شفيف الضوء يُبصرون

وسوف يأتي دوركم
سيصفر القطار معلناً وصولكم
لرحلة الغياب

ستنفض الأشجار خلفكم زهورها
يسترسل الصبار في أشجانه
وتهدر الأنهار في رحلتها
الماء خالداً

إن كان ثلجاً.. أو يكون في السحاب

الحالة الثانية

ليس فينا أحدٌ يسمع غيره
كلنا في عصب الجمر نسيح
هاج في القلب دواز هائل
إنه العصر وميدان الجروح

ليس فينا أحدٌ يصغي
مرور عابر
كفن في رأسنا مثل الصفيح
التقط قطاً.. وكلم كلبه
لتجد في قلبها الحب الصحيح
كلّم النفس وهم في سوحها
لتكن أنت وإياها الفصيح
وأطلق الصوت بيثر مغلق
واحذر الرجوع لثلا قد يبوح

الحالة الثالثة

إنّا أعطيناك الأحنان
والزنيق وردي الألوان
والفكرة جوهره الأذهان
ووضعنا حولك ألغازاً

فكّ عنقيد اللغز
ولا تفرط حبات الرمان
إنّا سيجناك بقيد العالم
سوط النار أمامك خلفك

ينصب من الأرض ومن كل مكان
كيف ستحيا يا إنسان
فكّ اللغز.. ألم تُعطيك كلّ الأحنان؟..

الحالة الرابعة

في العالمين واحداً.. احداً
على مدار العين يعلو
واحداً.. احداً
وفي فناء الروح أيضاً
واحداً احداً
نحن إختنقنا
كيف نلغي جلدنا
في طرة الانسام نبرد

الحالة الخامسة

صليت للرحمن خمسا
صليت جهرا نابضاً
صليت همسا

ناقوس وهجك مُطلق
يسع الدنيا نبضاً ولمسا

ماذا يُزيدك أن أجد اسمك الأعلى
ونورك باهر يمضي

ولا يحتاج شمسا



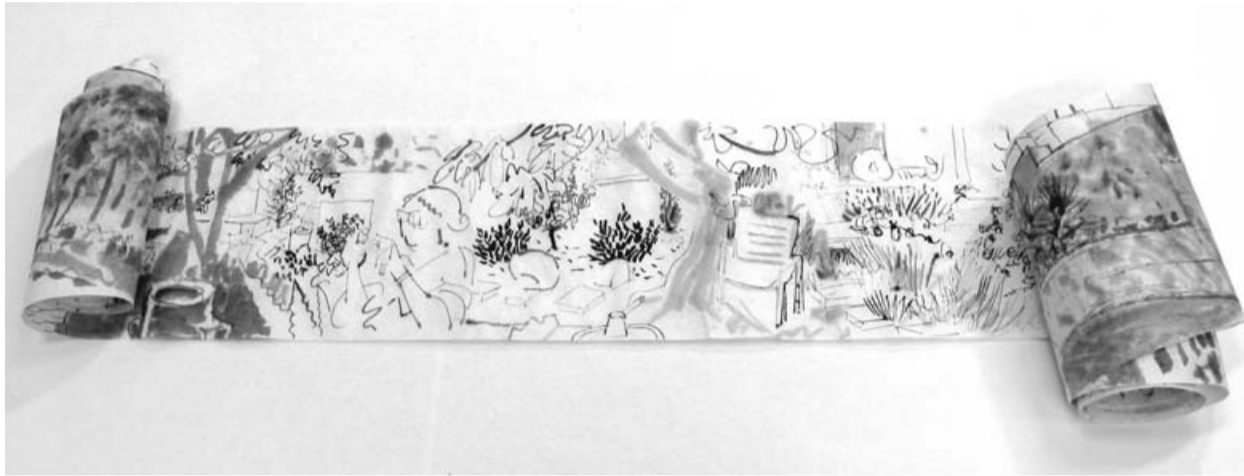
سامية حليبي

أمل الجبوري - 1967

شاعرة من جيل الثمانينات، أصدرت عدداً من المجموعات الشعرية أهمها: لك هذا الجسد لا خوف علي، خمر الجراح، وأعتقيني أيتها الكلمات، كما ترجمت عدد من المسرحيات والروايات: مسرحية «موت الحلاج» ورواية «حيث تلتقي الأنهار». تقيم حالياً في ألمانيا.

الشتات

«من يمضي في الأمام يحفظ صاحبه
من يعرف الطريق يحفظ صاحبه»
(ملحمة كلكاش)



سامية حليبي

أصدقائي
الذين رحلوا في الشّتات
لم يتركوا لي الوقت
لأخطط للعناق الطويل،
والقبلة الأكثر طولاً
والموت النبيل

أصدقائي

الذين تَوَهَّمْتُهُمْ طَوْقَ نَجَاةٍ
كنتُ البحر أنا.. كنتُ الغريق
كنتُ نبض المسافة
التي طلقتها الوداعات الكبيرة
وخانها كذب الطريق

أصدقائي

الذين ما همّني كم تهمة نسبو لاسمي
وكم مكيدة طوعتها بمطرقة الشعر
وصالحت فيهم فراتاً جريحاً
وهو القلب الذي ودّع البلد
وضحك من كل من أبكاه يوماً
هو الواحد الفرد. هكذا كان يوماً
أعزل دون أحد

أصدقائي

الذين غابوا في الغياب
أما من عاصفة لهذا الغيب
لهذا العتاب المرّ
...

العتاب حريقٌ والنبوءة حطب
من يطفى نار الكلمات؟

الموت جثة الانتظار
يا غيابكم، أيها الانتظار.. لماذا قتلت الفرحة؟
قسوة المعنى استباحت اللهفة
وراحت تبني من الوقت لحد العابرين
الحاملين صليب سفرهم سيفر حطام
وخسارات لاكتها طواحين الأمل

أيتها الشوارع

التي تملأ فمي
أخرجي واخلي السيل إلى خياره الملعون
لأخرس لسناً ينتصب مثل الشرطي
بين حلقي والقطيع

أصدقائي

الذين قادوا عري الحقيقة
إلى حظوظ جرّدها سوء الطالع
كمئذنة نائمة في خوذة الأبد
واقتمسوا وليمة الغيوم مطراً كاذباً
ورعداً يصهل بريق مهزوم
السموات التي تزوجتموها.. كلّها حبل بي
يا لشقاء الأرض التي ستلذني كل يوم
مدناً ذبيحة وشعوباً مغلوبة
ورباً حجابها الشك ونبضه اليقين

أما من قلوب تتعافى المصائب فيها
وتنتشر طاعوناً على روح الوشايات

وتحزم اللغو بعيداً عن أذن الريح
ذات اليمين عليكم.. وذات الجنوب عليّ
لا صراخها أسكت عويل الآه من فم الندم
وشيوخوخة الأسي

أصدقائي

يا من تركتم على جسر الهواء يداً
لأمسك بقلبي
قلبي الذي ذرتموه دمعة باردة
كصقيع الروح، وجفاف الأيام

يا ربي المتشاغل بوعيدك عني

أما زلت تسرج بالشعر ظلمة الضمير
وتخيط لهذا العالم ثوباً من أمل مثقوب
«لكنها الدنيا التي وأدناها بالعيش»
ورينة أحلام منكسة الأعلام والنياشين

يا لهفي عليكم

لهفة ملك لصولجان أضاعه مع الريح
أهديكم أمومة هذا الولد
فزرروا بالكتمان.. بؤحكُم
الذي يهدي الخفافيش إلى ضلوع السر،
والجنة المعلنة
في غربة طليقة ووطن سجين

الخيال جريح

وأنا أتوكأ على حشراتكم

من الإبر المدسوسة في عشبي،
ورغبتني، في جدائلي
وعزلتي،
شرودي،
وكيمياء حزني،

خبياتي،

ويُثم قصائدي
أسطو على قسوتك أيها الكلام
وأرجي هلاكك فيك مرارة سكوت واحد

أغرق جبروتك وأدعوك الشتات

أصدقائي

إني أعوم في الخراب
فمن يرفعي
من هذا الهجير إلى النسيان،
من يعمدني بشهوة الموت؟

بغداد، في يوما ما، 1997

أحد الأسماء الشعرية المعروفة في جيل الثمانينات الشعري العراقي. أصدر ثلاث مجموعات شعرية هي: العاطل عن الورد، الأرض المرّة، دمّ قراطية. يقيم حالياً في السويد.

احتفال ريش الكآبة

حزني ..

وأعني الورد يطفو في الهواء المرّ
أسماء الحجارة، مَهْمَلَة

أنثى...

وأعني موجة، وارت فؤاداً لم يُفسّر حلمه
...

هذا ابتهاج بالفجيعة مُبْهَم

رَمَمَ فضاءك وابتعد

زنزانة،

زنزانة

واشطف هواءك من هواء كاسدٍ

حزني يروق لقاتلي

لكأنما حزني رُخامٌ نائمٌ في الشمس، يلمعُ

ماسةً

ولذا تغدُّ طبيعة الأنتى السُخامَ لوردتي

وتُنهالُ في أفقي المايا، مُطفأةً

سُرُجٌ مُعَطَّلَةٌ

حمامٌ باطلٌ

أفقٌ يفتش عن أفق

من أول القتلَى تخلّلتني هواءٌ مالِحٌ

رثتي تنامُ على بلادٍ لا تجيد سوى

الدُخان،

وأرصفه

رفعت مراهاها دمي

أرستُ سماءً واجفةً

من أول السكّين تلمعُ حَيّيتي

فأساً،

تُسمّيه الفصولُ نيازكاً

فأساً،

ففاساً

تكتبُ الكلماتُ في جلدِ الغزال تحيةً

أنثى تمرُّ كلمعةً

ثم انطفأء شاملٌ

فحمٌ يهبُ على جهاتِ الروح

أبخرةٌ تنوبُ لأبخرة

وردٌ يُغالطُ نفسه

ويُعدُّ سيناريو الحريقِ مُحَرَّفاً:

ريحٌ، وتندلعُ الستائر

سُلمٌ يشوي خُطىً تأتي وقلباً ذاهلاً

يرقى ليوفظ أنهرأ

تروي لها النيرانُ قصّةَ مائها

...

[وأشبُّ عن قيدي لأسمع صَلْصَلَة

هذي دماءُ الشرقِ تُعلي المقصَلَة]

نُفدتُ بحاراً هيأتُ للحلم،

زُرقتُها سَرابٌ قاحلٌ

يعدو إليها القلبُ ممدود الدم

قلبي تشحطُ في رمال الأمانيه

نُفدَ الفضاءُ

فكيفَ أطلقُ ما تبقي من جَنَاحِ سادرٍ في

الصَّخِرِ

كيفَ أعلمه

لُغَة اختناق نامية

حزني يروق لجاريه،

نُفدَ الفضاءُ

فلا الطفولةُ في الهواءِ، كرايةُ تربو

ولا ريشٌ يقول لوردةٍ عطراً

فتمضي الساقية

حزني يروق لجاريه

نقشتُ على ساتانها قلبي

يموجُ كأمنيه

عولتُ يا حُلْمِي عليك

فلا تُفأخ بالعويل منامُ أعضائي. سُدَى

هذي الصخورُ ستكتبُ الأنهارَ في

جلدِ الصخور،

تُلونُ الأحجارَ، قبراً ينتظرُ

هذا الغناءُ يفوحُ بالجثثِ الطرية، صاعداً

أُفقٌ تجثتُ فابتعدُ

قُدني إلى منأى،

قُدَّ تصحّري

واقطفُ شحوبي معدناً

لا رنةٌ للشمسِ تعبرُ أفاقها

لا وردةٌ مرّتْ بعطرٍ لافتٍ

مُرُّ الخريفِ يمرُّ بي

شَهْدٌ يُصدرُ

برعمُ الأنتى يقصّ على مسامةٍ صخرتي

نهرأ ويزجني مُناخٌ

يكتبُ الصحراءُ متناً

والبراعمُ حاشيةً

حزني يهبُ كسارية،

فأصيحُ بي:

كيف اهتديت إلي،

كيف كفأتُ وردِي في غيابِ شكيمة البُستان؟

كيف تركتني؟

موجاً تُدشنهُ الصخورُ

وريشةٌ ينمو الحريقُ لها مدى

وأمرُ بي:

ولداً يلمُ التوتَ

أغنيةً تدمُ المدرسة

وهجاً يفوح،

حديقةٌ تُخلي الحديقةَ كي تُقامَ غزاةً

ويشبُّ سكّينٌ، بعيداً

عن مياهي الساهية.



بول غيراغيسيان

أحد الأصوات الشعرية المعروفة، في جيل الستينات الشعري، أصدر ثماني مجموعات شعرية، من بينها: قصائد الضد، صفيح خاص، دائماً.. لكن هناك، عدا عن كتاباته الأدبية. يقيم في مالمو جنوب السويد.

شارع النهر الذهبي

لا مَصَاغِ شارع النهر يصنعها، ولا ملائكة الكنز الخفي في الطفولة. حيث وحل الطرقات يُغطي شتاء المدارس، والجنود في إجازات إلى الأوقات والخمّارات.

وأبو نؤاس مع أشباحه يودع جيرا في قاعة كولنكيان / من بغداد قدّمنا لكم نشرة التاسعة مساءً / الجاكيث دافنة مع كستناء محمّصة / مقعد الباص بارد / مطر الأحبّة في القلب.

يعرف أين تذهب الكراكي على أي سطح ستحط الطيور.

ليلة البارحة أيقظه صوت يتأرجح فيه. صوت يخرج من سكينه أو تأمر،

بل من إهمال، في زاوية شارع تحفّ به النساء والريش، بين

مرايا كبيرة لبهو يتسع للوحدة والمواء.

شارع النساء

النساء الغاضبات من أزواجهن، من آبائهن، من شريك العاطفة الدموي. انطفأ ضوء الجيران وأغلق الراديو.

نتاج من الاسلاميات والتعازي. ماء الورد والجواهري

وقوارب دجلة. الشاطئ البارد مع ... تحتسي العرق وتحبّ الأغاني.

شرطة مُرتشون يُراقبون الشاطئ بحثاً عن غنيمة.

كمن يبحث في الضوء عن نجمة غريبة بين كلّ هذه الشائعات.

أسد بابل

عال العال كما تشتهي الحكومة عندما تفرش سجّادتها الحمراء، عندما الصغار يلاحقون فتيات الجيران في مغارة للصوص على بابها أسد بابل وفي داخلها عذراء.

كانك تسمع أغنيات أم كلثوم في غاردينيا.

كانك تسمع رنين قطرة المطر وأنت تخطو من العتبة إلى المقهى القريب..

مع برقية

بوصول من تُحبّ.

مثل آية الكرسي يُردّها طفل في سرداب. ومثلي أنت أو أنا نخاف ظلال الماضي وعثمة آثارنا. الآثار الباقية من اللّهات العراقي وشعراء القافية، الانقلابات العسكرية والحبيبات.

قناع ... أو قديسة. قناع جثة أو جنس

قناع انتحار، محاط بدوره على المسرح.

هديان مع مقام النوى

خسر عبدالكريم قاسم لعبة اللكو. تفحّم عارف وجاء أبو كرش، فالرجل الثاني في جيش بني أمية. قال عكرمة بن فحل بن ثور بن جندل بن صخر بن كليب بن مهلهل بن جحش بن سحيم بن طابوق الثاني، ابن الكلب، ان مسحلاً قائل الشعر:

فبعضه منه وبعض منّي وكان يهذي بكلام الجنّ

نصنع حُرّيتنا بلغات متعدّدة، بالحب والحدق وأسود العائلة، بالرهان على انتخاب الطبيعة

حشراتنا وأنهارها لنا. فالشاب الوسيم بشعره الأشقر متناثراً على ابتسامته يطغي على

الحيز الطبيعي لعنقه حبيبته. يا مسرحك الصغير أيها المحبّ.

إنتحابنا شرقي كمقام النوى

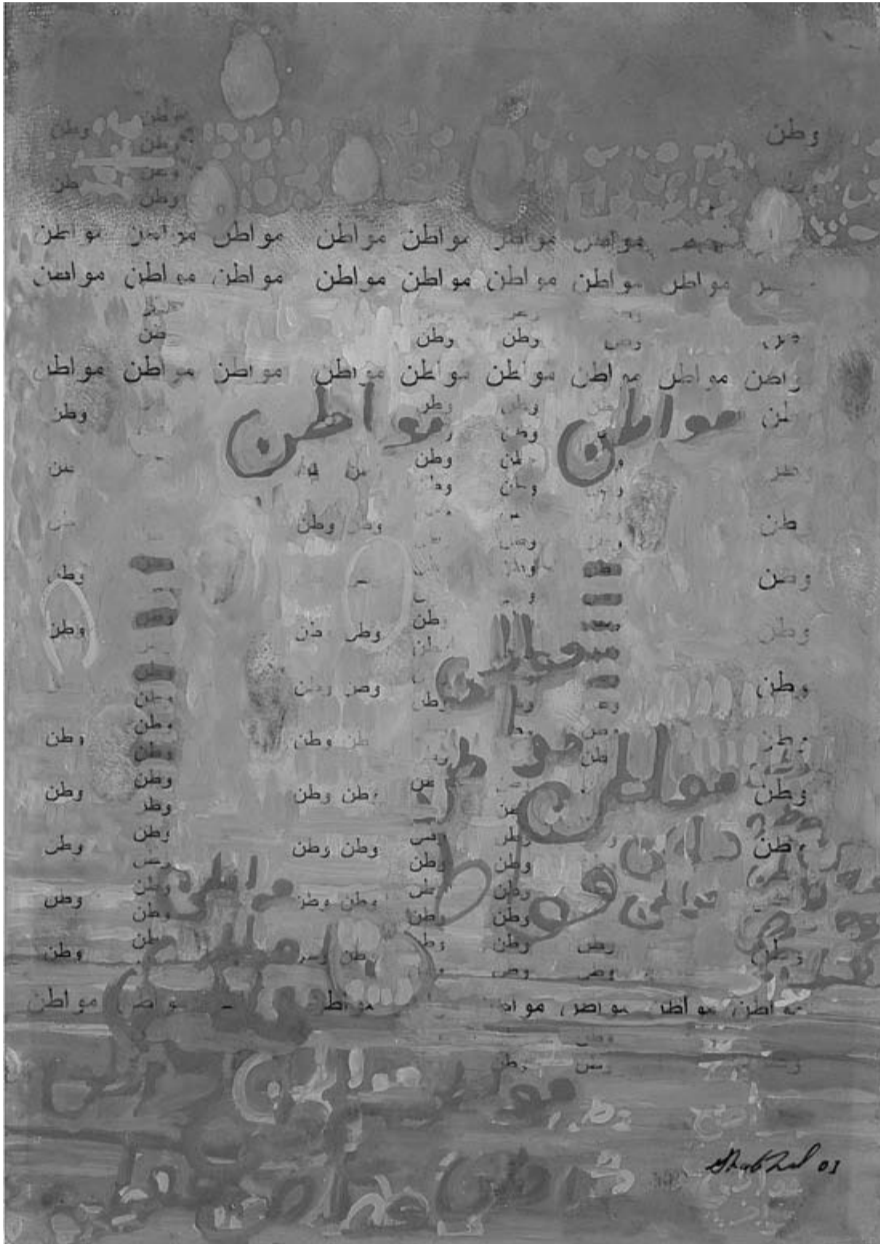
كلّ ما يفعل المليح مليح ولا خيار سوى الخطأ. الخطأ ينسى عكازته على السرير. الخطأ

العصبي مُتقدماً (إلى) مُنهزماً (من). قلت لكاتارينا: العسكري الذي يسكنني سأضعه في

خدمتك، فهو نتيجة الخطأ، منذ المقاعد الدراسية ورايات الشغيلة، على الجسر، في

الغروب ذاك الشتاء. لكثّة ينمو في تكية الشيخ وهو يزحف إلى

قاراته الرمادية.



غادة جمال

بيت الغزاة

سلّ الأمراء سيوفهم التحفة عند قبر المؤذن. ركبوا أفراس الترائيل والبخور. أقفلوا صندوق

المجوهرات العظيم بامتنان ولكتهم يستأذنون الموظف الأنيق في البلدية، ينتزعون

تيجانهم بعد كل شهيد، يوصلون الحمار باللاسلكي

وزراعة البصل بالقنبلة الذرية. هنا عمق الظاهر ملتزمًا بقيافته، مُندفعاً بخرق

الخرتيت! ليس في الأمر وصفة. كل ما عليك أن تخزن الحطب

لأيامك الباردة، لسعال الريح في بيت الغزاة.

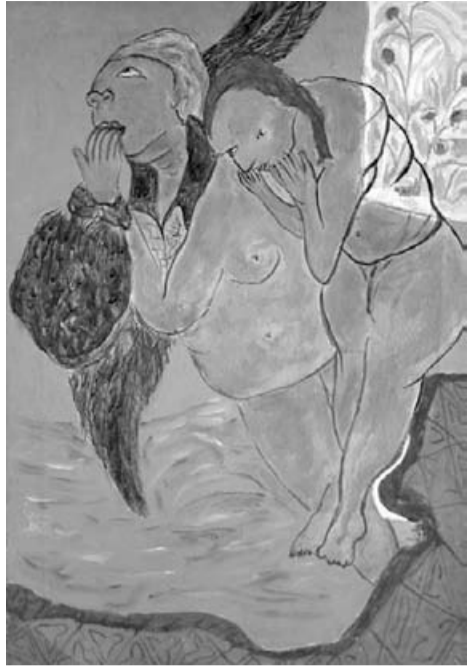
ليس طائفة ليس عرقاً. هو معشر من كلّ الأمم المضروبة على فصاحتها. هو احتفال خائن.

ومأتم لبابل. هو غصبة من قُطّاع طُرق، وغزاة احتلوا المقعد الأول في العاصفة، والمقعد

الأخير في الكمبيوتر. وليس نادياً للمسافر هو، أو قصعة للملائكة

المخمورين. يتنهج بأزيائه، وينادي ثوراً يمشي وراءه. يُنادي امرأة بالحريز،

أو جارية ملفوفة بكيس من الظلام.



أحمد حجري

جمال جمعة - 1956

شاعر وباحث، أحد الأسماء المعروفة في جيل السبعينات، أصدر أكثر من خمس مجموعات شعرية من بينها: الناسوت، الهوامش والتتمات، الفصوص الاسكندنافية، فضلاً عن بحوثه وترجماته. يقيم في كوبنهاغن، الدنمارك.

طفولة نابليون

كانت لدي أوراق
لم أكن أدري ما أفعل بها
فألطّخها بأحزان زرقاء.

كانت لدي أصابع
أوجّهها للجميع وأقول: يوم
فلا يموت أحد.

وعول الأُم تتراكض
على حقول فرحي
ولا أقول لها قفي، ولا أنهرها

كنت أكره الشمس
لأنها كل يوم تموت
وكنت أكره الشمس
لأن ذلك لا يستمرّ طويلاً.

خُلقت من صلصال
ففخرني الضجر،
ومنذ ذلك الحين وأنا أتوق
إلى حرّية الوحول.

كانت لدي أوراق
أقصصها إلى رسائل صغيرة
وأثرها مع الرياح
فلا يردّ عليها أحد.

وكلّما مررتُ بساقية
رميتُ حصاةً فيها
وأمرتها بعدم الصراخ.

أردتُ أن أكون شجرة
فذبحتني العشاق.
أردتُ أن أكون مطراً
فتقاسمتني الأنهار.

فقررتُ أن أكون إنساناً
لأقتسم الأنهار
وأجرّد السكاكين من العشاق.

لماذا تمطر السماء
كلّما تذكّرتُ قبّعتي؟

كانت لدي أوراق
أصنع منها مئات
من زوارق الرغبات،
فلا تبحر إلّا في مياه الحرمان.

كانت لدي نجوم
أرسل إليها الضياء
فلا تنطفئ أبداً.

كانت لدي نجوم
أحصي دموعي عليها
فلا تنتهي أبداً.

وُلدتُ على جناح غيمة
وهبطتُ منها وأنا أتعثر بالطيور،
ومنذ ذلك الحين
وأنا أتعكّز على جناحي.

ما من صديق يعينني
على اصطفاء خسائري
ولا حرب تقود إلى هزائم أسلم.

لماذا ترتعد طفولتي
وأنا أتذكر المستقبل؟

أواه
لقد نبت الشّعر على ذقني
وعليّ أن أقول وداعاً للعصافير.

الإشارات الأرضية

سألتُ الموسيقى
أيّ الدروب تؤدي إلى الله؟
فقلت: على سلامي.

سألتُ الضوء
أين أرى الظلام؟
فقال: أطل تحديقك بي
وستراه في قلبي.

سألتُ الظلام
أين هو الضوء؟
فقال: في قلبك.

سألتُ النهار
من أين تبعين؟
فقلت: من قلوب الأمهات.

سألتُ البحيرات
لماذا لا تمشين؟
قلت: لكي لا أسبق الزهور التي
تعيش على ضفافي.

سألتُ وطني
لماذا أنت قاس كأبي؟
فقال: لكي أصنع منك رجلاً،
تماماً كما كان أبي يقول.

سألتُ الورد
- هل تحين؟
فسألتنني
- هل تضوع؟

قلتُ للحرب
- أنا أكرهك.
فقلت
- وأنا أيضاً.

سألتُ خطأً عربياً
لماذا أنت جميل؟
فقال: لأنني كوفي.

سألتُ الجنّة
أين تقعين؟
فقلت: عجباً،
أو لم يوح الله إليّ تحت أقدام أمك؟

سألتُ البحر
لماذا يظنونك عظيماً وأنت محض ماء؟
فقال: لأنهم صغار ومحض تراب.

سألتُ النار
لماذا ترتعشين؟
فقلت: أنا بردانة.

سألتُ الله
من أنت؟
فجاءني الصدى: أنت.. أنت.. أنت..

سألتُ الغيوم
إلى أين؟
فقلت: إلى ظمئٍ نسقيه
وموقعٍ لا نباليه.

سألتُ الطيور المهاجرة
إلى أين؟
فقلت: والله لا ندرى.



بأيه

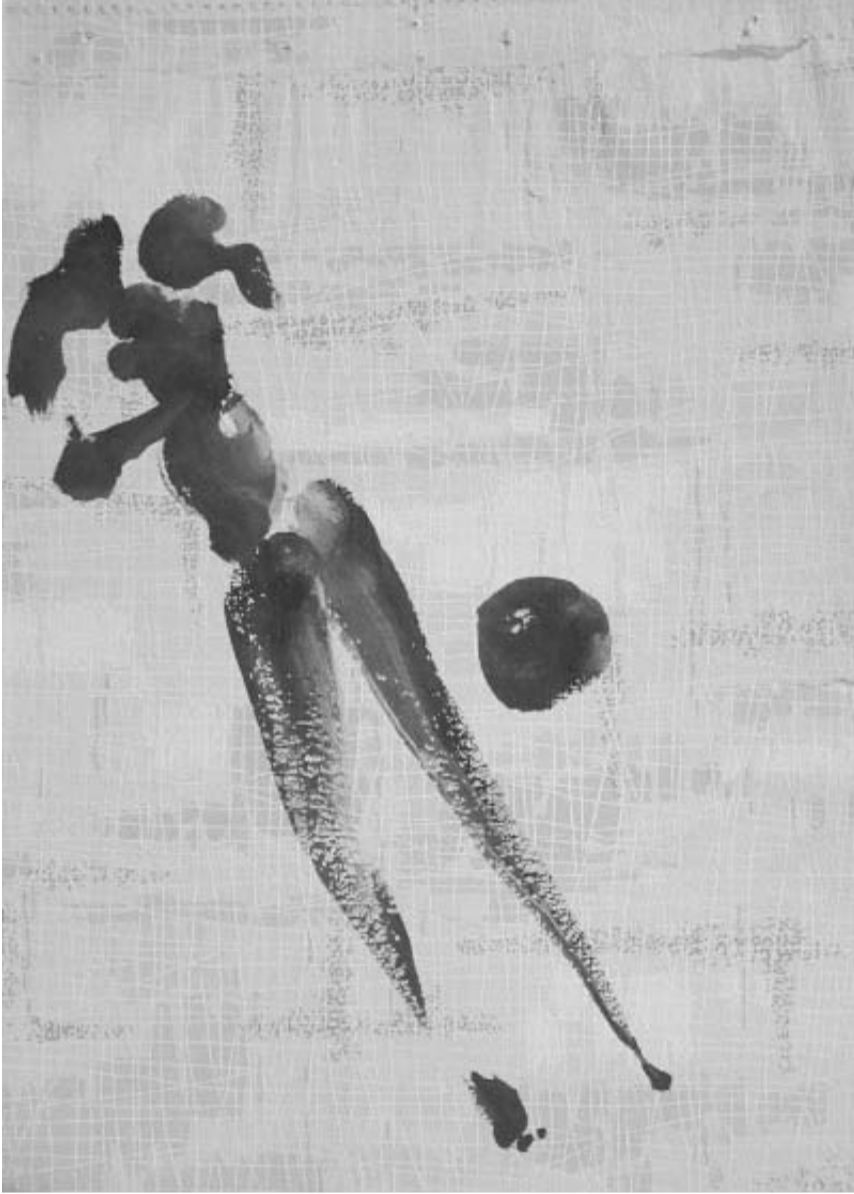
خزل الماجدي - 1951

شاعر وباحث في تاريخ العراق القديم، ومن الأسماء المعروفة في جيل السبعينات العراقي، أصدر أكثر من ثماني مجموعات شعرية من بينها: يقظة دلمون، خزائل، عكازة رامبو. فضلاً عن كتبه البحثية التي تخطت العشرة بين دراسة وبحث، يقيم حالياً في بغداد.

نصفان	نام الرعاة	إحتفظ بمحراثك	أي أمر
لا الباب، لا الطرقات، لا الآفاق. محبسُهُ هنا في مقلتيه ولذا يقربُ خمرةً وكتابةً ويظلُّ يرحلُ في يديه وأنا هناك أفورٌ مدخراً مراتبَ بهجتي وأخيطُ بدمراً في فضائي أو أرى شمساً بمخّي أو أرقبُ نجمةً وفراشةً وأصيدُ فخّي هو في انتشاءٍ حواسه وأنا أمزقُ حاستي وأضيءُ هذي الأرضَ بالمعنى ستقتلني إذا عذبتني، فإذا فتحتَ ظلامه في انتشيتُ وقام كُلي أنا ظلُّ هذا المعتمِ السكرانِ وهو رهينٌ ظلِّي.	نام الرعاة وظلَّ فردٌ حارسٌ يهذي بداخله، وهيجت النجوم زرعاً دفيناً غاصَ في أعماقه ماذا عن الفردوس؟ كيف أضاعه؟ ومتى يعود إليه؟ كيف يعود؟ ومتى سيكي الفجرُ أو يحكي وقد طال الخراب؟ ثملاً سينفخُ ناره التاريخ في فمنا وكي يضع الزمان بيضاً كثيراً في مفاصلنا وها دمع الرعاة يظلي سماء الليل. ها دمهم يقطرُ في الأغاني ثم يطفحُ في الصلاة	إحتفظ بمحراثك إحتفظ بمحراثك أيها السومري إحتفظ به فسيعودُ ذلك اليوم الذي كنتَ تحرثُ به الغاز الأرض وتقطفُ ثمارها.. إحتفظ بمحراثك فالثيران ستقوي علي بعثرة كلِّ هذا الظلام الذي أحاط بك. ألفان قبل الميلاد ألفان بعد الميلاد لا بأس.. كلها ستنتشعُ ولكن.. إحتفظ بمحراثك. إصمتي	أي أمرٍ أي أمرٍ عظيم.. أن أكونَ هناك حيثُ أشاهدُ كلَّ شيءٍ ما يريدُه المرءُ حقاً، وما لا يريدُه هناك.. أتربصُ بالحقيقة وهي تحتجبُ خلفَ الضباب هناك.. أعانقُ الأوهام دون أن أفرقها عن الأشياء هناك.. حيث أتخلى عن الشعرِ وأرتضي لنفسني أن أكونَ سادناً، حارساً، راهباً هناك.. في دماغ الكون في العدم.
أفكلما ارتفعت	هم يعرفون	إصمتي يا حياتي.. ولنسحبَ منك الطمأنينة والهدوءَ لنسحبَ المغانيط التي تعلقنا في المكان الصحيح لنسحبَ الأغشية والمساحيق، ولنتنظرَ الرخ الذي يشقُ سماءنا وتاريخنا. الرخ الذي يشقُ الخاليا بشفقةٍ وحزنٍ لذلك تبدو نموري مرهقةً من الأقفال ومن نبيذٍ يتسربُ بين الفكين ولذلك يتمزقُ طبلٌ في مكان ما وتتمزقُ كف مضرجةً بالأنوثة ولكننا لا نفيقُ بفعل هذه النمرور المرهقة الذبيحة الواقفة في مراصدنا ونبقى أسرى الشمسِ إصمتي يا حياتي. ويا أيتها الخمور دعيني أسد بك الفم الهائل للطبيعة الفم الذي يريد ابتلاعنا كل لحظة.	أفكلما ارتفعت أغانيها.. أتيت وطار طيرك حارثاً ناياتنا.. كلماتنا.. أفواهنا أفكلما سقطت معاونا.. ضحكت وكسرت أنعامك الآفاق وارتباك الصباح أفكلما صحننا صمت وكلمنا جعنا شبعنا ها أنت مبتعد وها نحن ارتضينا عزلة نقضي بها عمراً كئيباً والكلام ممزقٌ فينا ولا صوتٌ مباح
أفكلما ارتفعت	هم يعرفون	هم يعرفون ولست تعرف من تغني أو تخيط هم قافلات معتم.. وملغز.. ومغرب في الوحد هم ليل الضفاف وطمرها وهم ارتعاش خرافة في الضوء والورد المذبح في السواقي والبحار ونهبوض معنى من معاني الموت هم هذي الجياد وليلها، تعدو وتسجل راكبيها كي يقوم أفق برايات ملطخة وناز ويسد ليل أنفنا وعيوننا هم يعرفون ولست تعرف من تكون هم يعرفون.. ولست تدرك بينهم في أن تكون ولا تكون	أفكلما ارتفعت

خليل الأسدي - 1951

أحد الأسماء التأسيسية الأولى في جيل السبعينات الشعري العراقي.
أصدر: ترانيل بدائية، قصائد حب. يقيم ويعمل في بغداد.



فاتح المدرس

مَنْ رَأَى

من رأني على الرابية
أبصر الكون، أو مئ للبحر، أهدأ، أغضب، ثم
أجمع نفسي، وأهبط
من قال لي أنني الآن نبض كينونة، أتكون في
الأرض
ثم أموت على الماء
من ذا رأني أفود صباي إلى العاصفة
وأهدأ في البحر
حيث يكون نظام السفينة لي
والسماء الجديدة ملكي
من رأني أرى
من رأني أحرق فيما أرى
من رأني أعرج نحو نظام قديم
وأبني له منزلاً
أشرع قانونه
وأقول أتحد في الذي سوف يأتي
فها أنذا أعرف الآن ميلاد هذا القلق
وأمنحه كل صوتي لينمو على أرض روعي
وها أنذا أشهد الآن موتاً على غشبية يابسة
فأبارك فيه الإقامة في غزلة موحشة
من رأى جسدي خرقه، وبها كنت لوحت
للعاصفة
من رأني أرى
من رأى ما رأيت

كبرياء

غداً، مثلما اليوم، نحن افترقنا، ولكننا نلتقي
أبدأ
جامحان، ولكننا لا نجب الخصام
لنا الكبرياء التي علمتنا التوغل في الكبرياء
ولنا رقة لا تُهادن
أو فكرة لم تزل ترتقي جبلاً كان محض حجارة
وأني سأحمل غصني إلى جبلي
وهناك سأغرس روعي

وأعطي لكيونتي سير هذي الخليقه
أبدأ حين تكون ابتدأت
وأنهى الذي كنت أنهيته
لست إلا حصاة تمخض عنها جبل
وملاذا آويت له حين كانت تدمرني فكرة
ثم تخلفني فكرة
فأراني إنبعثت من الفكرتين
غداً سوف يرقى كلانا إلينا
أنا من عذاب التوقد والكبرياء سأرقى
وأنت من الألم المحض تُورق
تولد حين تموت
وتبعث حين تكون انتهيت
ونحن كلانا سنبعث من فكرتينا الاله.
يا بُني توقد
فذي ليلة الحب مرّت عليك
وأنت هناك تطالع في نسختين من الدم
ما قالت الأرض للشعب
وما قاله جبل للسهول الخفيضة
آه بُني توقد
فذي وردة تضع الآن تاجاً على رأسها
وتحل مملكتي وقوانين روعي
وتسفحني في يديها
أنا نقطة
هل تراني؟
فماذا ستعرف عن نجمة لم تكن ذات يوم بأي
سما

وماذا ستعرف عن قدرة الحلم
إن لم تكن أنت في يقظة نائماً
وماذا ستعرف عن سادة القمر
عن كبرياء المكبل
أو عن نساء البال الغليظات
أو عن دم يفتح الجرح
أو عن يدين تطوفان بالريح
أو عن جواد
بلا فارس
على قيمة يستريح

وماذا ستعرف عن نزوة العقل
أو عن ليالي الحصاد
وماذا ستعرف عن جسد امرأة
يرتدي غريه
في ليالي العتاد
هناك المنازل مثل القرى
قرية الروح تفتح نافذة لترى:
كيف تبدو المنازل في ليلة مُعتمه
كيف تهبط نجمة
كيف تُقتل في الريح غيمه
كيف تبدو الحقول على كتف الأرض
كالأوسمه
كيف ترقى إلى امرأة رعشة الحب
أو كيف يصفغني مطر في ليالي الصقيع
هناك المراقد مترعة النار:
عاشقة تلبس النوم
تنهض دافئة في الصباح
ويبقى لها جسداً آخر في السرير
يُنز على شرف عرقاً وكحولاً
ونوماً كسولاً
تريث قليلاً

فقد عدت للحب ثانية
لتموت على مذبح امرأة
تتوقد عارية
لتموت من الحب كل مساء
يا بُني توقد
ستحلم انك تأتي بتلك الرياح
وتمنح للحبر عصفاً جميلاً
وتصنع من قبلتين فماً للصباح
ستحلم انك تبني الهياكل
تقرع أجراس بُرج قديم
لثعلن عن رقصة البحر
عن عيد فصح الخمر
وعن خطوات الزمان المجيد
ويا أنت
من قادنا لنكون شبيهين
من قال ان نقتفي خطوة الماء
أن نختفي في الرياح
وأن نطأ الصخر
أن نرسم الحب فوق الرمال
وأن ننتهي ساحلين
لقد عرف الخمر كيف يُحوّلنا ساحرين.

خالد المعالي - 1956

أحد الأسماء الشعرية المعروفة في جيل السبعينات، أصدر عدّة مجموعات شعرية من بينها: خيال من قصب، العودة إلى الصحراء، عيون فكّرت بنا - فضلاً عن ترجماته الشعرية من وإلى العربية والألمانية. يقيم ويعمل في مدينة كولن الألمانية.

لقد أبحرت السفينة

ها هي السفينة قد أبحرت
غطى الرماذ أصابعي
والذئب - هناك في المنحدر - ينتظر
هنا، سأعرفُ طعماً آخر للظلام
سأعرفُ أن قدّم الذئب
قد داست على شغاف قلبي
والنجوم شرارات تلسع
في اللحظات التي يقترب النوم فيها.
سأعرفُ بأنّي قد تركتُ حقاً هنا
نهباً لمصري.

صورة كذكرى

حينما كانت الدربُ درباً
أشجارها تميدُ والطيْرُ يمرُّ
عَفَ الزمانُ وضاعت الذكرى
كصورة تبدو خلف السراب
تُنادي، رافعةً يديها
كلّما ضاعَ موجُ تلاشت
غير أنها تكرّرُ كذكرى
عمّا قريب، حينما تشرق الشمس
ويعمّوها الظلام.

1997/6/30

حلم المسافر

أجرّ اليقين لكي ألوخ من بعيدٍ
عند أشجاري، مستريحاً في الظلال
مُوصياً على الأوهام، على الذكرى
على الدرب البعيد.
آخذاً عُكازي وأحلامي
مُعطيّاً ظهري للحياة
ماسحاً آثارَ خطوي من ورائي
قاطعاً على نفسي طريق الرجوع.

1997/8/4

ها هي السفينة قد أبحرت
وحلّ الظلام فيّ
فَبِتْ مغنياً من ألم
أجرّ الخطوات، أتكلّم
وأنسى بأنّي هنا
واقفٌ عند شاطئ
قد رحلت عنه السفينة.
الشارقة 1996/11/7

العودة إلى الصحراء

لقد عدتُ ثانيةً إلى الصحراء
فأنتني أن أرى الظلام
وأن أبدو ماضياً على الرمل
في طريقي إلى المعابر البعيدة.

أردتُ أن أرى اليوم
حيث بدا أن كل شيء
قد أُعيدَ سرده

حيث هناك، عند الزاوية
وقفّ الذئبُ حائراً
والذكرياتُ كرتتُ
فتقطعتُ الخيوطُ
واندثر الأثر.

وصف الماضي

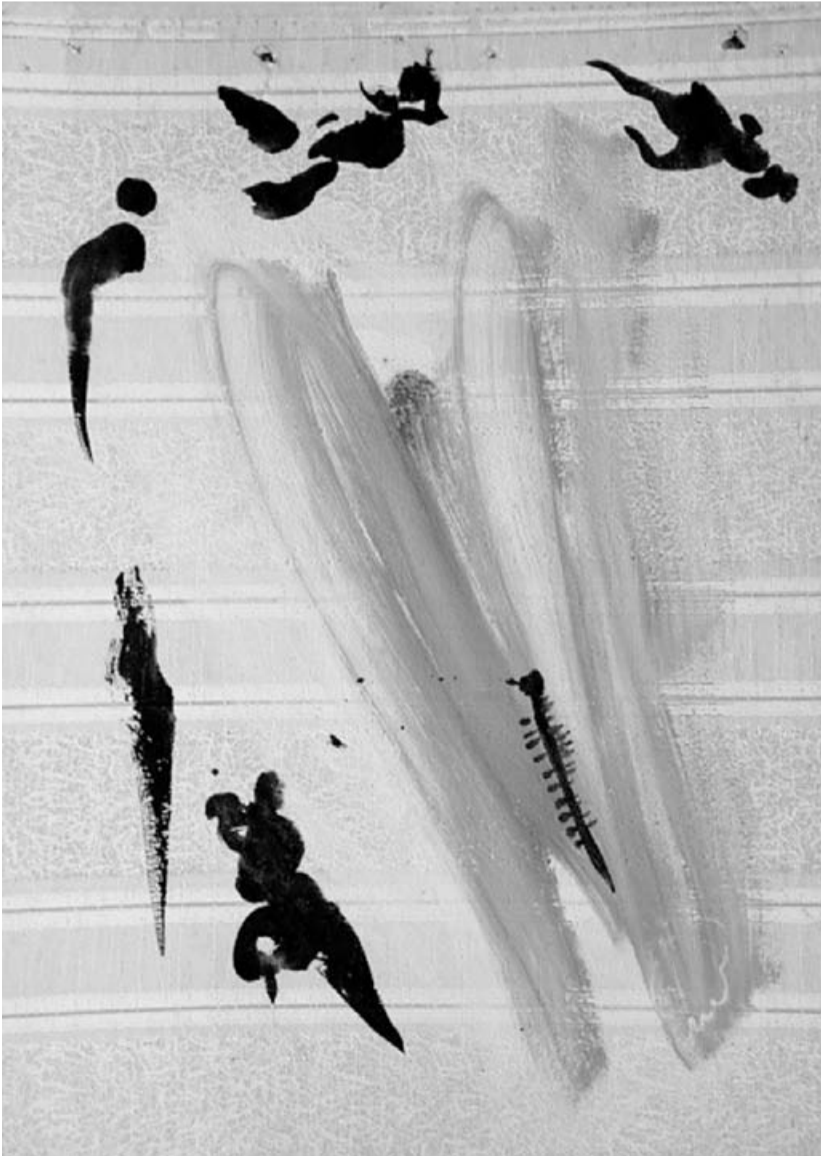
لهؤلاء القادمين من الدنيا:
نحن حلمنا كثيراً
الشمسُ أشرقتُ وبان
ليلاً خلف الغيوم القمر.

لهؤلاء القادمين من الدنيا:
لقد شربنا كؤوساً من الدلّ
وأضحى الظلامُ بيتاً لنا
كنا إليه كلّ يومٍ نعود.

كنا نرى الظلالَ تحومُ
والأسى يدور على البيوت
الأقمار تائهة،
أضاعوها كثيراً
وضبعنا عندما خطونا.

كان النهرُ يجري
دُمنا يفور في أعماقه
والكلابُ منه تلغو
هناك، عبرنا خيط السكون.

1997/7/3



فاتح المدرس



أدهم إسماعيل

دنيا ميخائيل - 1965

من الأصوات الشعرية المعروفة في جيل الثمانينات الشعري. أصدرت أكثر من مجموعة شعرية أبرزها: الحرب تعمل بجد، مزامير الغياب، يوميات موجة خارج البحر. تقيم حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية.

الحرب تعمل بجد

كَمْ هي مُجَدَّةُ الحربِ
ونشطة
وبارعة!
منذ الصباح الباكر
تبعثُ سيارات إسعاف
إلى مختلف الأمكنة
تؤرجحُ جثثاً في الهواء
تُزلقُ نقالاتٍ إلى الجرحى
تستدعي مطراً من عيون الأمهات
تحفرُ في التراب
تُخرجُ أشياء كثيرة
من تحت الأنقاض
أشياء جامدة براقية
وأخرى باهتة ما زالت تنبض
تأتي بالمزيد من الأسئلة
إلى أذهان الأطفال
تُسلي الآلهة باطلاق صواريخ
وألعب نارياً في السماء
تزرعُ الألغام في الحقول
تحصدُ ثقباً وفاقاعات
تدفعُ عوائلٍ إلى الهجرة
الحربُ تواصلُ عملها صباح مساء
تُلهمُ طغاةً لإلقاء خطب طويلة
تمنحُ الجنزالات أوسمةً
والشعراء موضوعاً للكتابة
تساهمُ في صناعة الأطراف الاصطناعية
توفرُ طعاماً للذباب

تُضيفُ صفحاتٍ إلى كتاب التاريخ
تُحققُ المساواة بين القاتل والقتيل
تعلّمُ العشاق كتابة الرسائل
تدربُ الفتيات على الانتظار
تملأُ الجرائد بالمواضيع والصور
تُشيّدُ دوراً جديدة لليتامى
تنشطُ صانعي التواييت
تربّتُ على أكتاف حفاري القبور
ترسمُ ابتسامة على وجه القائد
إنها تعملُ بجد لا مثيل له
ومع هذا لا أحد يمتدحها بكلمة.

بابا نويل

بلحيته الطويلة كالخرب
وبزته الحمراء كالتاريخ
وقَفَ بابا نويل مبتسماً
وسألني أن أطلب شيئاً
أنت فتاة طيبة؛ قال
لذلك تستحقين لعبةً
ثم أعطاني شيئاً يشبه الشعر
ولأنني ترددت...
طمأنني: لا تخافي يا صغيرتي
أنا بابا نويل
أوزعُ الجمالات للأطفال
ألم تريني من قبل؟
قلتُ: ولكن بابا نويل الذي أعرف
يرتدي بدلة عسكرية
ويوزع علينا كل عام

سيوفاً حمراً
ودمىً للأيتام
وأطرافاً اصطناعية
وصوراً للغائبين
نعلّقها على الجدران.

خرائب الكلداني

«وجلسوا معه على الأرض سبعة أيام وسبع
ليالٍ ولم يُكلمه أحدٌ منهم لأنهم رأوا أن كآبته
شديدةٌ جداً»

من سفرِ أيوب

زاهداً

يخرجُ من جوفها إلى القبر
أيامه لا تدخل في التقويم
ولا يلتقط شيئاً مما تناثر
هزات أرضية لا تهزه ولا تشير إلى الموت بدونه
أترأه وُلد قبل التراب أم بعد صرختها؟
مرت ريحٌ
ولم تهتز الشجرة
قالوا: لم تكن ريحاً
بل زفيره
هو الكلداني المضطربُ

ولم تكن شجرةً

بل جذوعُ قريته استطلتْ
مُتبيساً

يرسلُ المياه إلى الحقول
ثم ينهقُ على التل

وفي النهار يكتفي بالظلام
شريداً
تعصره الغربة
وترمي قشوره
لناتحات السحاب
مُنتظراً
يوقدُ شمعةً للعدراء
لعلها تنقلُ إليه الحدودَ
هللوا.. هللوا
يحتفل بقُدوم أغنامهم
ويسهرُ على قبورهم
حتى الصباح

مرتبكاً

يقلّبُ الجبال بين يديه
بحثاً عن ذرة وطن
بعيداً عن خيمته
يشدُّ الحبال
ويتكسّر رملاً
في البلاد البعيدة
معلباً

يكتبُ على جبينه: Made in Ruins

ويشعر أن كلمة «خرائب» تكفي لتشير إلى ما
حدث أو ما تبقى.

رعد عبدالقادر 1953 - 2003

من الأصوات المعروفة في جيل السبعينات، أصدرت مجموعات شعرية من بينها: جوائز السنة الكبيسة، أوبرا الأميرة الضائعة، صقر فوق رأسه شمس. وافته المنية عن خمسين عاماً.

ذهب ليعيش

عينه تقع على الأرض
بالمصادفة تلتقط الحركة الخفية للأيدي المتدافعة
يغمض عينه على هذه الصورة
اليد الصغيرة الطرية تدوس على قلبه
إنه يشاهد انبجاس زهرة الفجر من الطينة المفخورة
بالنار
يحتاج ترتيب الحوادث إلى يد مدربة
إلى نشر العجين وتخفيفه، إلى تقطيعه
إلى وضعه في الفرن
إلى إشراقه شمس
إنه يحمل الخبز إلى العائلة
2001/11/4

مدن ساحلية

المدن الساحلية الجميلة، حيث يتعري الرجال
وتغسل أجسادهم في البحر، تزدحم بالفراشات،
فراشات من كل نوع. هناك زهور تفتح
على نوافذ الشقق، وشمس تحمل الحقائق
من أرصفة الميناء إلى البنوك وخزانات
تفتح وتعلق
ورمل يودع
وعمليات شحن وتفريغ
لدينا اليوم عمل كثير
2001/11/4

صلاة للأرواح الجسورة

يصلون، حتماً، سيصلون
عند نهاية الشوط تنتظرهم بالورود
سستقبلهم بالتصفيق، سنعانقهم بحرارة
سيصلون، متعبين، منهكين
قد ينهارون، قد نسمع دوي سقوطهم
واصطكاك ركبهم
قد تتلاشى أشكالهم، وتبخّر، قد يُصبحون ماءً
قد نصب لهم الهياكل، قد ندخل في الهياكل
نصلي من أجلهم، من أجل أرواحهم الجسورة، القوية المقتحمة
إلى نهاية الشوط، إلى نهاية الشوط، في عناق حميم
إنهم ينتظرون صافرة البداية
2001/11/28

رسالة موقوتة

أطراف الرجل الاصطناعية أخذت تتحرك
الزهور المعدنية أخذت تفتح
شمس الظهيرة في الصورة أخذت تتوهج
زجاج النافذة أخذ يتحطم
الكرة الحجرية أخذت تندرج
الكأس على الطاولة
العصفور في القفص
الحشرة على الحائط
كانت يد ترفع بالرسالة من تحت الباب
كان صوت انفجار مروع
2001/10/23

مقاومة الاحتلال

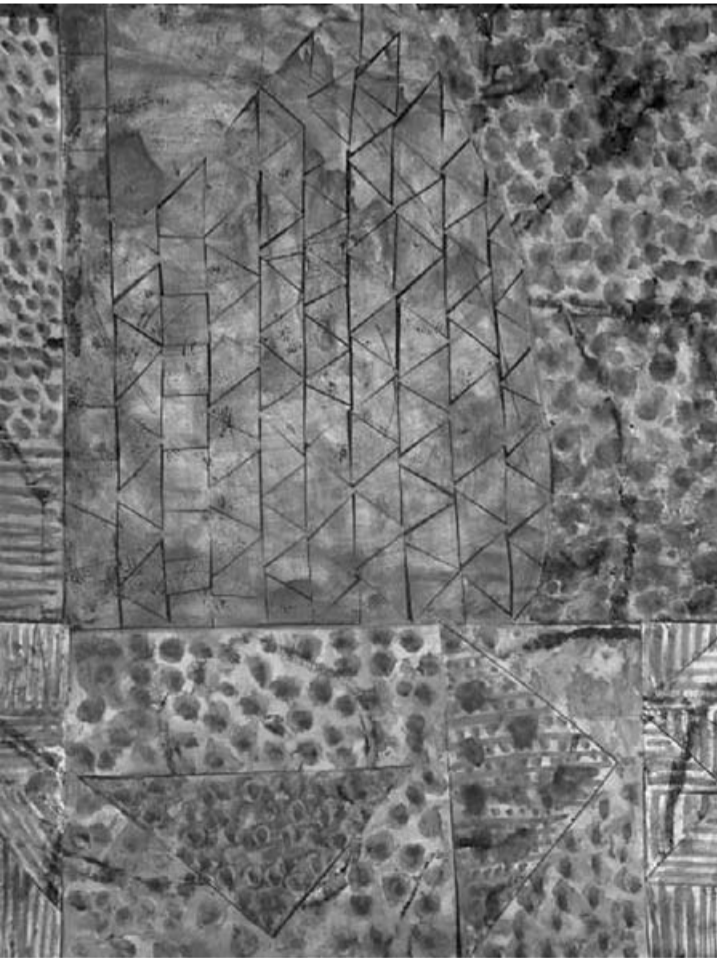
حزمة من الدبابيس في كرة الصوف
عبروا النهر
اجتازوا المضائق الصخرية
احتلوا قمة الجبل
نصبوا مخيماتهم
كانت النار تحيط بكررة الصوف
حزمة الدبابيس أضاءت المرأة
سقطوا في النهر
واحترق مخيماتهم
وغرزت العجوز في كرة الصوف
دبوساً كبيراً
2001/11/4

أشياء للسفر

لن يكون بمسئطاعهم أن ينقلوا معهم التراب
سيكون من الصعب أن يتخلوا كلياً عن عواطفهم
سيحتفظون بأرقها بالطبع في حقائبهم
لن يحتاجوا لأكثر من هذا في لحظة وداع
سيدفنون أفكارهم في الطريق
قد يكون من الصعب أن لا يحملوا معهم الدموع
الرجاء الحار، التوسل
وأشياء أخرى
أنقل وأعمق
الندم والخيبة
كل شيء سيكون بحساب، كل شيء سيعود إلى مكانه
وسيعادون التفكير من جديد
2001/11/15

أمام أفران الخبز الحجرية

وقفوا طوابير، بكل رصانة وكبرياء
لم يكلموا بعضهم، لم يلتفتوا
ينتظرون اللحظة الآسرة، اللحظة الفائقة الجمال
أحدهم سقطت من يده شمس كقطعة نقد معدنية
عليها صورة سنبلية، وتدحرجت على الأرض
الآخرون تحركوا، بلا نظام، أحدثوا ضجة
الشمس غربت
والسنبل سقطت في المياه الآسنة
وختمت الأفران الحجرية بالشمع الأحمر
وتفرقت الطوابير
لقد كان النظام صارماً للغاية
2001/11/15



هيبت محمد علي

زاهر الجيزاني - 1949

من الأصوات الشعرية المعروفة في جيل السبعينات، أصدر أكثر من ثلاث مجموعات شعرية من بينها: تعالي نذهب إلى البرية، من أجل توضيح التباس القصد، الأب في مسائه الشخصي. يقيم حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية.

وجه وديان

إلهي أعني على وجهها
كي أراه
أعني أرتب ضحككتها
وانتقالات أقدامها - واتكأ يديها
على حائط البيت
أو ربما تلتوي قدمها وتسقط
أو تبتدئ في البكاء
إله السماء البعيدة
يا صانع النور والطين والماء
ويا فاتحاً بابَه للدعاء
ويا مانحاً سير قوته لقلوب سواه
أعني على وجهها كي أراه.
بيرمام - العراق - خريف 1994

نورك يهبط مثل فلول السحاب

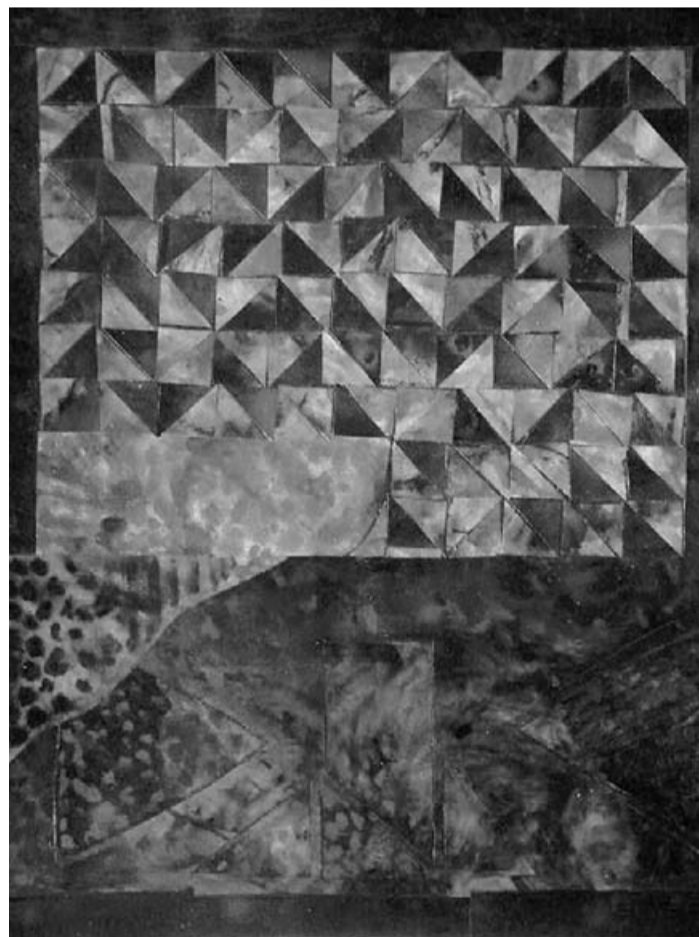
إلهي إذا كنت جزأني
وباعدتني عن كياني
وعتمتني
ثم أخرتني في السباق
فمنذا سواك إلهي،
يلم شظاياي من عطفة أو زقاق
سأبتكر اليوم بوقي
ورايات من قتلوا واستببحوا
وغادرهم قومهم، جثتاً في التراب
قطعة، قطعة، كان نورك يهبط
مثل فلول السحاب
فهل أنت وارث جبريل
أم أنت وارث أم الكتاب
فهذا الضباب كثيف
وهذا أنا ضائع في الضباب
ومن غيرك الآن يعرف
أين طريقي
ويكشف عني الحجاب
بيرمام - العراق - خريف 1994

دورة الشاي

أشهد
أنك تسمع هذا الكلام
وترد الجواب
فكن لي شفيحاً
فقد أثقلتني الهموم
وأتعبنى
إنني لا أرى أحداً
فكيف أبدد هذا الوجوم
على سلم فارغ وسطوح كئيبه
ولا تنتهي دورة الشاي منذ الصباح
ولا ينتهي في ظلامي صفيح الرياح
أشهد
أنك تسمع هذا الصياح
الصياح الصموت
وأشهد
أنك تعرف كيف نموت؟
بيرمام - العراق - خريف 1993

النهار انقضى

النهار انقضى
انقضى يا إلهي النهار
ولم يبق منه سوى شرر
في زجاج النوافذ
أو في أكف الصغار
النهار انقضى
والضياء الأخير مضى
هل أعد الحصى في المدينة
أم أجمع الثلج من عتبات البيوت
لقد جئت الناس
وانفرطت رحمة الله
واصاعدت كتل من دخان ونار
وصك الشوارع صوت نذير
فقد لا يعود النهار
أقل عثرتي
يا مقبل العثار
المساء أتى
ثم أفقرت الروح وانفجرت وردة
وتكاثف فوق سطوح البيوت - الدمار
أقل عثرتي
يا مقبل العثار
جبل بيرمام - العراق - شتاء 1994



هيمت محمد علي



شفيق عبود

سامي مهدي - 1937

شاعر وناقد. أحد الأسماء البارزة في جيل الستينات، أصدر ثماني مجموعات شعرية - من بينها: أسفار الملك العاشق، الزوال، و الخطأ الأول، فضلاً عن كتابين في النقد وبعض الترجمات الشعرية. يقيم ما بين بغداد والقاهرة.

النوم

يا فراشي
طيرٌ بعيداً بي إلى أرض السلام
فغداً أصحو
وقد لا أجد الوقت الذي يكفي
لأرتاح قليلاً وأنام
وغداً قد ينبري لي قاتلٌ في عتمة الشارع
أو يقتلني ليص،
وقد يدهسني الباصُ فلا أفلتُ من مقصلة
الموت
ومن يدري؟

الأقدام

أقدامٌ..
أقدامٌ..
لا أبصرُ إلا الأقدام
تتقاطع في كل مكان
تتقاطع في كل الأيام
أقدامٌ شتى
أقدامٌ عجيلى
تتراكض خلف الأوهام
1983/2/20

السيد

رجلٌ من سامراء سيأتي
سيدورُ هنا حيناً ويدورُ هناك..
وكما لو كان يُفتش عن أحدٍ، سيقلبُ نظرته
فينا،
ويحدقُ في أوجُهنا،
والأشياء المبتوثة حول مقاعدنا،
وسيختارُ له ركناً مُنعزلاً،
ويظلُّ يحدقُ فينا!
فإذا ما همَّ كريمٌ منا أن يطلبَ شايًا للسيد،
أو حاول أن يسأله شيئاً،
قامَ وغادرنا نتلفتُ مذعورين.
أيلول 1971

لقاء

يسألُ النادلُ عن إسمي
وينسى أننا كنا التقينا قبل عامين،
ولا يذكرُ إلا رجلاً مثلي
إذا ما طلبَ القهوة،
واستأنس،
ناداه.
وينسى أننا صرنا صديقين
وأضينا معاً بعض ليالينا
وينسى كم تألفنا
وثرثرنا..
وينساني
وأنسى أننا كنا غريبين
التقينا،
وافترقنا في الزحام.
شباط 1979

أيام

أيامٌ نراها.
أيامٌ ترانا.
أيامٌ نرحلُ إليها
أيامٌ ترحل إلينا.
أيامُ الحفون المسدلة على دموعها.
أيامُ القلوب الجاثية على ذكرياتها.
أيامُ الرياح الجافة،
والبريد الضائع،
والأسرة المخطمة.
أيامُ الطرق المائتة.
أيامُ الحيطان الدامية.
أيامٌ أيامٌ أيامٌ.
أنت أيتها الأيام

أنت أيتها الخراف السارحة على هواها
ما جدوى مسح الغبار
عن وجوه المرايا المحدبة؟!
2003/6/20

حاجة مشتركة

يسوقون أغنامهم في برارٍ موحشة،
ويصدون، في طريقهم، عن قرى دمرها
الطوفان.
هم يخافون أطلالها،
ويتملقون الخوف بالغناء البذيء،
وإشعال الشبهوات.
لكنهم أرادوا إبقاءنا أحياء بقدر الإمكان.
فبهم حاجة إلينا في ما يبدو،
بهم حاجة إلينا،
ليقولوا أشياءً أخرى لم يقولوها بعد،

سوى أنهم يريدوننا
سفنًا جانحة لا مدَّ يُعنيها ولا جزرٌ.
ونحن مثلهم،
بنا حاجة إليهم.. بنا حاجة إليهم،
لنقول كلمتنا الأخيرة.
فإن لم نقلها لهم،
فلمن نقولها إذن؟!
2003/7/23

أفق آخر

ثمة أفقٌ آخر دائماً،
يمكن أن نراه إذا حدقنا جيداً،
ونرى فيه، نرى أشياء كثيرة:
أشجاراً تمشي،
طيوراً تحوم،
نجوماً تتهامس،
وأشياء أخرى:
آثار أقدام غامضة،
وأجفان براكين تتحرك،
فالرماذ ليس كل الخلفات،
والجمر الذي تحته يغص بالاحتمالات،
ثمة صخور أيضاً على قارعة الطريق،
صخورٌ قابلة للاحتكاك
وإطلاق الشرر في أية لحظة،
ثم أن الطبيعة نفسها لا تتوانى عن إشعال
الحرائق.
إذن ثمة أفقٌ آخر.. هناك..

وفي وسع إيكاروس أن يستعد لطيرانٍ جديدٍ
بأجنحة من لهب.
2003/6/9

شاعر ومترجم، من الأسماء البارزة في جيل الستينات، أصدر خمس مجموعات شعرية من بينها: الوصول إلى مدينة أين، الأول والتالي، و الحياة قرب الأكربول، فضلاً عن ترجماته الشعرية العديدة التي لم تجمع في كتب. يقيم في أميركا، سان فرانسيسكو.

نهار في كركوك

الأبقارُ النائمةُ في ظلِّ المصنفي
لتمحض الحليب، تجرُّ العاقول والأشواك
والغربانُ تدنو من بئرا
المسورة بشظايا القناني
على أطراف أجنحة ذليلة
كأنها هدايا
من القار والمازوت
قذفت بها
من أحشائها المحروقة، «الآبار»
حيثُ تمتدُّ متاهةً فضيةً من الأنايب
ويرتفعُ اللهبُ من حقول «الآي بي سي» ليل
نهار.

هناكُ تتمرُّغُ الشمسُ على ظهرها
في زجاج نافذة غرباء
سمكة تلفظ أنفاسها الأخيرة
هناكُ يبدو العالمُ كمركب نوح القديم إذ يودُّعُ
آخر الضفاف -
قد تنسلُّ امرأةُ
لصق سباح حاملةً شيئاً من أحد البيوت
صينية مغطاة بمنشفة نظيفة تطفو بين يديها
المصبوغتين بالحناء، كطيفٍ سابغٍ
يعجنُ نعلاهُ الغبارَ لكتنها
لن تكسر السكينة..

جسدُ الأفعى
المتسرُّبُ حول بتلة الحشخاش
القرمزية الدرنات بارتحاء، وراء دكان
الأرمني السادر في نومة القيلولة -
رأسه الأشيب على دفتر الديون
عويناته الطيبة في كفة الميزان -
وحده، وحده كزئارٍ حيٍّ من الخرز الملوّن يزير
غرة
الظهيرة
والصمتُ أعمقُ من بئرٍ
في هذا الطرف النائي من المدينة..
الكلابُ تشمُّ الطناجر بلباقة
في ظلال الجدران، والحنفية المزنجرة
ترشحُ بصيرٍ في فنجانٍ مكسورٍ، قطرة بعد
قطرة.

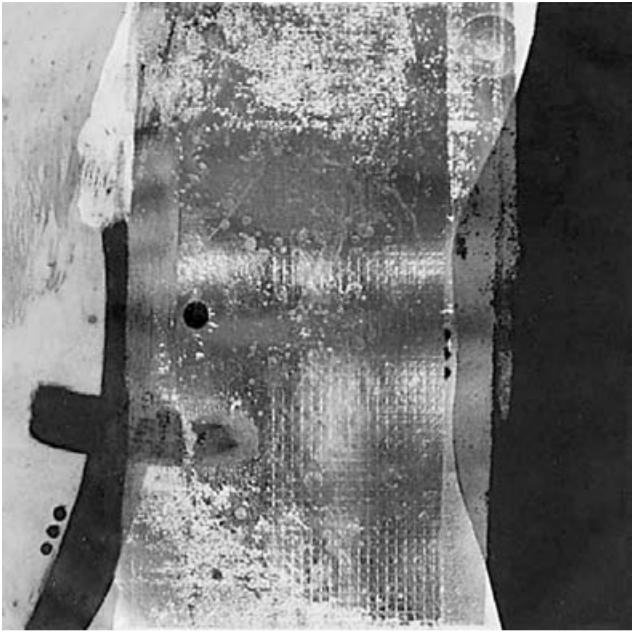
حياة الميكانيك عبد الهادي من باب الشيخ

(رجلٌ من الستينات)
في أحلامه هذه البندقية اللامعة الثقيلة تسوقُ
كل شيءٍ نحو حفرة مضيئة تحت جبينه، بالعرفق
اليومي ملأى، فيسكُرُ أمام البندقية.
في أحلامه ويقظته، البندقية.
كان يسكُرُ أمامها.
يقهقهق لها بضغفٍ آخر الليل.
أو يتجشأ مهتداً في وجه البندقية.
يذهبُ في الصباح إلى سقيفة كانت اصطبلًا في
فترة ما، تفوحُ برائحة الزيوت الميتة حيث
يُصلحُ سيارات الضباط، وموظفي الحكومة
الموسرين.. بالبول أيضاً، لأن الخيول العثمانية
ما زالت تبوُّل في الليل على آلات التثحيم
المكشّرة في الأركان بأسنانها البليدة، وتحتفي
بالتبن، تاركة عبْرهُ سيولاً.
أليليلة المطرة للسكّر الانتحاري على عرق
«الزحلاوي» الرخيص، يُقرَّب من فوهة
إحدى قنانيه، بعد أن تفرغ، عود ثقابٍ مشتعل
كما لو كانت فتيلة، فتندلع شرارة كحولية
زرقاء، صافرة بانفجارٍ مباحثٍ في الهواء -
وللعودة مع أصدقائه المفلسين تحت القناطر في
سوق «الشورجة» الفارغة، يركلون أفعال
الدكاكين الكبيرة المتدللية من «درّابات»
الصفيح، حتّى باب الشيخ حيث الجرذانُ
منهمكة تغامرُ بين الصناديق المهشمة التي
حُمّلت طماطم دافئة من الريف، أو رؤوس
لهانة في الصباح وتثيرُ حيرته بانهماكه ثم
يصحو عندما يفكر بدوريات الحرس الليلي
وكم تبدو، في هذه الأيام، وفيرة...
على النهر مظاهرة تسطعُ فيها قاماتُ البنادق
فجأةً لكن لتهبط هذه المرة ثقيلة كمرساة
السلطة: كسروا له ذراعهُ اليمنى وكان يختبئُ
في بيت الجيران حتّى تنسى المدينة كدماتها أو
تفي بديونها لبنوكٍ مجهولة، ثم وجد هذه المرأة
واقفة ذات يومٍ كالفرد على المفرق في «عقد
النصارى»، بين طريقين لا يعرف أيهما طريقه،
بوجهها الصابر وعباءتها الخفاقة في مهبّ
الريح والمواصلات؛ بين ذراعها موانئ تصدأ
فيها السفن بانتظار البحارة، لكتنهما مفتوحان
بغيرة أم تختار ابنها المفضل لأشق المهمات،
وإذا به ينحدر في هدوء كسيارة بلا سائق نحو
هوة ذراعها حيث كان بانتظاره 3 أولاد.

الليل في نيويورك

تحت الضياء الساري من الباب
من باب المطعم إلى الرصيف
إلى الرصيف المقفر إلا من الظلال حيث يسفّر
أطيافه الشتاء..
تحت الضياء الذي يسقط في الخارج على شكل
تابوت
تحت ذلك الضياء
أرى البهلول الملتحي
يسير جيئةً وذهاباً على صفحة الجليد
خائضاً في ذوبه العكِر، لابساً دفتين
من الورق المقوّى، كالدروع
وجهاً إلى قفا، تُعلنان
نهاية العالم الوشيكة
كما تبيّات بها كُتبُ التوراة
ودعوة إلى الخطاة للتوبة حالاً..
أراه كلّمًا مرّ بالباب
في معطفه العسكري البالي
على الرصيف المقفر إلا من الظلال
حيث يسفّر أطيافه الشتاء
تحت الضياء الساري من باب المطعم إلى
الرصيف، تحت ذلك الضياء.
وعلى زجاج الباب أرى
كيف تسيح قطرات المطر.
أما هي، ففي زاوية
من زوايا المطعم شبه الخالي، وحدها..
وحدها تحت صورة القارب الشعاعي
في تقويم الجدار (إعلانٍ سياحي عن الشمس
المشرقة في جزر اليونان) تُديرُ ملعقة برسغ
نحيل
تدير في الكوب ملعقة برسغ شديد النحول
تديرُ ملعقة في الكوب..
عينها المشرقتان
بفعل الحب أو الكوكابين
بعد إيماءات خفية لها شكل الكلام
تسري بلا وعي، كومض دخانٍ، من بين
أهدابها
مانحة لي
جولة خاطفة
في أعماقها المشرّبة بالإنخراط -
عينها تُنبئان بالشرق البعيد، سيماؤها تقول
أنها من هناك...
عينها
سيناءان
ما زالت فيهما قافلة
تبحث عن طريق إلى بئر الحيرة
وسمرتها قد تكون لاتينية
لكن في ملامحها بيت أبيك النائي:

عشتار، إيزيس الباحثة عن الأشلاء
أو مجرد حورية أخرى ما زالت تغني على
ضفاف «الهدسن» الموبوءة
لعوليس المقيّد، مسدود الأذنين بالشمع
إلى الصاري...
هناك في تلك الزاوية
حيث القهوة
ما زالت تُدار، ويحرس إحدى يديها
خاتمٌ، لكنّه لا يجاهر بالاستحالة!
هي ونادلٌ زنجي يسلك أسنانه الجسيمة مصغياً
بكآبة
إلى الأخبار، وأنا الذي أشرب
هذه القهوة الموحلة المذاق
نخبّ الريح التي رمت بي
على ساحل هذه الليلة، والملاك الأعشى الذي
قادني
إلى هذا المكان، بعد أن عبرت البحار...
وفي الخارج: البهلول والشتاء.
في الخارج، يا ربّي، بين ثنايا البخار المتسرّب
من
فوهات السرايب والجاري
أبراجاً شفافة تعلقو
كأنما من قدور ساحرات مدينة
في الأسفل، تغلي
في ثنياه أوجه شاحبة تمرّ، هياكل عظيمة
في معاطف من الجلد
تتسلقُ سلاّم للحريق
معلقة في جنب بناية، أو تأخذها المصاعد
الأرضية إلى
محطات القطار..
رعاة الليل الباحثون
عن بعض الخراف، أم عمال النوبة الليلية
ماضون إلى هناك ليكدحوا
في ذلك العالم السفلي الذي لا ينام؟
كم جزّار يشحذ سكينه الآن
كم خباز يحلم أمام فرنه هناك
بجبال من أرغفة سُرقت من كم فم
في كم مدينة أخرى
لُشيع هذه المدينة التين..
ليقتات خمبابا، ليتجشأ غارغانوا، ليرتوي
بهيموث.
جيوش من الخياطين في غابات من الثياب
تخيظ ليل نهار لتغطية العراة -
أطياف وقامات مسرعة
نحو غاياتها المصيرية بين دورية بوليس
ترحف مبطنة كالكوسج تحت العمارات
أو سيارة إسعاف يسبقها العويل
سرعان ما يطويها الضباب
بين دفتيه، كالكتاب.



جمال عبدالرحيم

شاكر لعبيبي - 1955

شاعر وباحث، من الأصوات الشعرية المعروفة في جيل السبعينات، أصدر ثماني مجموعات شعرية من بينها: نص النصوص الثلاثة، بلاغة، و ميتافيزيك، فضلاً عن كتبه ودراساته النقدية في الشعر والتراث والفن التشكيلي. يقيم ويعمل الآن في تونس.

الغريب

أمسك بالطمأنينة ونومها في سرير الصغير
أمسك بالبهجة وعقلها في العجول
أمسك بالسعادة ونفخ في رقتها
كلمة السرّ الكبيرة
أمسك ببطر الأميرة
وذبحه في البستان
أمسك بالإيمان وعلمه التواضع
أمسك بالوقت الضائع
وأغلق عليه القنينة
لا شيء سوى آهاته
في غسق المدينة
لا شيء سوى الضحك الفاجع
على درجات السلم الحجري
لا شيء سوى وشمات العجري
مرسومة فوق نياط القلب الهاجع
فوق تطريز المخدة
لم يعرف، في المنفى، أندادا
لم يتلمس أطراف صخرة الحدود
تلقط بقاياها فحسب
وللم، من ثم، حدة
ما أشده
هذا الضبع المكسور الخاطر
ما أبهج فجره المفطور فطرا
ما أحلى عينيه هذا السادر
في لمعة النجمة

أمسك العزيمة وسرحها مع الغيوم
أمسك الفضائل ورقصها ترقيصة
السائر في نومه
أمسك الأربعين وسقاها كوثر العشرين
أمسك الهواجس وألبسها فستانا
أمسك بالعيّر وذكرها ببهجات الحانة
أمسك بالظنون
وطين بها قاعة المسجون
أمسك بالفنون وزين بها الحرب
حنانية

محت آثار الشرق أمامه وعلامات الغرب
محمى الحصن الحصين أمامه
محمى الأمام أمامه
ما أنظر وجهه المجلو بماء الذهب
وهو يغطي المساء بمعطفه
وهو يتجول بين اللهفة والحيرة
وهو يقلب العلة والسبب
التفاحة طازجة بين يديه
حنانية

أمسك بالعالم وعلمه الطيران
أمسك بالجرح وبعث به إلى باريس
أمسك بالرجس ومزق صورته الشمسية
أمسك باللوعة ولوعها
أمسك بعروس الشعر فألفاها دون عريس
أمسك بالطاسة الخزفية وشرب منها
أمسك بالهجران وشرب من نبعه
أمسك بالفردق ووضعه تحت السندان
أمسك بمنديل الخديعة
وطيب به أثواب الإخوان
أمسك بالسرمدى وسيجّه بالزائل
أمسك بالحظ المائل
ووجهه نحو خط الاستواء
الحنطة والرماد لديه سواء
الصمت يسمّم الهواء
والقول هراء فاتر
يفسد عزلة الطائر في بحبوحة الغناء
جنيف 1999/5/26

الناس

الناس تقول انقرض الناموس
الناس تؤول موت الناس
تقرأ كف الميت وروح المحبوس
الناس توسوس في قلب الجمرة
وتقلقل حمل الشجرة
الناس غلاة وغيارى
بمضون حيارى

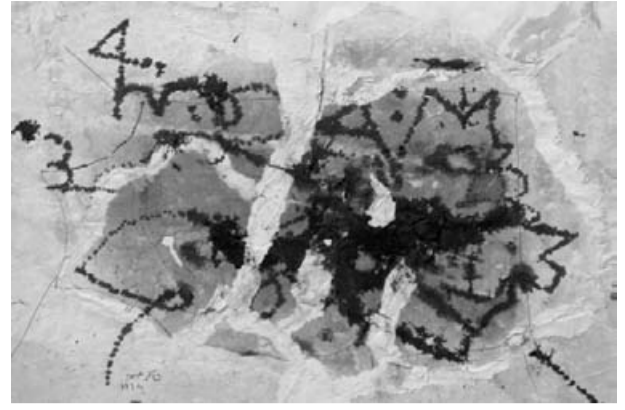
من طاقات النور إلى رائحة السوس
الناس سهارى
في ليل الطاعون
يمدون يداً للأبدى المطعون
الناس التواهون جهارا
بين دروب الجعلان السود
الناس القديسون يصلون على قبر منفرد في
الأرض
والبولون على قبر في الأرض كذلك
الملاكون لروح الزئبق
والحمالون لروح السوق
الغول، الثولول، التوام والثوم، الأرضيون
وعباد النور، القران، الماحوز، الناس البلبل
والسجادة والقرميد، الفتك، السحر وغالية
الهند، القرحة والفرح السنوي ويوم الفيضان،
الناس الإشماس وسكرة عرييد العرب النائم
في حد السكين، طويل الوجه، الشامة في
جسد المعبودة مستلقية في الظل، العاقل
والمعقول النائم في الحقل سعيدا
يمدّد رجليه سعيداً كالهفوة
كهوام البيت بعيداً في الطرف المغرور من
المنزل
كالحوة في شفة العازب

الناس الحيرانة في ليل القدر الأعمى
قراء البخت من أجل البخت العاثر والعانس
الناس الخلوعون منذ اليوم السادس
من ملكوت الرب
المبهورون بألوان الضب
على ساق النبتة
الناس الحكمة والفتنة
هائمة في سكر الفاجر
الناس الحاكم والشاعر والتاجر
يستجدون الأبدى الواقف في الريح
التاريخ سدى
والكائن رمية أحجار في السهب العاري
التاريخ سدى
التاريخ مدى

وكتاب مطعون بالسكين
التاريخ سدى
والأعشاب مئدى في خاصرة العاشق
التاجر والشاعر والفاسق
مجتمعون على مائدة السرمدى
من أجل هلال العربي
ورايات الكردي المارق
في الجبل العالي
الناس حطوط عائرة في الصيف
وخطوط مبهمّة في الرمل
الناس طيوف مرمية فوق الحائط
الفتكة
ذو الخزقة والصلعوك
المالك والمملوك
الدعة تنلأ في العين العارية الكبرى
والماء المتبقي في جوف البئر
سيلم الخاسر والمتنبي في ذات القبر
الجاحظ والأحوص في ذات العتمة
فاطمة وثريا الموطوءة بنعال المغل على ذات
الهودج
النجم الثاقب والقمر الأهوج
يعتقنان
الله الله على الناس
الوردة والخناس
المأكولان سدى
منذ متى عرفت بأن الأعشاب سكاكين في
خاصرة العاشق
الله الله على الولد الغارق
في أمواج زحل
في القافية الطنانة
والرنانة
والطنانة
والرنانة
والطنتنانه
الرتنا...
الطنا...
الرتن، الطن، أنتننننن...
جنيف 2001/1/14

شوقي عبدالأمير - 1949

شاعر ومترجم، دبلوماسي ومستشار ثقافي لمنظمة اليونسكو، صوت بارز في جيل السبعينات، أصدر أكثر من عشر مجموعات شعرية بالعربية والفرنسية من بينها: ديوان الاحتمالات، ديوان المكان، وحديث النهر، فضلاً عن كتبه في الدراسات الأدبية والترجمات، يقيم ما بين بيروت وباريس.



شاكر حسن آل سعيد 1968

مقاطع مُطَوِّقَة

- 1 -

..... في الطريق من عمان إلى بغداد يوم
14,9,03 بعد ثلاثين عاماً

حدود... سواد عراقيات في صندوق خشبي
بين أسلاك شائكة أردنية وأسلاك شائكة
عراقية... جثث من الكاوتشوك، فرائس
لفاختات سوداء وأعشاش لطيور الحطام.
ظهيرة. طفل يرتعش مثل نجمة (آج تري) 3،
تغر عراقي يتنفس الصعداء. الطريق مؤمنة
بالخلاص واثقة من ذلك وأنا في كل انعطافة أو
وقف أشككها بلهيمها. زجاج الشاحنات في
البعيد، مرآيا هُنود حُمُر في أفلام الكابوي.
خُطوط البلاستيك الذائب على الإسفلت
رسوم بيانية في شاشة هائلة لقياس نبض شعب
على المشرحة. كُثبان وأخرى كالحة، براقع
لنساء الأفغان، السماء مشدودة إلى أعناقها
برباط جأش. 500 كلم... 412 كلم أرقام
العدّ التنانلي إلى بغداد درجات في سلّم
يتدحرج عمودياً إلى أعماق هرم زميني.
مُسلّحون في شاحنة يتسمون. أيديهم حول
أعناق الكلاشن أصابع أطفال بين حيوانات
المخمل. لا طير، حتى مهاجر لا شجر، حتى
غاف... عراق شبحي لكائنات وصور
مكتومة بين جوانح الفراغ. أبتعد عن...
أقترب من... نقطتين في داخلي ما زلت
أجهل مكاني بينهما. تراءى بغداد زارفة، صبغ
ينهش في عنقها. السيارة تُورق قيلولة عملاق
اسفلتي مثل ذبابة على صدر مار... خيمات،
خيمات. بدو على حافة الزمان والمكان في
وطن النهايات هذا ما زالوا يتعلقون بأذيال
الملا نهاية. الطلقات التي تزار في صدر
الوقت، سلالة حيوانات مفترسة تُوشك أن
تنقرض وهي تطلق وراء التخوم صيحاتها
الأخيرة... مسلحون، جنود، مُرتزقة،
مخابئ لتعليب الأيام في عبوات وحيوات
ناسفة. في أعالي الخيال أقطف فاكهة سوداء من
أشجار ظلت لسنوات طويلة دائمة الخضرة.
أطياف وأشباح تلفت على جسدي، تعانقني
بحرارة لم ألقها. أحاول تمريناً جديداً.. أن
أخرج من قبضة المنفى ولا أدخل في قبضة
الوطن! عراقيون.. ياقات من رماد وعيون من
شُرر، سؤال يردت على نفسه بمزاج مطاطي.

- 2 -

يُنسبُ الذهولُ في عُيونِ الأحياء
إلى ترقبِ سُلالةٍ مُنقرضةٍ من الطيور
هاجرت ولم تُعد.
وكذا الموتُ إلى أرغنِ عَجوز
يعزفُ دون انقطاع.
القيثارةُ السومريةُ وسيدةُ الوركاء
تعودان إلى مرقديهما في المتحف
مع عودة الأطفال إلى المدارس
وصافرةُ الدرس مع زقزقات الأرواح الصغيرة
التي تُقتلع مثلُ شجرات الزنبق.
أما الدمعُ،
فإنه يتفجرُ بين شقوقِ وفجواتٍ جديدة
تركتها الأسئلةُ الساقطة كالنيازك

والخوفُ
ذلك تمثالُ إلهيٍّ صغير
عثر عليه فلاحٌ جنوبي في مقبرة ملكية في أور
تعود إلى عصرٍ ما قبل السُّلالات،
قبل أن يشتريه سائحٌ غربي.
يبقى الألمُ تابوتاً إسْطورياً
له في كلِّ جسدٍ ضريح.
ما زال الفراتُ ينبعُ من إحلليل آنو
ويصبُ في عانة الصحراء العربية.

أيُّنا المكنون

إمرأتي صدقتي؛
أيُّنا المكنون
لا تسأليني عن عناقٍ
وأنا أحدق، مثل ربانٍ أعمى،
في بحر
ولا عن مصبٍ
وأنا أتلاطمُ فيك.
يا طائرَ القشِّ،
أزهرَ عُصنك الحجريِّ،
مِرْقَ سيارةٍ مفخخةٍ فوق الإسفلت
لاستنساخِ الغيومِ الملبدة
ومطارقٍ لتهديبِ الأمواج

الأحياء غيطة موسمية وغيوم. العائلة العراقية
مرصوفة مثل التمر في البساتين* الأحياء من
أبنائها والأموات.
في زمن التراجيديا تتضاعفُ جاذبية الأرض
تبلغُ درجاتها القصوى في الامتصاص. هكذا
أذكرُ نيوتن في مدرسة الفرات الابتدائية للبنين
عام 1956 م. بين ماضيه السحيق وحاضره
المسحوق عراقٍ بلا نخيل مثل أم بلا أبناء.
نخيل.. أعرفُ ذبولها القديم وطفولتها المعمرة
وجلالها الذي لا يرى بالعين المجردة.. هنا
يمكنُ أن تموت حضارة بلا طوفان ولا قيامة.
أن تحترق سلالاتٌ ولا تترك أثراً مثلُ قيعانِ
مُحيطات تجف، لا متحجرات ولا أصداف.
هنا أهوار للألم وغابات من قصبٍ يابس يبعثُ
موسيقاه مثل روحٍ وحيد في ليل. سيبقى المجرّدُ
سيّد الساحة في مخيال العراقيين، إنه الوحيد
الذي يدير ظهراً لكل تضاريس المعنى تاركاً
عباءة ألوانه وأقماره لكل يفعلُ بها ما يشاء.
للأفق احتمالاته ومناثره وللنهر مآقيه ومصباته.
أسيرُ بين هامات خضراء وصفراء أكاليل آلهة
سومرية وهالات أئمة وقديسين أسمعُ أطفالاً
تجرحُ زرقة السماء فوق حُقول النخيل وأتذكرُ
صلاة آنو، الأب السومري يعلنُ قيامة الفرات
بين فخذيته وهو يحضنُ إينانا تقدم له قدحاً من
دم العشب. أصافح الخليفة المنصور يرسمُ
بفرجاله قوسَ الأسوار وثكنة القصر تاركاً
أبواب الليل العباسي مُشرعة على آلاف الليالي
والأسحار والجنّيات... أرى مقاماً صوفياً من
القصب الأصفر في أرضٍ جرداء مثل رغيفٍ
ساخن. أطفئُ بلحمٍ يديّ النار التي تحرقُ
كتب أبي حيان وأكاليل الذهب التي تاكلُ جبينَ
الحلاج وأطراف عبد الله ابن المقفع أدخلُ
سرداباً قديماً في بغداد فأجدُ الحسن بن هانيء
يهمُّ بانتشال روحٍ من جوف دنٍ مُعتقٍ وأسائلُ
أبا الطيب... أين أرض العراق؟ فيجيبني
(ونحن بتربان.. ها)
هو القربان.

* البساتين، أكياس من جريد النخل اليابس تصنع لكبس
التمور والإحتفاظ بها.



سمير خداج

شاعر وخطاط، أحد الأسماء البارزة في جيل الستينيات، أصدر ثلاث مجموعات شعرية هي: نشيد الكركدن، وطن للروح، وحيث هو القلب؛ له كتابات نقدية وفنية عديدة، يقيم حالياً في بغداد.

موت الخدّاء سعيد

الخدّاءُ سعيدُ
صُنْدُوقُ الأَلْحَانِ
المُسْتَنْبِطُ من أوتار جُلُودِهِ
موسيقى
وتقاسيمُ كمانٍ
تَخْذِلُهُ الآنَ أصابعُهُ
والمِسمارُ يُراوِغُ بينَ يَدَيْهِ
وَبصيصِ الثُورِ بعينيه يَغورُ
الخدّاءُ سعيدُ
صندوق الأَلْحَانِ
المَحْنِي
فوقَ بضاعته
كَبصيصِ الضنوءِ
يُساءلُ:
أينَ سنينُ العُمُرِ مَضَتْ
أينَ النهرُ جَرى؟
كيفَ الفُعرُ يَجفُّ؟
كيفَ الجِدْعُ يَموتُ؟
أو كيفَ تموتُ الشجرَةُ؟

الخدّاءُ سعيدُ
عادَ أخيراً من حيثُ أتى
أحنى رأسَهُ
وَنسي
أنَ يُطفئَ ضوءَ المِصباحِ
أو يُغلقَ بابَ الدُكَّانِ

بلاد

ما البريدُ المُودّي إليك
وهل أنَ دَرَبَ الجِرَّةِ
لعينيك يُفضي،
أم أنك نصلُ مُفَضَّضُ؟

ألدام الصغيرة

ألدام الصغيرة
معلمة الفيزياء
ألنحيفةُ مثلُ شعاعٍ
أرادت، كعادتها،

أنَ تَحُطَّ على اللوح شيئاً
ولكنها فجأةً صَمَّتْ
أحسَّت كما لو أضعفتُ يَدَيْها
وغادرتُها صوتها الليلي
ثم في غلبَةٍ
أجهشتُ في بُكاءٍ دفينٍ

ألدام الصغيرة

ألنحيفةُ

كما وترُ الماندولين

لها قصةُ حُبِّ صَغِيرَةٍ

ففي يومِ أمْسٍ

أعادَ رسائلَها

وفي غَضَبٍ أغلقَ التلِفونُ

المدام الصغيرة

بدمعتها الملكية

تشتكي أنها دائماً هكذا

معدبةُ

وسَيئةُ الحَظِّ في الحُبِّ واليانصيبِ

تعويض

مَرَّةً يَسْتَفِيقُ

ليرى نفسَهُ في المرايا

مثلُ دَهرٍ قَدِيمٍ

ولا شيءَ أكثرَ حزنًا

من طريقةِ ضحكته

وسَطَ تلكَ الخرائبِ.

وثانيةً يَسْتَفِيقُ

فَيرى نفسَهُ

هادئاً كفضاءٍ

رائقاً كالرجاءِ

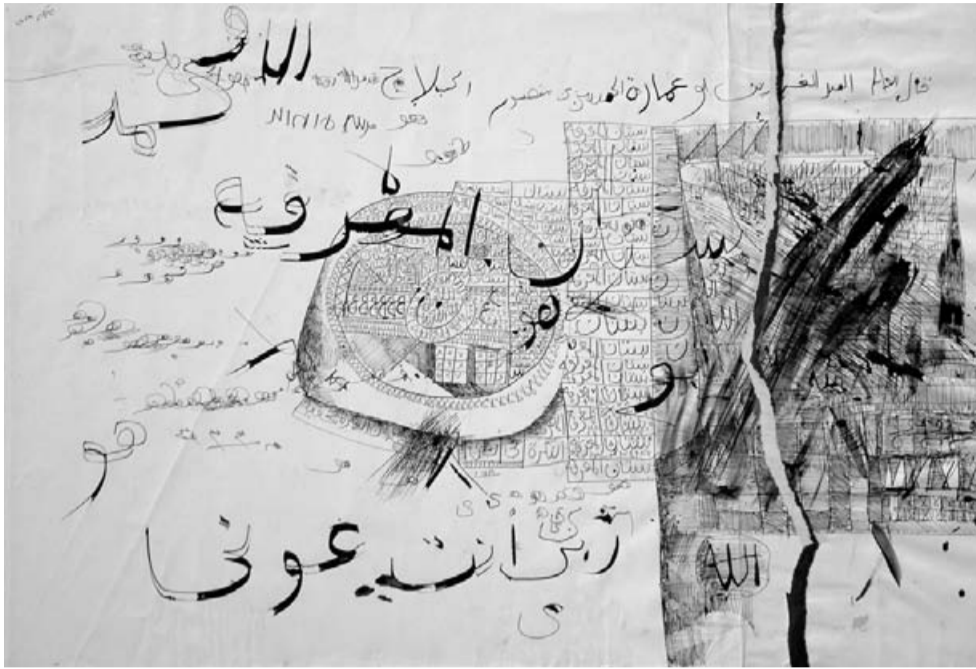
فَيَمُدُّ بعُنُقِهِ

ويَسألُ:

هل أنا غَيِّمَةٌ

أم تُرى لَيسَ لي

غيرَ هذا الرِداءِ.



شاكر حسن آل سعيد

صموئيل شمعون - 1956

شاعر وروائي، ظهرت كتاباته في التسعينات من القرن الماضي، صدر له ديوان شعر واحد، ورواية واحدة، تعد من الأعمال الروائية المهمة التي ظهرت بعد عام 2000. يقيم حالياً في لندن.

إلى أمير كوستاريتسا

يوشيا يشرب شايبه عند حسين
واسحاق يخلط العسل بحليب كاظم
ومحمود يبكي قبر «رفقة»
وقرياقوس، كعادته، يصف شعره الزيتي
اللامع إلى
الوراء، ويرتدي جينزاً أزرق، وقميصاً بمربعات
حمراء.
الآن تستيقظ «الخبانية» مثل كل مساء
وكيكا: الأخرس، الأطرش، الفران
يشاهد فيلماً هندياً مع طفله الصغير، صانع
سينما الظل:
طفل يحرك شخصياته الكارتونية، يقربها من
الورقة
الشفافة وسط الشمعتين.
الأول: أبوك لا يسمع، لا يتكلم.
الطفل: أبي مثل السينما؛ صور، صور، صور
الثاني: وأبي لا يرى
الطفل: إنه يتخيل الأشياء مثل السينما.
الأول: أبي يرى جيداً، يأكل جيداً، يسمع
جيداً، يتكلم جيداً، وينام جيداً.
الطفل: إنه شرطي.
و«الخبانية»* لم تزل مستيقظة في كوب الشاي
تنتظر صباحها المظلم:
تقف الكنيسة الصغيرة
يُسحلُ اسحاق ابن رفقة من أمام بوابة الجامع
ذي المنارات الشاححة
تكبرُ المزبلة
والأولاد ينشدون:
موطني، موطني...
وكيكا الفران، كعادته، يخرج منديله الأبيض
من جيب بنطاله الخلفي،

بمسح عرق جبينه، أنفه، ويلقي بالمنديل في
جوف الفرن البارد
و«كرجيه» تضع أشياءها في العربة الخضراء
عند مرتفع الجسر الصغير
لحظة الغروب،
- أمي، أمي ما بيه توقف أبي؟
- دوّخنا بزوجته اليهودية. فمن ينقل قبر رفقة
إلى أورشليم في تموز الظالمين؟
موطني، موطني
وزجاج السقف المربع
لم يعد يعكس ضوء الشمس في فراش أختي
المبلل بالبول
ولم نعد نسمع «نهرين» تصرخ:
- أنظري يا أمي، مريم رسمت خريطة الشرق
ويوسف خريطة الغرب،
وعلى ظهر الجسر المقوس
رأيت شعر قرياقوس الذي ما عاد مصففاً
موطني، موطني
وأندريوس اليتيم
غارق بين فخذي شميران الجميلة،
أختي
خلف صفوف مستشفى الضباط
الجمهوريين.

* بحيرة و منطقة سكنية غرب بغداد

إلى بربرا سترابند

سأبدأ الغناء
قال الولد الأشوري
وعندما أسخن، إسكتوني.
ثم راح يسبح في حنجرة ناظم الغزالي
فأسكتوه.
عندها مدت «بتول» رأسها من خلف الباب
الخشبي:
- بالله عليكم دعوه يكمل غناؤه، فصوته
جميل.
فرح الولد
ولكن، هل أحببت بتول الولد الصغير؟
أرسلته للسوق ليشترى
قطع العجين، البطيخ الأحمر وبعض حبات
الزيتون
وضع الولد مصروفه اليومي، فوق نقودها
ليقول:
أرأيت أنني اشتري الأشياء بأسعار رخيصة،
ولكن
هل تدري بتول خفقان القلب المدور؟
في سباق الركض المدرسي
يجري الولد
سريعاً، سريعاً، سريعاً،
يرى بتوله في قصر تلتهمه النيران
يجري، يجري، يجري،
يقطع الخط النهائي
لينجد البتول
وينال كأساً بلا نبيذ
من الألمنيوم
ولكن،
هل شاهدت بتول طيران القلب المدور؟
وهناك
في الساحة الترابية

طبول ومزامير
حلقات العقال الأسود
مثل حلقات الراقصين
ودقات أقدامهم القاسية
يصفر وجه الولد الصغير
تضعف ساقاه النحيلتان
أحفاً هذا عرس بتول اليوم؟

إلى الملكة اليزابيث

كان يريدني أن أكبر بسرعة
كي أرحل بسرعة
كان يريدني مجذافين
كي أصل الضفة الأخرى من النهر
وأنشر غرامه الملكي
وكنت لا أزال أقف أمام السبورة
وخلفي القمر الطباشيري
حين سألتني المعلم:
- لم حذاؤك مقطعة يا سموئيل؟
- ننتظر بعض الهدايا من قريتنا اليزابيث!
يا كريم، يا كريم
يا زعيم، يا زعيم
رأيناك في القمر
هذا صحيح
لكن دَعْ شحنة الأحذية الملكية تصل دارنا
واغلق حدود العراق كما تريد.

إلى شمعون بلاص

كلما استيقظت،
أسمعهم يتهامون:
لقد حان وقت النوم.

شاعر وكاتب، أحد الأسماء البارزة في جيل الستينات، أصدر ثلاث مجموعات شعرية هي: ذكرى الحاضر، تقريظ للطبيعة، وأكثر من نشأة لواحد فحسب؛ عدا كتاباته في حقول الأدب والفن. يقيم حالياً في سامراء.

بحث الأمثال

التاريخ، بالنسبة لي؛
وهدة لا تتماسك
منذ ليلتين وأنا أجعل أمثالي بسيطةً فيزيد تعقيدي
في لساني أنى لها الانفتاح؟
البدائل المطلقة وصلاحياتها قاطعة
دليل القوس إلى موضوع طريد لا يلتئم
قوسٍ
يشتهد له
الرأس
لا
أقل
لا
أكثر
تقصيرنا الذي تقدمه الغياهب ولا
ينصرف

بحث بابل

لو
تمت الأسطورة
لو
ختمنا البداية
لكانت قاعدة البرج
أوسع
ولابنت الأسطورة تلقائياً
هابطة
من
أعلاها

بحث الدمعة

دمعة الحزن حارة
و
دمعة الفرحان باردة
تسرّب هذا من قلم مؤلف عربي
لم تكن له دمعتان
إنما تسيلان على وجنتي قارئ يافع
اتضح لدي شفافية القرائن

بحث المأساة

الفيلسوف يقول:
هي النزاع بين صواب وصواب
هناك، على تلك الربوة، يقف الشاعر
الواثق من الفطنة، ليس كثقة أي أحد
متناولاً البرهان من يد المقارنة

وقاذفاً بهما علفاً للأصنام
يختارُ الحوادث
مثل شخصية معنوية تختلف فيها
كائنات المسرح

بحث المرأة

حسناً
ستكون المرأة صغيرة
هذا أدعى لضباغ القريب وتجمهر البعيد
وستكون واحدة
هذا موحش لمن تجرد من العظمة
وستكون جلية
هذا يساعده الشيوخوخة على التنفس
وستكون أفقية فوق الرأس
هذا يجعل الاتجاه محتملاً
ستكون، إذن، مرآة
تعتلج فيها الوسوس والضمير معاً معاً في شعلة
المصالحات
آخر الليل الخامل

بحث عدم المعرفة

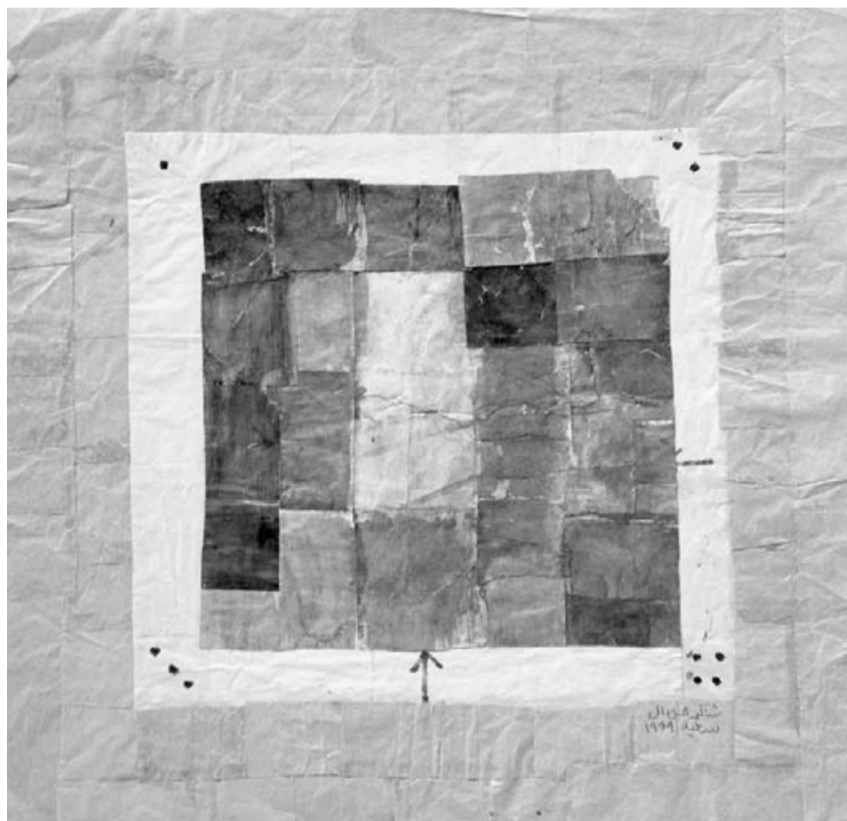
أعرف ستين جندياً
ثلاثة استقرّوا في تراثهم الثابت
دفعوا جثثهم كالعربات في وطن الأرواح
البقية يدافعون عنها
أين يختفي التهديد؟

ذكرياتهم كالديون
وخرائطهم متهالكة كالنقط في الحروف العربية
أسمائهم كالمواهب التي تفتتت أخيراً
عن لطف لا يطيق الاتساع
جنود شبان

سرعان ما تفتت فيهم الزمن
وتغلغلوا في الوعود. الوعود يالها كالأمال.
لم أعد أعرفهم أجمعين
كيف لي بواحد؟

بحث الفراغ

الفراغ هو ألم الشاعر
العجز وحراسة البلاهة
القلب المفقود
قلق الحريات
لا. ليس هو العدم. العدم ليس هذا.
الزمن يتصبّب من أجسادنا حيث
الغته يتجهّم ويتسور متكاملماً
ذرات تطاير. تطاير. لا موضوع فيها
تجيء دائماً ولا نعرف مرّة واحدة من أين تصدر
ونجهل أنها لن ترح
الفراغ هو
فراغي
الدعوة؟ أين الاستجابة؟
ما هذا الجوع الذي هو أقوى من العطش؟
هذه الخيرة التي تندرج قبلك.



شاكر حسن آل سعيد

شاعر وناقد وأستاذ جامعي. صوت بارز في جيل الستينات، أصدر ست مجموعات شعرية من بينها: وطن لطيور الماء، شجر العائلة، و لا شيء يحدث.. لا أحد يجيء؛ فضلاً عن كتبه النقدية والدراسات الأدبية. يقيم ويعمل في دولة الإمارات العربية.

نار المغني

هل ذوت وردة التلفون؟
من سيحمل نار المغني
إلينا؟
من سينثر وردته،
أو هواه
علينا؟
البساتين من حجر،
والطيور مضت
فجأة
ومضينا..

بكاء اليمام

قبائل
مفتونة
بغبار الكلام
قبائل للصييد
في الريح،
أو
في الظلام
قصائد
من ورق
ميت،
أو رخام

أمن فضة الفجر،
حتى الهزيع الرمادي
يلمع نهر الكلام؟
إلى أي ريح خرافية
يرحل الآن؟
عشبا يصير، أضيقة
فضة القول؟
والموت من ذهب
غامض؟
وانحنينا
على العشب،
مشتغلين:
صلاة ترابية،
حجر الريح يخضر،
يخضر،
يزهر في الريح
ماء الظلام
وردة
من تراب على العشب نغدو،
وفي الروح يعلو اشتعال الندى،
وبكاء اليمام

رماد السرير

يا رماد السرير
يا بكاء الجسد،
طائر
شع من شجر الغيم
متشحا بالندى
والرعذ
شب في دغل أيامنا
كوكبا شرسا،
أي ريح توججه؟
أي غد؟
أفق
مس أو جاعنا
بينابيع فجأة،
وابتعد
يا سماء السرير،
كلنا
ننحني اليوم،
نرفع للشعر
شمس الجسد
1990

حرس لنوم الحبيبة

تجاوزني العصافير النحيقة،
تشتهي تعبي،
تبللني كآبتها،
فأحرس نوم سيديتي،
وأكتب:
نومها ماء،
وأكمل:
وردة في الباب
تُعطر رمل أيامي،
وتوقظ
شهوة الأعشاب
إذا ما رشنت الغزلان
وحشتها المبللة، اختلطنا
نحن والرمل الفراتي،
استدارت وحشتي شجراً
ومجدافاً
و«راوة» سعة في القلب،
عاشرتني هواها الشاحب، الصيفي،
حاصرني على أبوابها الحراس،
همهمت القبائل:
إنه العجري، طافحة كآبته، احتمى
بالرمل والفقراء،
كان الدمع أحسن من غبار الصخر،
كان الجوع يقطر من أصابعه،
انكسرت،
كأنني قدح
و«راوة» في دمي طير من الفضة..
أجيئك، إنني جمر يعتي
ونافذة مطاردة،
وباب
أجيئك شاحياً، كالرمل، خشناً
وفي كفي ينتحب الثراب
أجيئك،
لو شمت رماد وجهي،
لفاح الدمع واشتعلت ثياب
أغني حول سيديتي،
وأحرس نومها المائي، أفتح جمرها،
يأتي المساكين، الغزالات،
العصافير النحيقة،
خشنة في البرد،
تجاوزني،
وترك فوق قمصاني حصي،
أو وحشة،
أو ورد...



شاكر حسن آل سعيد

عبدالكريم كاصد - 1946

شاعر ومترجم من الأسماء الشعرية البارزة التي ظهرت في أعقاب الستينات، أصدر ثماني مجموعات شعرية من بينها: النقر على أبواب الطفولة، سرباد، و دقات لا يبلغها الضوء؛ فضلاً عن ترجماته الشعرية التي ظهرت في أكثر من كتاب. يقيم في لندن.

سيرة الانجليزي ابن وبدان

لماذا كاظم الوبدان أسرينا إلى بابك
فألفينا السماء قتيلاً
وزهوراً أنصابك
لماذا أيها المنسي في مقهاك لم نسهر
لنقرأ في خطوط الشاي
خطاً..
مائلاً..
أصفر

لماذا كاظم الوبدان

قلبت مكائد النسوان

وكدت تغلق الأبواب، أين سماؤك الزرقاء؟
وردت الفراشة؟ أين لمع حذائك البني؟ أين
قميصك الشعري؟ خطوطك الرشيق في
الأزقة؟

آه، أي مضيئ لولائم الأعراس كنت؟ تخط
عصفوراً وترحل، قد تعود محملاً بالتبع
والويسكي أو بزجاجة فضحت نساءك (قد
تعود ولا تعود) وقد تصير الانجليزي ابن وبدان
سليل عشائر نرحت من الغراف واستهدت
بنجم الأنجليز...

وكاظم الوبدان أشقر

شعره سبط

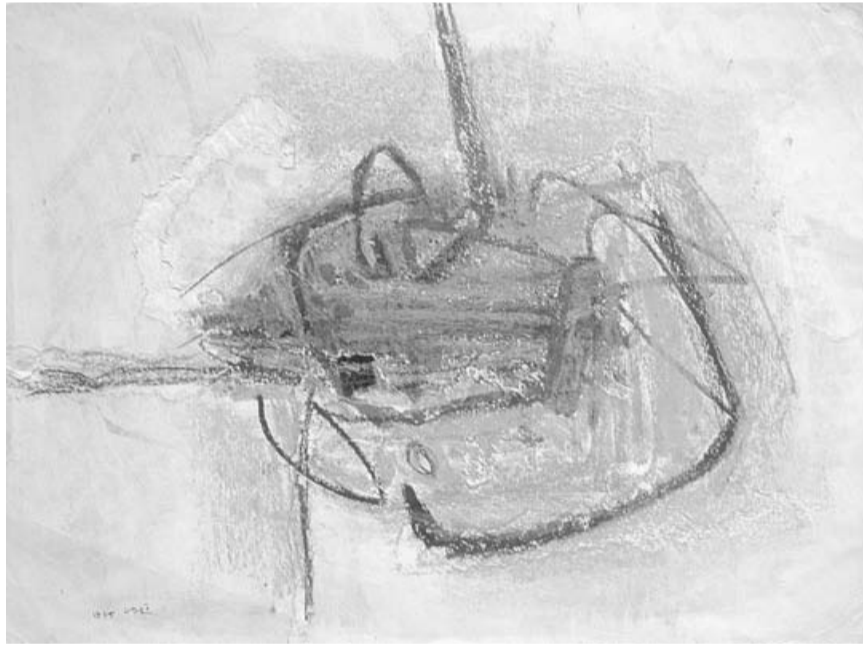
وقد تلقاه أبيض

عارياً في الصيف

تنقصه الفراشة

من رآه متوجاً بالشمس؟ يركل ما بنته يده،
يكفر بالدهاليز الحفيضة، يقلب الأرض
السماء، ويعتلي ظمآن ظهر الناس (في تموز)
يرجع حافي القدمين،
كاظم أيها المنسي قم
وادفع براحتك الهواء تجد هنالك مجلساً خوصاً
وركناً
فيه متكاً لظلك حين يأتي الناس،
أو فارحل تجد صحراء من جمر وقافلة تضوع

من الدلال وأنت سيدها وأنت السيد الساقى
وحولك تنهض العبدان، أنت زجاجة الايوان،
نجمه حين يستهدي الملوك بنجمهم.
يا كاظم الوبدان خذ جمراً وسرّ نجماً وقل:
الكون خصلة مفرق والمال عشب الله، والبلد
المضيف الضيف، والصحراء بحر غاض،
والناس الكواسج، ولتصر شمساً تدور، فلا
ملوك البدو، لا ضوع الدلال، ولا زجاجة
ذلك الايوان (شاهدة لظائم في الكويت رأيتها
في الحلم)، لا هرج البواخر، لا صدق
الشركات، صيف الانجليزي، برودة الأوفيز،
وردت الفراشة، بصرة السنوات تبكي..



شاكر حسن آل سعيد

كاظم الوبدان عار أنت إلا من كتابك
تلعن الآيات فيه،
وتنسخ الآيات فيه،
متى تعود إلى صوابك؟
قل: أعود بآيتي من شر حزني
قل: مسار ضاق عن مسرى
وقل للنجم أن تأتي السماء إليه

كاظم من تراب قام
(في مقهاه)

من ركن تضعع كالسفينه،

(خطوة ويسير فوق الماء)

من غسق ترنح في الظهيرة فاستقام

وكاظم الوبدان يقبع خائف العينين

يخفي في النهار مسدساً

ويدور حول الباب مجنوناً

وينشج،

(من يعيد لكاظم الوبدان عقله؟)

من يقول لكاظم الوبدان «كش»

في لعبة الشطرنج

يرد لفظه «للقير» *
ويعضي ماحياً أثره
سلاماً أيها المقطوع من شجرة.

الملك لير

لم يكن، يعلم الله،
أن أمطاره
ورعوده
التي ضجرت من سماواته
تشهد الآن
ملكاً
يتعثر بأشباحه
وحيدا
في برية
لا يغادرها الليل
ولا الصواعق
وتكشطها البروق
أيها الملك
شبيهك في القفر.. أنا

مرثية ليلي مراد

مثل ليلي التي حملت سلة الكعك
أجتاز غابة الطفولة
إلى جدتي التي تسكن المدينة
في باص يهتر
كلما لاحت قرية أو لاحت عباءة
قاطعاً مئات الأميال في ساعة واحدة
ومئات الساعات في ميل واحد
مترنحاً من الدوار
(والفرح)
في الصالة المطفأة الأنوار
أصبح ليلي وهي تغني «أكتب لك جوابات»
ناسياً في الظلمة الحبيبة
جدتي التي أكلها الذئب.

في المقهى

ومن يبكيه خطأ كان أصفر

من؟

سلام كاظم الوبدان

خسرنا الله والشيطان

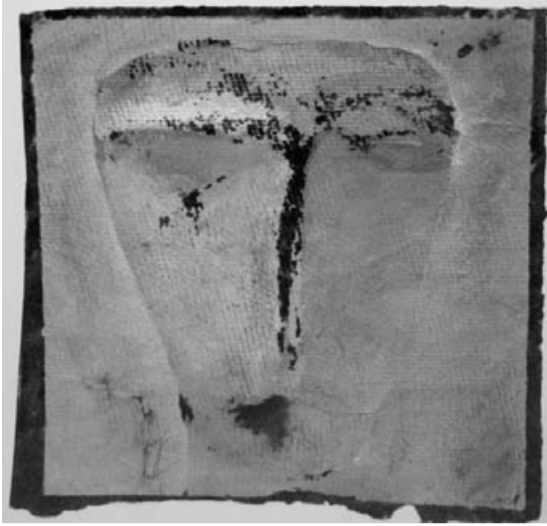
ولم يشفع لنا أي

ولم يشفع لنا فرقان

سلام أيها السكرير

* لفظه عامية عراقية تعني: فليذهب إلى الجحيم.

أحد الأصوات الشعرية المعروفة في جيل السبعينات، صدرت له ثلاث مجموعات شعرية، من بينها: جنائن آدم، طائر آخر يتواري؛ وافته المنية في بغداد، في ظل حياة صعبة ومنتشرة.



نذير اسماعيل

ذاكرة للحجر

المدنُ تذهبُ، وتروحُ. أيتها الأحجارُ الساقطةُ
من يد الممراتِ،
أيتها الأحجارُ.

هي تماثيلٌ مقتولة
أتأملُها بصياحِ مكتمومٍ، ولا أضجرُ من
لصوصيها
إنهم بصبرٍ يديرون رُحاهما. وقد مزقوا فجرًا، أو
شردوا أشجارًا.

علّقوا جمهوراً هناك، وتركوه يذرفُ دموعه
إنها تروحُ وتذهبُ. تحصي شظاياها، أو تعبتُ
بشخص
هو يروحُ ويذهب
وراء دهشته، يتركُ أيامه مُعشّرة.

أبتدئُ أيامي بحرائقِ تتقدّمُ مُقاتليها، وصدورها
دائماً إلى الأمام
تُؤوي ضائعاً، وترفقُ بشريد
لخيالٍ جانحٍ أسلمَ هدياني

أشهرُ سيفاً خرافياً
فأسمعُ حشرجاتٍ، وأرى أنقاضاً
وحجرًا يُنوح.

إلى الليلِ أفرّ...

أسترشدُ بشبانِ مأسورين. بمشهدٍ قد جمَعَهُمُ
يُعزّون أرواحهم. بمعزوفةٍ وأحلامٍ، وقرى
كائناتٍ على أطرافِ الهواء
هم بمنحوني إكليلاً من المناهضة، وسُحباً
فأرمي لهم أعضاء خسرتهما، وممراتٍ هجرتهما
وسنياً تجبو
أهدهُدُ خيالاً. أفرغُ مسافراً من خطاياها
أقفُ، وأحدّقُ بهذه الأصواتِ المصنوعةِ مِن
جلدٍ وتعب
أقفُ وأعدُّ كلَّ هذا.
وأشأغبُ محارباً... أخدعُهُ بمراةٍ تعكسُ

ابتهاجُهُ كمشهدٍ يليقُ به.

أقربُهُ أكثر من أوامه
أتركُهُ يلغي بلاداً... أتركُهُ يناكدُ ظلاً... أتركُهُ
وحيداً
وأدعُهُ يهربُ بجيوشِ مُمرّقة
هل يكفي هذا الأين؟
هل يكفي إبطالُ التلفيقِ
هل يكفي ردُّمُ الخديعة؟

تلكَ بلادٌ هجرناها. هجرنا أحجارها
إنها حناجر شائهةٌ إنَّها رجالٌ قد تغيروا
غير أني وأنا أبعدُها
أجلو أملاً، وأسحرُ خرائطَ
أقربُ جنوناً، وأحضرُ ضه. أبعثُ أحجاراً
وأنظُر...

بلاد

سأوسسُ بلاداً للأحجار. أصنعُ غاباتٍ للهِيام
سأوسسُ بلاداً. أبتدؤها بمطرٍ، وأربكها بعزلة.
أنطقُ بضجيجِ مدنها. وأعدُّ أصنامها. ثم ألغيتها
دُفعةً واحدة
سأوسس بلاداً
أطلقُ فيها مقاطعَ من طيور
أكتبها
ثم أشطبها، بعد ما أكمل مهمتي

إنني أكشفُ هذه الخطايا، وأنا كمن يقتربُ من
أملٍ سيفلتُ منه
أشيمُ الغصون بكماتٍ... أشدو لرياح سائبة.

يا أسير التمهّل يا أسير البلاد
كان يومك غريمك، كان سلاحك الجاثم
يا أسير التمهّل، أيها الخصم.

إنني كمن يمسخُ دموعَ بيته، ويحنو عليها
يتكلمُ، وقد توزعه مقطعٌ شاب، وممرٌ مضيقٌ
هو سيرتُ على أكتاف الهجران كما عادته...

أو يبحثُ عن مفاتيحِ غابة

هو يسترشدُ بضيوفه
ويبيدهم واحداً فواحداً
ما عاد لي ذلك الإحتشاد. ما عاد لي ذلك
التولُّه... محزباً صبرتُ
هَجرتُ كلَّ شيءٍ، ونادمتُ وحشَ التساؤلِ
وأنتم...

قولوا من لوثَ هذه الغابة؟ من انتَهك رِفعتها،
من وصمَّ جبينها بالتعقُّل؟
ومن ذلك الذي يراقصُ أفعى. يرتجلُ رغائبه،
ويُسوي البلاد سريراً؟

إنني كمن يُبعِدُ، برفقٍ، سكينا عن قلبه
يقتسمُ صفاتِ قاتله
ويقولُ سأكتبُ قصيدةً لقاتلي. سأضعُ له قامةً
من تلال، وأدثرُه برابية
لكنني من الأحلام تعبتُ. في كلِّ مرّةٍ أتقدّمُ
وأنطقُ بما لا أريد قولهُ

أوزغُ أيامي ثم يهدوءُ أنسلُ
أجمَعُ وأكومُ أسئلةً. أسرقُ حاضراً، وابتساماً
أزِينُ ماضياً
أعدُّ ما بقي من حدائق
وأمحو بلاداً...

إنني أعري هذه البلاد. أتخلّقُ حَوْلَ بقاياها،
وأنادي غيابها ليتقدّم
إنني أركلُ صداها
أطاردها بكتائبِ مُطوّقةٍ. وأكتبها.

سأطوي بلاداً وأموها
أطعنُ نواحي. بما يتبقى
هكذا...

أيُّها البلاد. أيتها البلاد...

نشيد العزلة

كيف ألقاك أيتها العزلةُ بكرمِ اللصوص؟ ماذا
أفعلُ بهفواتك؟
أنت يا رحيم الأحجار.
ماذا أفعلُ بك. أنت يا قامة الميت؟

ها أنا ألقاك تتخفّين بالأنامل، برمادِ اللعبة ذاتها
وها أنتِ تلقينني أسحبُ يدي. جاعلاً من كل
شيءٍ ذكرى
حسناً كان ما صنعتُ، حسناً كان
حين أعطيتُ للغرباءِ خلوتي
حين ظللتُ الهاماتِ الفاتنة، زيّتُ النسيانَ،
وافترشتُ
البرابرة النادمين
حين استدرجتُ الخفافيشَ لخمرتي، وجعلتُ
النقائضَ صيحتي
حسناً... حسناً كان ما صنعتُ
حين جمعتُ أحلامي في قبضة الوهم،
وقطعتُ الطرقَ على نيراني
فليس ما يطرقُ البابَ سوى الهجران.

ليكن الفضاءُ صمتك ليكن التنزُّه هزيمتك
لقد جرّدوك. بقيت وحداً تسخرُ من نفسك.
مقطوعاً،
لا تمسكُ غيرَ ظلال، هي في الأصلِ عدوتك،
جسدُ الليلِ الواجمِ أمامَ هوائه،
في كلِّ وداعٍ أنتِ عصفورٌ مسافرٌ يعودُ إلى
أنقاضه

في كلِّ مرّةٍ أنتِ تابوتُ حامٍ واتكأ إلى شمسٍ
مطفأة
يا صديق الأصباح، كنتِ توسوسُ الغيلَ على
أطرافِ الصحراءِ
آفلاً، كنتِ تعرفُ نفسك آفلاً.

لكنك بناركِ كنتِ ترقصُ، وبأهوائك كنتِ
تشتعل.

ومع هذا

ما أنتِ إلا خطوةٌ للوراءِ

نجمةٌ على الشفتينِ معتمّة، ملعونةٌ وحمقاء
ثانيةٌ أستدرجُ البحرَ ليمحو لعبة الخيول
والآن

أين هي الخطى التي ابتدأنا بها
وأين مُنشدُ الينابيع؟
أين؟

عدنان الصائغ - 1955

من الأصوات الشعرية المعروفة في الجيل الثمانيني العراقي. أصدر أكثر من عشر مجموعات شعرية من بينها: إنتظريني تحت نصب الحرية، غيمة الصمغ، و نشيد أوروك، يقيم حالياً في لندن.

أبواب

أطرقُ باباً
أفتحهُ
لا أبصُرُ إلا نفسي باباً
أفتحهُ
أدخلُ
لا شيء سوى بابٍ آخر
يا ربي
كمُ باباً يفصلني عني.
مالمو 1998/12/1

العراق

العراقُ الذي يتعدُّ
كلما اتسعتُ في المنافي خطاهُ
والعراقُ الذي يتنُدُّ
كلما انفتحتُ نصفُ نافذةٍ..
قلتُ: آه
والعراقُ الذي يرتعدُّ
كلما مرَّ ظلُّ
تخيلتُ فوهةً تترصدني،
أو متاهُ
والعراقُ الذي نفتقدُ
نصفُ تاريخه أغانٍ وكحلٍ..
ونصفُ طغاةٍ
روتريام - حزيران 1997

قادة

ستعرفينهم من الأحذية التي تركوها
.. قبل أن ينهزموا
ستعرفينهم بالتأكيد
هولاء الذين ملأوا منابرَ المدينة
بطبولٍ بطولاتهم
ترى أين نجدهم الآن
لنعرف كيف سمعوا قبلنا
بأولى الاطلاقات
نحن الذين كتنا مجرداً آذان
الكوفة 1991



سلوى زيدان

إتهام

الذين صُفوا
في ساحة الإعدام
حملقوا بعيونٍ مرتجفةٍ
إلى الفوهات السود
المصوبة إلى رؤوسهم الخليقة
لكنهم لم يروا عيون القتلة
كانت محجوبة خلف صفِ البنادق الطويل
لهذا ظلت نظراتهم
مسمرةً نحونا
.. إلى الأبد
نوليو 1997/1/2

هوب

صافناً أمام رحيلك
كنسرٍ يخفقُ في مواجهة العاصفة
بينما ريشهُ يتناثرُ في السهوب
مالمو 1998

رجاء

عمر..
أو عشرة أعمار
لا تكفي

يا ربي

يا ربي
كي أشبع من صحن أنوثتها
فامنحني إياها
بدلاً من حورك
والأنهار
أو ليست لي حرية أن أختار
بيروت 1996

يوليسيس

على جسرِ مالمو
رأيتُ الفراتَ يمدُّ يديه
ويأخذني
قلتُ أين
ولم أكمل الحلم
حتى رأيتُ جيوشَ أمية
من كل صوبٍ تطوقني

وداعاً لنافذة في بلاد الخراب
وداعٍ لسعفٍ تجرده الطائراتُ من الخضرة
الداكنة
وداعاً لتنورِ أمي
وداعاً لتاريخنا المتآكل فوق الروازين
وداعاً لما سوف تتركه في اليدين
وداعاً

نغادره الوطن المرّ،
لكن إلى أين؟
كل المنافي أمر..

.....

النخيلُ الذي ظللتني طوال الغُة
لم يعد منه غير بقايا تصاوية شاحبة
ومصاطب فارغة

وجذوع مشانق ترنو لأعناقنا الحاملة

والفرات الذي عمدتني مواجههُ

لم يزل سادراً بأنين القرى الهائمة

آه.. عوليس

ليتك لم تصل الآن

ليت الطريق إلى Malmo كان أبعد

أبعد

أبعد

أبعد

.....

.....

أيهذا الغريب الذي لم يجد لحظةً مبهجة

كيف تغدو المنافي سجونا بلا أسيجة

مالمو 1997/8/18

شاعر وصحافي، أحد الأصوات المعروفة في جيل السبعينات، أصدر مجموعتين شعريتين هما: من أجل الفرخ أعلن كاتبتي، هنا الوردة فلنرقص هنا؛ عدا كتاباته الأدبية. يقيم في لندن.

عربات الفولاذ السريعة

... وتناسلت الأيام
منذ حروب البدو المدنيين حتى آخر ديناصور
أيام تناسل بين سرير الطفل ومعدنة الجامع
والثوري الحالم
أيام الموت الكاكي،
الكوميدي،
الكافر،
والمكتنظ بأهواء مخبولة
أقفلت المرأة أبواب أنوثتها
والبائع صندوق الدنيا
والمؤمن كل المصحف
والشاعر آخر فاصلة بين الزميين،
انسحب النمل الأحمر نحو ثقب الجدران
وأعتمت الطرقات
وكذا النخلة عند صباح مخفور
فوجاً فوجاً يتقدم جند السننو بعباءات
عرييات،
مذعوراً بالهر
ورايات العمال...
طويت، كالأثواب، على عجل...
قيل إنها نقيب الشعب
وقيل استشهدت تحت التعذيب
عوى كلب: لن نبقي منهم أحداً...
فأعدوا العربات...
أنزلت أمي صورة الجنرال
ووضعت مكانها صورة الجنرال
وأنا لن أذهب إلى المدرسة صباح الغد...
«من موسكو إلى لاوس»
ألقى به أخي في سلة المهملات
وكتب برقية تأييد.

عند السياج أعدموا الشاب الذي يرتدي
قميصاً ناصع البياض
وصادروا دراجته الهوائية (من نوع
Comrade)
حديداً يصبر
ونشيخ بعيداً...
في الفراغ ينمو الوجع، مائلاً، يُمسك
بخاصرته
كلمات صغيرة هي حدقات العيون الصغيرة
قال المعلم: لنحفظ نشيداً جديداً. وكتب على

السيرة

بخط يتشاءب:
الله أكبر فوق كيد المعتدي
ينمو الوجع في الفراغ
نحن سنمو أيضاً
وسنعرف.. وربما لا نعرف
قد نكتب، فيما بعد، أناشيد مختلفة
وقد نصبح ضباطاً ونقود انقلابات جديدة
أو ثواراً لنعباً في العربات
أو قادة من طراز فريد في هزيمته
ربما لن نستيقظ صباح الغد
وربما نستيقظ شاكرين الله الذي من علينا
بنهار آخر...
قد نصل.. أو لا نصل.. أو لن تبقى.

في المحطة
ينتظر اللحم فوق الأسمنت بحراسة ضباط
بملايس الميدان
أخذوا «حسن سريع» إلى ساحة الإعدام
وسياخذون البقية.
- إلى أين؟
- لا نعرف.
- دائماً لا نعرف.

لا أنفاس ولا ذكريات
أجراس من خالص بابلية ترن في القلب
ولا من مصليين
«سحاريب» وحده على المنصة
وبين العين والعين يمتد خيط الحرير الأحمر
نازفاً على جدران من فولاذ
فكرة بسيطة.. عظيمة.. ممنوعة.. ينز اللحم
من أجلها..
ومن أجلها أعدوا العربات.

ينز اللحم في العربات
حديداً صلصل الوقت العدو
ثقيلة تمضي،
تدور،
تدور لا تدري...
وقد تدري بنا العربات.
ونهتز
ونصهل ثم نهتز

ويضحك، في فضاء فاتر، ليل من الرايات

ينصهر الحديد
وتحف ساقية في الشريان،
في الحنجرة تبدل الآهات من تلقاء نفسها
أذرع عارية واقفة بين جدران فولاذ راکض
بسرعة..

من يتذكر؟
من يتبرأ ممن؟
من يغفر لمن؟
وأسئلة عديدة،
متوجسة،
مرة،
غاضبة،



سلوى زيدان

بسرعة رجاء
من البركان إلى الهاوية
لا بأس.
من القمة إلى «الثقرة»
تلك عاقبة المتقين
تلك عاقبة الحماقات
فلتنحدر أيها السائق الشارد الدهن.
صريحة،
فتش عن خلاصك الخاص بطريقتك الخاصة.
فتش ثم ناقش!
مدبوحة هي العيون
وقلوبنا معلبة
وحده النسيان لا يتذكر.



سعدى الكعبي

عدنان محسن - 1955

شاعر ومترجم، ينتمي إلى جيل السبعينات، أصدر ثلاث مجموعات شعرية هي: ذاكرة الصمت، إلى آخره، ونصوص عن الغير؛ فضلاً عن ترجماته الشعرية من العربية إلى الفرنسية. يقيم ويعمل في باريس.

الأول
يبحث عن درب لا يؤدي
إلى غيره
أما الثاني
فكان يواكب عزلته
مثلما لا يفعل الغير.

هم:
في آخر الليل
يتراصفون حول مصائرهم
الواحد
تُلَوِّ
الآخر
أصغرهم سنًا
كان يداعب شيئاً
في نفسه
أما الأكبر
فقد ضيَّع منذ قرون
أحلاماً
لم يحملها رأسه.

هن:
في آخر الليل
لا يقرأ كثيراً
إلا ما تيسر لهنَّ
من شؤون الغير.

الغائبون

هي:
في آخر الليل
بينما يدخل الآخرون
في
أطوارهم
تعود إلى نفسها... متعبةً
ترمم فيها
مقاعد ليست شاغرةً
للغير.

هو:
في آخر الليل
يراجع نفسه
يتراجع الغير فيه
في آخر النهار
يرجع للغير
ويجلس وجهين
وجهة ليس له
والآخر يستخدمه للغير.

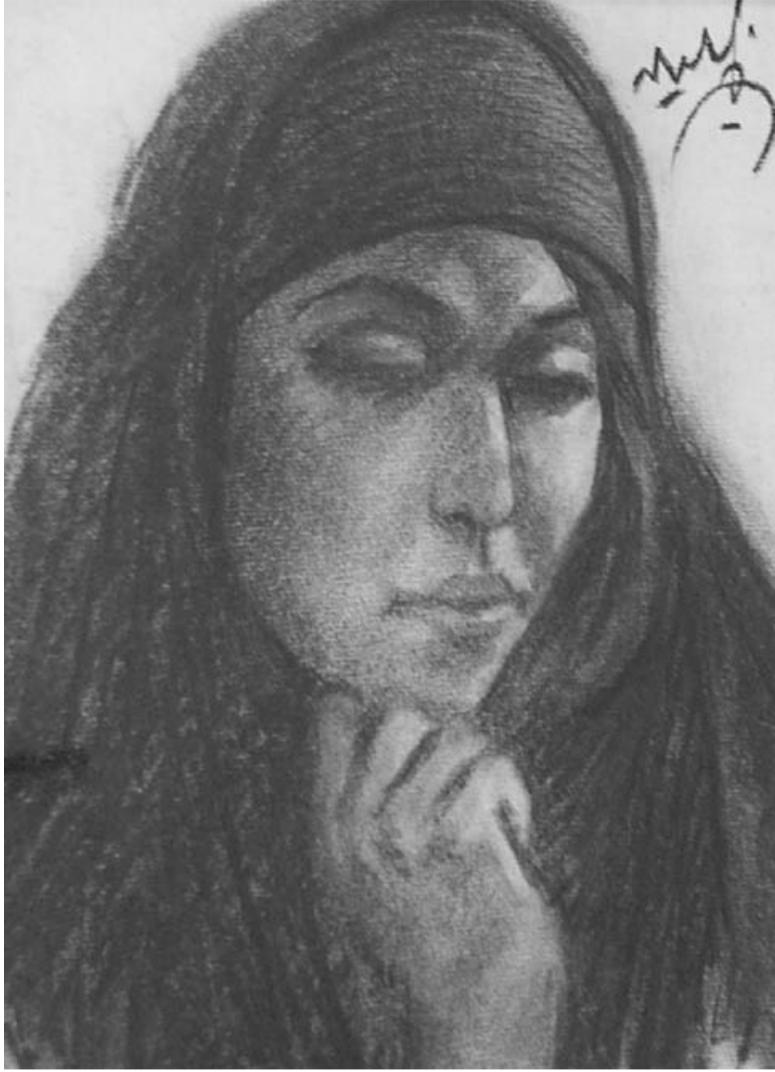
هما:
في آخر الليل
بينما يخرج البعض من الذاكرة
يستيقظ في رأسي إثنان

أحياناً أُسرفُ في النسيان
وأنسى
إني رجل في كل مكان
ينسى نفسه
ماذا أصنع في نفسي
جربت كلاماً آخر
لا يسقط سهواً
أردتُ أرتب أخطائي
حسباً
مواعيد
تكاثرها
أطلقتُ عليها أسماءً
لا تخطر في بال
وإلى أجل كان مسمى
حاولت أو جل أقوالي
لكن لساني
كان
يهرول
في
كل
الآجال.

أشياء الصغرة

في اليوم الواحد
يحدث أن تأكلني نفسي
على
عدّة
دُفعات
يحدث أن أصحو من نومي
وأرى أعصابي
يتطير
منها
الدخان
يحدث هذا
والفضل لغيري
في
اليوم
الواحد
عشرات
المرات.

له صلة
أحياناً
تعتز في شفتي أقوال
ليست
صالحة
للنشر



سيف رتلى

فاضل العزاوي - 1940

الإسم الأبرز في جيل الستينات العراقي، شاعر وقاص وروائي وناقد وصحافي ومترجم. أصدر أكثر من عشرين كتاباً بين شعر ورواية ونقد وترجمة، من بينها: أسفار، في نهاية كل الرحلات، و رجل يرمي أحجاراً في بئر. يقيم في برلين.

روميو العجوز

معاطف وبلوزات لفقراء المدن

يا لهبة الستين لو أي بكيت ضياعي الليلي من
يُسقى دموعي؟
من يُلهم الموت الحياة؟ ومن يصدقي إذا قلت:
الزهور

تنمو وتضحك في ضفافي؟
إني نبي الشوق. هذا اعترافي
وليست الشبان مني
- روميو بلا جوليت يا جوليت حتى
يا رب ألهمها فانت الشمس في ليل المسن.
متقاعد لا يتقن الشطرنج. يقضي الليل، يُقسِمُ
بالنجوم
لكن نجم الليل آفل.

1961

المهراج والراقصة

الخمرة في الأقداح
وهو يغني لهب الغابات
في عينيها
-: يا راقصة الحانة
أنت الخطوة في ليل الأعمى
أنت الخطوة
أنت ال
أعمى.

-: لا تسألني أنا أعشق كل الناس
لكن العاشق قديس نادر.
المسرحُ تلهبه الرقصة
والدمعة تطفأ في قصة
يرويهها سكيرٌ عاشق
يشدو
يشدو

والنجمة تخبو
شيئاً
شيئاً.

1961

أشهد أني عشت حياتي

أشهد أني عشت حياتي:
جربت ألوف الأشياء
ونسيت ألوف الأشياء
أحببت نساء لا عدلهن بكين لأجلي أحياناً
لاقيت صحاباً في السراء
وصحاباً في الضراء
صادقت ضحايا منسيين
وخبرت سياط الجلادين
في الزنانات على ظهري

حينما أموت

سألني حافظ في الحانة:
ما الذي تريد أن يقوله الناس عنك حين تموت؟
قلت وأنا أجرع كأسي حتى الشمال:
إذا ما مت عددوا رذائلي كلها
ماذا يهمني ما ستقولونه عني؟
يكفي أنني كنت شاعراً.

قبل عبور الحاجز

جثت ترفع أذرعها في الغابات
لم يدفنها أحد
فاغرة الأفواه ومنسية
تشبث دامعة العينين بنا إذ نعبرها
إن هبت ريح سألت:
- من جاء يواسينا؟
جثت تتركها للوحشة
ونعزي أنفسنا:
آه، كان عليها أن تعرف أنا لم نضمّر غير الحب
لها
حتى إن غطينا بأصابعنا أوجهنا، مضطربين
مادّين إلى العدم الواقف في مخفره الليلي
كمفتش أوراق سري
أيدينا بجوازات مرور زائفة
نحملها أبداً معنا
قبل عبور الحاجز.

ووقفت أمام محاكم جائرة، متهماً بالحب
الأعمى
من صحراء إلى صحراء سريت
خيّمْتُ طويلاً في وادي عبقر
وسقيت حصاني ألفاً من نبع الكوثر
نمت مع العيارين على شاطئ دجلة حيناً
وسكنت قصور ملوك حيناً
سافرت كثيراً في مدن معتمة أبداً
في الشمس جلست وأحياناً تحت الثلج
مشيت.

صانع المعجزات

أنا الساحر، وكيل الأرواح الضالة
القطيع والراعي
الميت والجنّازة
أعبر السماء لأصل إلى الأرض
أعرف الجمر بيدي من موقد الآلهة
وأسرق لؤلؤة المعبد
من تحت وسادة الكاهن المختصر
بأصابع اللص الماهرة
أنا صانع المعجزات
أشرب كأساً وحدي كل مرة
وأمضي في طريقي
هذا أنا.

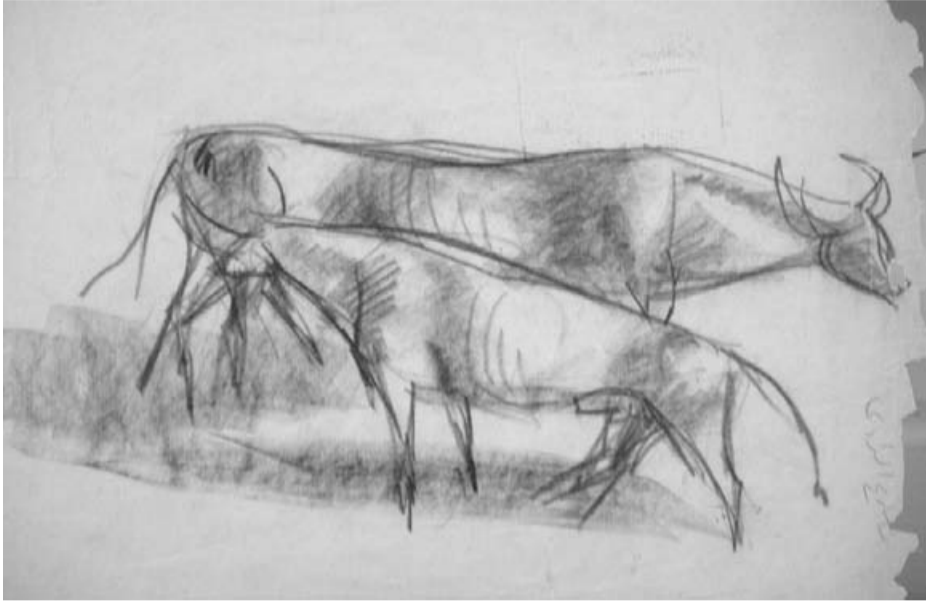


فاتح المدرس

فاضل السلطاني - 1949

شاعر ومترجم وصحافي، من الأصوات الشعرية المعروفة التي ظهرت في حقبة السبعينات، أصدر ثلاث مجموعات شعرية هي: قصائد، النشيد الناقص، ومحترقاً بالمياه؛ فضلاً عن ترجماته الشعرية والأدبية التي ظهرت في كتب. يقيم ويعمل في لندن.

مقعد فارغ في أمسية شعرية	ذلك الشيء	صباح
يمتد ظل القصيدة الطويل	غريباً وغامضاً	صباح الخسارات .. طبت صباحاً
ليفترش مقعداً فارغاً،	كان ذلك الشيء	وأنت تجمّعي
هرب من قصيدة قديمة لنازك الملائكة	مثل ضحكك التي تنكسر الآن في حنجرتك.	وتطلقني
ودس نفسه بين المقاعد	غريباً وغامضاً	على شرفاتك .. طيراً قتيلاً
في قاعة مليئة	كان ذلك الشيء	صباح الغريب القليل
فاضحاً قلقه الذي ينخر خشب العتيق	مثل معطفك الذي يدوب الآن في الجليد	صباحاً جميلاً
بانتظار مستمعة لن تجيء.	غريباً وغامضاً	صباح المدينة تعبرني
	كان ذلك الشيء	إلى الآخرين
	مثل وجهي الذي يخفتي الآن	صباح الطوابق والعربات
	في طريق لن يعود	تمهل قليلاً
	وأمس مساءً	يا صباحاً رموه على الطرقات
	وبعد خمس وعشرين سنة	كالمعاني
	جاءني راكضاً بأطراف قوية	يا صباحاً يخبئ
	ما مسها موت.	يا صباح أخي
	نام إلى جانبي	يا صباح صديقي المنافق .. طبت صباحاً
	ثم مدّ لسانه الطويل	يا صباحاً فقيراً إلى الله. يا ابن زانية،
	وقال لي	وربيب الشوارع .. أين ستمضي بهذي
	أنت أيها المنافق .. يا أخي !	الجموع ؟
	ألم تحضر جثتك بعد ؟	إلى أي منعطف ؟
		حيث ذاك الرقاد العظيم ؟
		تمهل قليلاً
		ففي القلب فاتحة
		لتلك الحشود على الجسر ... مُسرعة



فائق حسن

كمال سبتي 1956 - 2006

أحد الأصوات الشعرية المعروفة في جيل السبعينات، أصدر سبع مجموعات شعرية من بينها: حكيم بلا مدن، متحف لبقايا العائلة، و صبراً أيتها الطبايع الأربع؛ فضلاً عن كتاباته الأدبية. وافاه الأجل في هولندا ودفن جثمانه في العراق.

مكيدة المصائر

الغاية،

القطيع سينام، البيوت التي ضجّت بحيوانات البرّ يرسمها مُشرّدون على سَهَرِ الأرصفة. القصيدة بدأت، بدأ الرّكض إلى ما حفلت به حياتي، ما حفّل الخطأ بالخطأ، وما حفّلت فضائلي بهزائمها. ربّما سأتكرّر، ربّما محني الظّهر - ولنقل ما حفّلت به حياتي - أقول: تعبت كيّ يُصدّقني مُعمّرون. ربّما البطلولة - تلك التي أذمتها عزّلاء - لن تكون بيت الدّثب. لكنّه أملٌ سأتحفّي به. فليستبر كلّ ماضٍ ببلاغة قبيلته، وليتعرّ ماضيّ في معناه شريداً على الأرصفة.

أتقدّم، لا باسم علم النّحاة، لا باسم قوّة التّفسير، لا بالتهجّج. وما عندي نهجٌ - إنّما بجنون سلالةٍ طرّدتها الدّولة، بحكمةٍ منهويةٍ وبُعكارٍ أملٍ. أسمع آباي نشيد دمههم، وأمّتي كلّ قبرٍ بنسيانٍ خبيته.. في حضرةٍ إليه يتيم..

ذلك ما كنته منذ تعثرت بميناء ذلك البحر، أشبه بجريح المعركة. أتشجّع بقصص البحارة التي تنتهي ببابسة، وبرقصات زنوج أفريقيا المتوسّلين أسداً. أتشجّع بي وكأنني كمال سبتي حقاً فأقرب كلّ شعبٍ تائه مني، أكون دليله ونشيدته ويكون خائبي في أوّل الليل..

ذلك ما كنته منذ تعثرت بنفسي في بيت الجراحين، أصغي إلى سرير مدمّيّ تحرّسه أفتعة الحديد، لأعرف أنّ مِتّاً قد كنته سوف يُهرّب إلى قبر..

شعاع الحكاية، إذ يتسمّني رجلٌ في البار يُسمّي صديق الصدفة، يقصّ عليّ نهاره بيخل الزّجاجة، فأتشبه بالنّوم، فلا أقول ليلاً ما تعنيه الأفعى.

هي عادة التّفسير أنّ أتسمّعه، فأعرف أنّ لي في الحكاية سريراً مدمّيّ تحرّسه أفتعة الحديد. خذلت نفسها هذه القصيدة، خذلتني معها. تشبّه بالصّيادين فينفر الكلام، وتغالز أعمى الرّيف فتنهرها الطّبيعة..

أستعين بنفسي. أرّم بيتاً من الحشَب فوق هضبةٍ وأرّكن بكرسيّ إلى النافذة. لي ريفٌ أيضاً.. وكتابٌ أنصفحه بنظارتين وكوب قهوةٍ مرّة، وجنون سلالةٍ مطرودة..

لم أصل بعد إلى ما كان لُغزاً. كان لا بدّ لي وأنا أتخيّر في الميت الذي كنته أنّ أسمّي البلاد التي هربت إليها.. أجدني أيها المعنى.. صرّخت، ما كان نَمّةً أحدت تحت النافذة يلوخ لي بيده، أو يرفع القُبعة. فطلت إلى الكتاب، إلى اسم يتغيّر كلّ حين: رجلاً، بلاداً، مقبرة..

رأيت أنّي قد عرفته وخلّوت بنفسي، كيّ أسمّي ميّتي.. فرأيت أنّي أتشبه باللّغز كيّ أقوى على الكلام، ورأيت أنّ الكلام محض صدفةٍ نخرج من قدرها كما تشاء لا كما نشاء، فلماذا أقوى على الكلام؟

واستعنتُ بأمي:

ما كان البيت يتهدّم، تخرّج سحابة الموتى من النافذة، يقف سادة المدينة صفّاً أمام البيت. كنت ابنَ عاشرٍ بكفنٍ مدمّيٍّ وعينين حارّتين. يتلقّفنا قطيعٌ مهلّلين، هاتفين لطفل الكفن المدمّي: أن بوركت، ما كنت أسمى إلى شيء، لكنني رأيت أنّي كنت أسمى.. مُتَشَبِّهاً باللّغز.. وكان النّوم.. كان النّوم. كانت أبهة المعنى تقيسُ جنوني بالأوراق الصفراء في الكتاب، وبنظراتي. ضحكّت واحتلّفت إلى بارٍ رجلٍ يُسمّي اليهودي. سألتُه عن اسمه، فكان يُشبه في معناه الثّهر، وسألت صديق الصدفة عن الثّهر، فقال ذاك الذي ستغرّق فيه. كانت أبهة المعنى تُشبه بنطالي القديم الذي تركته في فندق الصياد في ساحة الميدان. لم أسعفها بموتي، فشهرت عليّ قاموسها..

واستعنتُ بأمي:

ما كان البيت يتهدّم. يخرّجون من الكُتب الهاوية من رؤوفها. ملء عيونهم سراب.. وبخواتم عتيقة، سيُشيرون إلى الباب الكبير، إلى وجوه النّحاسية. يومتون أنّ ادخل، ماشياً على سجادةٍ فارسيةٍ ويبيدي نائرة الطّيب. سأراه جالساً على كرسيّ خشبيّ، أقبل يده حين يأخذ برأسي إلى صدره. سيُناديني: حفيدي، وسأغرّق في ذلك الثّهر برهة، حتى أتمنى أن أرى صاحب البار لأحدته عن الملك سليمان، عن الباطل وقبض الرّيح. سينتظر أنّ أقول شيئاً. وما كنت أعرف أنّ أقول شيئاً. سيقول: حفيدي، ويهديني خاتماً من بلاد الهند، وقبلة على الجبين وآية من الكتاب.

ما كان البيت يتهدّم. يتكوّمون ليلاً كعباءة. سأحدّثهم بالنّجم وبآخر الآلام عن مصائرٍ ملعونة. سيصغون إليّ جميعاً إلّا هو، بعينين دامعتين يُغلق الباب فلا أرى شيئاً فيقول قد حلّت ساعة الحكمة.. ما الظلام؟ أقول الظلام ألاّ تغمض عينيك فلا ترى شيئاً. والضوء؟ والضوء ما يخفي على الظلام. وما بينهما؟ لا أنا ولا أنت. وأين نكون؟ خارج الضوء والظلام..

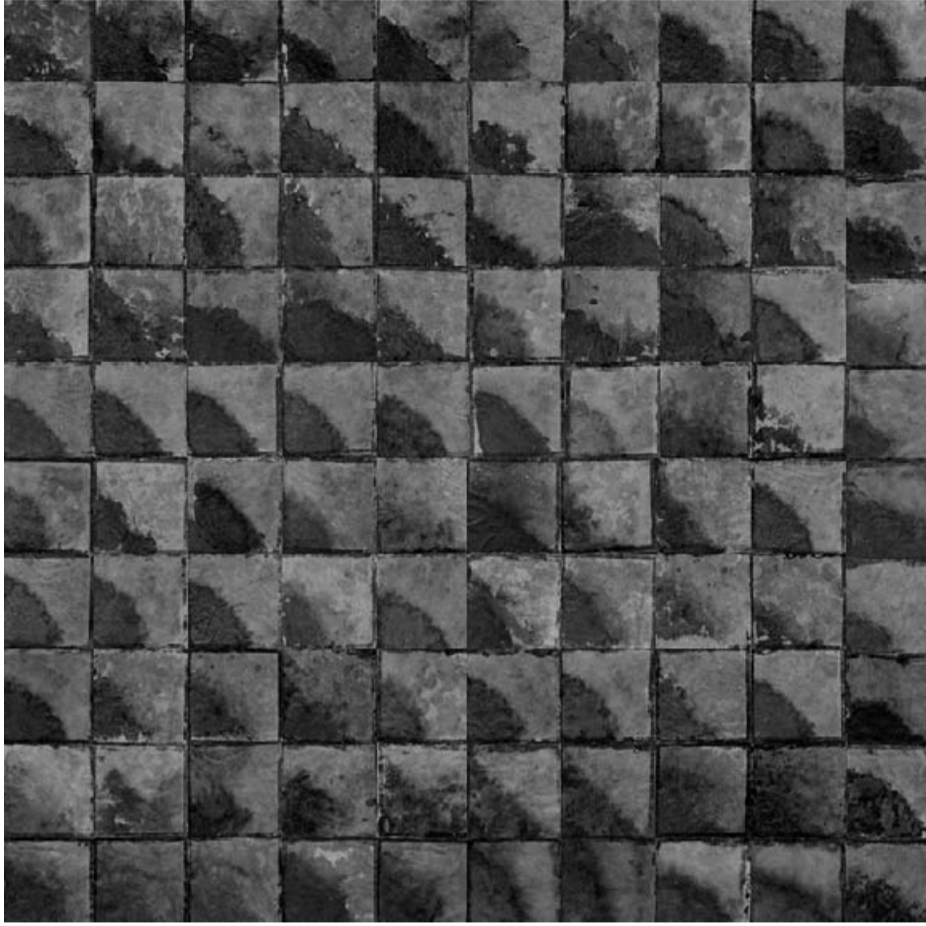
تُمطرنا سحابة الموتى بشنائها، لا أستدلّ عليّ، أراي كاتماً هذه القصيدة عني.. تبخل عليّ بنشيد الهجّة فأتسور برثائها، ماشياً إلى حتفٍ من ضيّع كلّ شيء من أجل لا شيء.

واستعنتُ بأبي:

ما كان البيت يتهدّم. كان جنوداً أربعة يخرّجون من المضيق إلى المضيق. وكان سحره جوالون يترصدون ميتاتهم.

قال أبي:

سير حلّ الشتاء والصيف عن العالم، والأرض تُدفع إلى قدم كاهن، تسجد فينهرها وتغيب. لبنا وقتها حيارى فلم نسأل عن قدم الكاهن، ثمّ نمنا بين يديه، كلٌّ يرى قلبه يكي، وكلٌّ لا يموت. والسحرة - نيماً في القناني - نظروا إلى بارد الكفّ فقطّعوا بنصراً، فحرّنا في الذي فعلوا، وما كان الوقت صيفاً وما كان شتاءً..



نديم الكوفي

كاظم جهاد - 1955

شاعر ومترجم، من الأسماء الشعرية البارزة في جيل السبعينات، أصدر خمس مجموعات شعرية من بينها: مرثية نفسي، يحيئون أبصرهم، أغاني جنون الكائن وقصائد أخرى؛ فضلاً عن ترجماته الشعرية والأدبية. يقيم ويعمل في باريس.

في الكلمات

شاءت الغربة، هذه البلاد الواقعة خارج كل بلاد، أن أنسى، في ما نسيت في مراحل تعبي الكثيرة، أسماء الورد والزهر ومراتب الحنان التي كنت من قبل أعرف أنها عديدة ومتدرجة، وفصائل الطير ومقامات الأشواق. ولأنني أبلغ في اليوم الواحد حالات وجد لا تحصى، فأنا لا أجد للشيء تسميته المناسبة ولا للإسم شيئاً المناسب أبداً. أفكرُ ببلاد بعيدة، فأقول: يا للنسيان! أحلمُ بطفولة مستعادة، وأقول: يا توقي العظيم للمستقبل! المس أقحوانة نازفة، فأصيح: يا فراشة! والمح غماماً يركض، فأهتف: يا حيواناتي!

لغات

أدباء البراعة الذين يُخرجون من رؤوسهم موجات غامضة موجهة لأسر عقول البسطاء من أبناء الناس. والحاكمون باسم رأيهم وحده فكأنهم اللامات الكبرى. والمستعدون أحداً على أحد. ومرددو كلمات النفي حيثما يتعين قول كلام الإثبات. والقائلون بالإثبات حيثما يتوجب القول بالنفي. ومن يُعثرون دروب الكائن عن قصد. والباحثون عن مكنن ضعف كائن وحيد ليحولوه إلى نشاط مريح في أولياتهم الوجودية - النفعية. وفتانو الكذب ومثقفو الإشاعة. والجواسيس. وتجار الأسلحة، والقتلة. هؤلاء يستحقون من الشعراء المعونين شتائم ولغات إلى أبد الدهر.

المنفيون

يطلعون من كل مسامات الهجرة حاملين في متاعهم اللاشيء أو هم اللاشيء نفسه يحلم بامتلائه الموعود من أية صدفة؟ في القطارات الجوفية يتكدسون أو السفن زهيدة التذكرة يُسورون العالم بعُورهم المتواصل دائرين حول نقطة بذاتها ألف دورة. يتعودهم مهى مكتشف حديثاً حتى تضجر من إقامتهم المتواصلة عروق الأرائك.

يطردوهم نادل لئلا سبب

أو يكتسبهم الحارس في الصبح أحياناً تبصر الواحد منهم بين ملائكة متجولين عازفاً في أوركسترا، مغنياً في فريق جوال شاعراً في ديوان، مؤلفاً في موسوعة فيجذب إليه كما يجذب الجذث الدود الجائع حقد مهاجري مجاله الأصلي كله خائن، يقولون، وهو حقاً خائن أفما كان ينبغي أن يظل أبداً

عوليس

جاء من حيث لا يُغامرُ بالاقامة سوى أبله أو مارد. مشي على بحار جامدة وأخرى تغلي وفي كل فرسخ اغتذى من نبات حريف ومن سمك يلتهم بعضه. قابل مرة ثعباناً ينفخ فتفخ مثله مؤهياً الثعبان بكونيهما صنوين. وفي الصحراء بيع عبداً وهرب مع الليل متخفياً وراء نوق حداة أسكرهم رديء خمر وبريق نسوة، وفي الجبال كاد مراراً أن يسقط من عل وتشبت في اللحظة الأخيرة بذكرى إنسان ربما كان فقدانه سيء عوزة.

المدن والقرى

المدن تتركه جائعاً، والقرى تتركه ملاحقاً، المدن والقرى تطرده وفي خضم أقصى تيار عندما يستوي الشيء ونقيضه وتصير الحياة مسألة نظر: فكاهة فجأة أو مأساة سوداء، فهو ينقلب ويعود فيلقى نفسه.

في معزل السكوت والفشل الطازج المتجددة لسعته كل لحظة؟

من أفواهم تتطير إشاعات يتحلق حولها مصيرهم المتشاكل، والحنان الذي يمحصه الواحد لسواه لا يُطلق به إلا لنفسيه في السر.

مسارح مكتظة لحروب كونيّة قاييل وهاييل في الكائن ذاته والقلب منشطراً كجبهة «جانوس».

عن التبع الأول من أبعدهم؟ من لا يبصرهم يتعثرون في أدنى حركة خارج أنفسهم من يقذف بهم كل مرة؟

عراب جيل الستينيات الشعري شاعر وكاتب، مقلد في النشر، أصدر ديواناً واحداً هو: إحتتمالات
الوضوح. يقيم في برلين.

جليل القيسي: حارس المدينة

(1)

رأيت ما لم نر:

(في محجريك عينان من عقيق)

أبصرتنا، نرحل بريح خفيفة تضرب قلوبنا.

آملين الدهشة، نحمل جمر ما سيأتي.

وأنت، بنفس الحريق الذي شب،

مكثت

لسفينة

تبحر

من

الماضي

تنتظر لها ماء الطوفان.

شاخصاً في الزمان، ترتب تاريخه

تضع هذا الشخص هنا

وذاك الشخص هناك

لا لمودة، وإنما الأرواح هكذا

تتخاصم

وتتصالح

بعد كل غمر، فتأتي السفينة جانحة

تبدأ برتق قعرها

مثلما تهذب بالكلمات طفلاً يتعلم الكلام،

ثم تنحت على الصلصال سفيراً للبقاء وسفيراً

للرحيل

لأنك

توهمت

ورأيت

ها نحن هنا

أمامنا أفاص طافحة بالوهم،

نداريها بالنوم الطويل

لئوهم الوهم

ونحمل أيامنا على فراشات تموت.

نحن هنا، مقتعون بالرضى

في غرف مقللة

نفتح أحياناً، في خدر الوهم، أبواباً على الليل

لعل من يأتي سيدهشنا

بيده مسحاة يقلب بها الصدور،

أو يحمل لنا عيوناً، جاء بها من الماضي،

نرى بها

وجوهنا

في شحة الفانوس

نرمي النزد ونقامر، مثل لصوص، على من

سيأتي.

وماذا سيأتي في المنام؟

طائر أو صياد طائر؟

أو ربما عراف

يسرد سيرتنا الموجزة

ويقترح أن نذهب

مع المهريين

إلى تلك البلاد

ها نحن أصبحنا مفلسين من الوهم

لأننا

كررنا ما رأينا

والأيام كانت الأيام، تنزع جلودها كالأفاعي

ليمضي بنا الوقت

بطيئاً

ونحن

نتنظر

ريحاً أخرى تنشر لنا القلوع

(2)

رأيت ما لم نر:

(في محجريك مرجان يشف عن روى، فينذر

من جحيم يتكون) على جبينك المعروق من

التتبع وشم لدهشة الطائرات؛ تحب الحريق

وهي تخلق. توسع المدى وتوسعها، ثم تعمق

للموتى قبورهم.

جنود يربحون الحرب

وجنود يخسرون،

رهان مضارب على قناع قديم.

دهشة في العينين الكليلتين، حينما

يفسر الموت - برضى الضمير -

دعابة

أو لعبة مقامر.

تبعث غيمة كالزعفران

تغطي القرى

وتفسخ الأشجار

لثعلن الناس إضمامة وقود من فحم.

أقوى من الإله انتحال الأنبياء

أعلى من السماء طموح الأدياء

يأتون مثل راء مزيف، راهن

(4)

رأيت ما لم نر:

رأيت في الضغينة حقولاً لا تتعافى

وفي بذور الشر

يكبر الأطفال.

يد من الجهول تمنعهم، وأنت تعود إليهم

عجوزاً من الكهوف.

على ظهرك المنحني تحمل كنوزاً

جمعتها من السماء -

حينما تخصصت الآلهة رمتك بالهدايا؛

أسفار لمواعيد لا تتحقق

وتداول لدعوة الأثم

يبين لك ما في الليل من إضاءات

راقبت الأفاعي تقتات على الأطفال

متسللة إلى المهدي الذي تهدده

وتعبث بالرماد المتبقي أمامك.

(3)

رأيت ما لم نر:

(في وسع عينيك زمرد، ويغطي حاجبيك

الذهب)

هو التنبؤ بما سيأتي:

قدّر يحمل ألغازاً، تفكك أنت أسرارها

وتداوي الناس - منسوخين من الخوف،

تضمدهم في الأسرة:

جثث تخشبت وجفت منذ عهد

يفعل الخطاب بها ما يريد.

ميضعك في القلب نواح

وأبوابك إليهم مضبعة المفاتيح.

هكذا المدن والطرق والسماء والطعام مفسدة

والماء الذي يغسل الخطايا

يسكب تعويذة للخلاص،

لكنه دعاء بلغة مبهمه

يتحدث بها الشيطان.

تعرف أن الحريق الذي سيأتي

يجيء بعد الطوفان.

هكذا كان في الماضي

وتراه الآن ثماراً فاسدة:

ترى بعينيك الأوبئة واقفة

راع يقود رعيتته إلى الذئاب

وكل باب موصدة دونه على دعاء الصلاة:

ومن يصلي الفجر

يخاف غياب الزمن

* جليل القيسي: هو القاص الستيني الفقيدي.

مخلص خليل - 1950

من الشعراء المعروفين في جيل السبعينات، أصدر ثلاث مجموعات شعرية هي: مدن أخرى، رسائل أوانيس، وسيرة التيه. يقيم حالياً في هولندا.

في الحرب

نسي كل أبيه
وكل أمه
نسي بعض شقائه وأشقائه
.....
.....
أيها الشقي
تعبت هنا
حيث تنكّر المرآئي
لأبٍ أجرد
وأمٍ خضراء.
1984/3/31

فجأة..

صعدت سلام عمارة لم يكتمل بناؤها
ومن الأعالي ألقى بنفسه
بالكلمات الثلاث وبحجرته الرطبة
ولقمته الموجزة
إلى ذلك الشارع الثرثار
الذي في قلب المدينة
- كما يقال -
والذي يسمونه: «شارع الثورة»!!
1983/12/10

انتحار

اليوم انتحر رجل وحيد
لم أره إلا مرة واحدة
لا يعرفه إلا القليل من عائلتنا المهاجرة
لم يجد الطريق إلى الشهرة
لم يقاسمه السكن أحد
لم يُبح بسرّه أبداً
فجأة.. ذات مساء
كتب ثلاث كلمات ودسّها في جيبيه:
«أنا الذي اهتديت»
وركب الباص...
.....

مصادفات

بعد أيلول أيضاً
قتل الأب العجوز
تاجر المساحيق الحريفة
في إحدى رحلاته إلى الهند
بينما كانت طائرانا
تقصف مسالك البحر
لتظهر محيط الوطن من الغرباء!!
كان عربياً
ولكن قُتل مع القباطنة السياميين
وكان على ظهر سفينة
أبحرت من هنا...
من البصرة
رافعة علمنا
المشطى في خضرتيه وايضاضه
والراعف في أحمره المطرّز بالدموع السود.
ولكن لا بأس..
الحرب لا تندم على بُعد النظر!!
ولا تعتذر من أحد.
1988/9/30

مطعم مولير

منذ سنين
وهم يتأهبون له في أحلامهم
منذ سنين
في الممرّ البدين
في القاعة المهملة
يأتي رجل من العتمة
يُفتح زجاجة النبيذ متمتماً
«سيكون هنا زبائن ذات يوم»

محارب

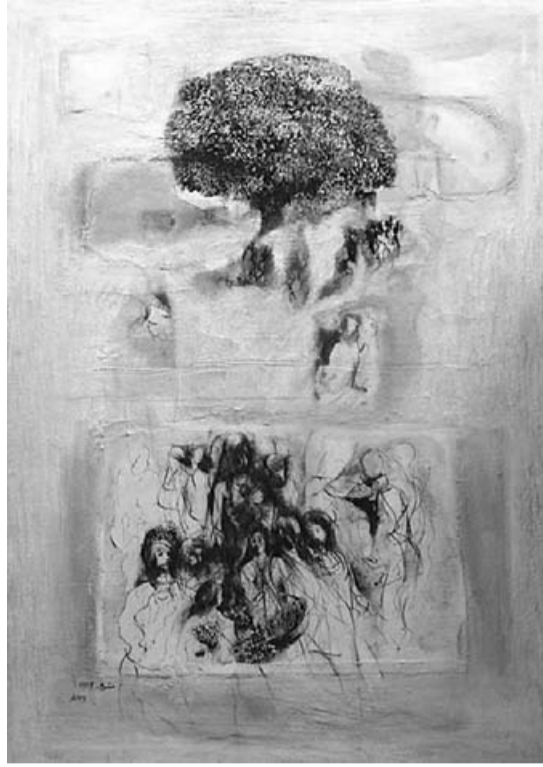
قال المحارب
وكان قد سمع عن اور لتوه:
الوطن مبتداً، وها هم يجرونه!!
1981/3/15

منذ سنين، والزبائن وحدهم ينشدون
في الليل..
في الممرّ البدين
في القاعة المهملة.



فيصل سمرا

منذ سنين
وفي منتصف كل ليلة
حين يتعالى نشيخ الشيوخ الثملين
يأتي الرجل من العتمة
ووحده يردّد:
- «يا له من مطعم ساخر..!»
1984/3/13



علي مقوس

مهدي محمد علي - 1945

أحد الأصوات الشعرية المعروفة التي ظهرت في أعقاب الستينات، أصدر خمس مجموعات شعرية من بينها: سر التفاحة، شمعة في قاع النهر، وسماع منفرد؛ فضلاً عن كتاباته الأدبية. يقيم في حلب.

ظهيرة

وهذي الظهيرة،
ماذا أقول؟!
بهذي الظهيرة
هل يحضر الأصدقاء؟!
أم أنني سأحضرهم حسب عدّ النجوم
وحسب (أبو معشر الفلكي الكبير)؟!
وماذا سيأتي
- وهذي الظهيرة -
ماذا سأبصر
ماذا أقول
وماذا سيقى
بهذي الظهيرة
حيث النبات على النافذة
وحيث الأغاني تفوح من الآلة الكهرباء
وحيث أنا
مُغلق؛
غرفة
ونبات على النافذة
وخلف الزجاج الصغار
يصيحون؟!
والوقت عصر
وبعد قليل سأوي إلى مخدعي
وأحاور تلك الظلال التي لا تراني
وأسأل هذي الظهيرة
ليلاً رحيماً!

دمشق 1992/3/11

سحر الكينونة

ليت أني أصير
«طنطلاً»!
فأعبر عمّا لدي:
مرة أتحوّل ساقية في الحقول
مرة أتحوّل عكازة في يد الشيخ
أو لعبة في يد الطفل
أو أتحوّل، مخضرة، شجرة
مرة أتحوّل صوتاً نحيلاً
عابراً في النخيل
هارباً مستحيلاً
مرة أجد المرة الثانية
مرة أجد المرة الثالثة
مرة أجد المرة الألف
أفقد كوني
«طنطلاً» يتحوّل في كل مرة

عندها سأكون

- مرة لا سواها -

لعبة في يد الطفل

أو لا أكون!

دمشق 1992/3/12

أمومة

طفلتي،
طول يومي تُناكذي
طفلتي،
طول يوم تلاحقني
وتحاورني
وتناور
ثم تشاكس
تملاً بيت أمها بالصراخ
طفلتي،
حين تأوي إلى النوم
أوي إليها!
أظن أراقبها في المنام
وأزهر بها
وأقبل بعض هواء يلامسها
وأخاف عليها
طفلتي!

دمشق 1992/3/12

يا خوفي!

عجباً!

ساعتي لا تتحرك

- منذ وقت أراقبها -

ساعتي واقفة

ساعتي ساكنة

ساعتي ميتة

(أين آلي.. ومالي؟!)

ساعتي، لا ترد علي

ساعتي..

ساعتي..

هل - ترى - حَضَرَت ساعتي؟!!

دمشق 1992/3/13

* الطغفل في الفولكلور العراقي، كائن خرافي يتخذ لنفسه هياكل لا تُحصى، وهو في تحوّل دائم: نخلة.. عصا.. أو أي حيوان أو نبات أو جماد.

أحد الأصوات الشعرية البارزة في جيل الثمانينات الشعري، أصدر ست مجموعات شعرية من بينها: غير منصوص عليه، أندلس لبغداد، وإسكندر البرابرة؛ فضلاً عن كتاباته الأدبية. يقيم في دمشق.

صُحْبَةُ السُّكْنَدَرِ

يَبِينُ النَّدَى
تَحْتَ مَاءٍ شَبِيهِ
وَأَمْوَاتِنَا يُؤَلِّمُونَ سَعَادَاتِهِمْ
لِمَطَاحِنَ تَنْهَبُ وَجْهَ الْعُرَاةِ
وَهُمْ يَعْبُرُونَ
عَلَى غَيْمَةٍ تَتَصَدَّعُ تَحْتَ مَكَائِنِهِمْ
وَتِلْكَ بِلَادُ
رَبَطْنَا يَدَيْهَا إِلَى الْبِئْرِ
وَاحْتَرَقَتْ خَلْفَنَا
كَمِيَاهِ الْقِيَامَةِ
لَا أَحَدٌ يَقَطَعُ الْحَبْلَ
أَوْ يَتَدَلَّى مَعَ اللَّيْلِ
لَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ
يُوقِظُ النَّوْمَ مِنْ نَوْمِهِ
وَيَرَى غُرْبَاءَ الْكُھُوفِ.



محمد عمر خليل

أَعْيَيْ عَلَى رِحْلَةٍ فِي السُّكُوتِ
لِتَأْلَفَ عَيْنَايَ مَا لَسْتُ أَكْتُمُ
مِنْ هَيْجَانِ الطُّيُورِ بِرَأْسِي
صَلْبَتِي رَأَاهَا
فَفَرَّ مِنَ الزُّرُوقِ الْمُتَخَبِّطِ بَيْنَ الضَّبَابِ،
سَأَعْرِفُ إِنِّي بِلَا صُحْبَةٍ،
وَالْحُرُوبُ تَذُورُ
وَأَسْوَارُ مَقْدُونِيَا تَنْهَدُ
مِنْ شَمْعَةٍ فِي لَيْالِي الْعَجَائِزِ،
فِي الصَّبْنِ،
حَتَّى غَرِيقِ بَابِلَ.
أَعْيَيْ عَلَى النَّوْمِ
فِي حِضْنِ بَلْقَيْسَ
كَيْ لَا أَضِيعَ كَجِرْحِ الشُّسُورِ
الَّتِي تَتَخَبَّطُ عِنْدَ زَجَاجِ السَّمَاءِ!
وَكَيْ أَتَأَرْجَحَ
بَيْنَ النَّسَاءِ وَنِسْيَانِهِنَّ
وَأَلْقِي عَلَى عُرِّي هَذَا الْقَتِيلِ
ثِيَابَ الْأَسَاطِيرِ
نَامَ الْغُرْبُ عَلَى دِرْعِهِ مُتَعَبًا
فَرَأَى فِي السَّمَاءِ حِوَارَ فَلَاسِفَةٍ
عَنْ بِلَادٍ مُهَجَّنَةٍ،
يَتَمَدَّدُ طُوفَانُهَا
فِي الْأَجْهَاتِ
فَتُرْسِلُ أَوْدِيَسَةَ الطَّيْرَانِ
إِلَى جِهَةِ الْأَرْضِ
حَيْثُ تَدُورُ الْمِيَاهُ
عَلَى دَوْرَانِ الْمَرَايَا
سُقُوفًا لِمَا تَحْتَهَا
مِنْ سُهُوبٍ وَشُعُوبٍ

أَعْيَيْ عَلَى أَصْدِقَائِ
يَمُرُّونَ
مِنْ شَفَقِ فِي النَّهَارِ!
عَلَى شَعْلَةٍ
تَتَنَقَّلُ فِي جَسَدِي
كَالْمَرَاتُونِ فِي أَوْلَمْبِيَادٍ قَدِيمٍ.

زَادَ الرَّحْلَةَ..

هَزَمَ الْبَرَابِرَةَ الْقُدَامَى مُتَعَبِينَ،
وَوَظَلَ مِنْ عَشْرَاتِهِمْ،
مَوْتٌ كَثِيرٌ،
عَابِرِينَ إِلَى الظَّلَالِ بِلا رَصِيفٍ أَوْ وَصِيفٍ!
هَزُمُوا
بِرَايَاتٍ تُخَضِّبُهَا عَيْونُ جَبُوشِيهِمْ،
وَعَيْونُهُمْ زَوَغانٌ قَتَلَى
يَزْرَعُونَ سَمَاءَهُمْ
شَجَرًا عَلَى شَجَرِ السُّيُوفِ
لَمَعَانُهُمْ،
يَصِلُ الْغُرُوبَ وَلَا يُصَلِّي لِلْكَسُوفِ.
تِلْكَ السَّمَاءُ لَهُمْ إِذَنْ،
مَهْجُورَةٌ
كِرِمَالِ أَوْرَ وَكَالْمَوَائِدِ
بَعْدَمَا فَرَّ الصُّيُوفُ جَمِيعُهُمْ
وَأَتَى صِيُوفُ!

الْمُتَعَبُونَ مَضَوْا
فَهَلْ نَطْوِي حِكَايَتَنَا؟
وَنَمَتْ قَادِمُونَ
يُرَاجِعُونَ خَرِيطةَ النَّوْمِ
أَيْقَظُهَا أدْلَاءُ الْحَكَايَةِ
مَرَّ الْبَرَابِرَةَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
فَوْقَ الْخَرَائِطِ وَالْخَرَائِبِ
مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا!
وَتَفَرَّقُوا،

كَانَتْ مَلَامِيحُهُمْ تُخَبِّئُ جَنَّةَ الْفَوْضَى،
وَكَانَ الْمَوْتُ
يُوشِكُ أَنْ يَحْيِضَ بِهِمْ،
وَهُمْ يَتَجَمَّعُونَ لِمَحْوِ سِيرَتِهِمْ،
بِأُخْرَى سَائِرَةٍ.
وَرَأَيْتُ كَافِي وَحِيدًا
بَانْتِظَارِ قُدُومِهِمْ
لِيَخِيطَ فِي الْمُنْفَى

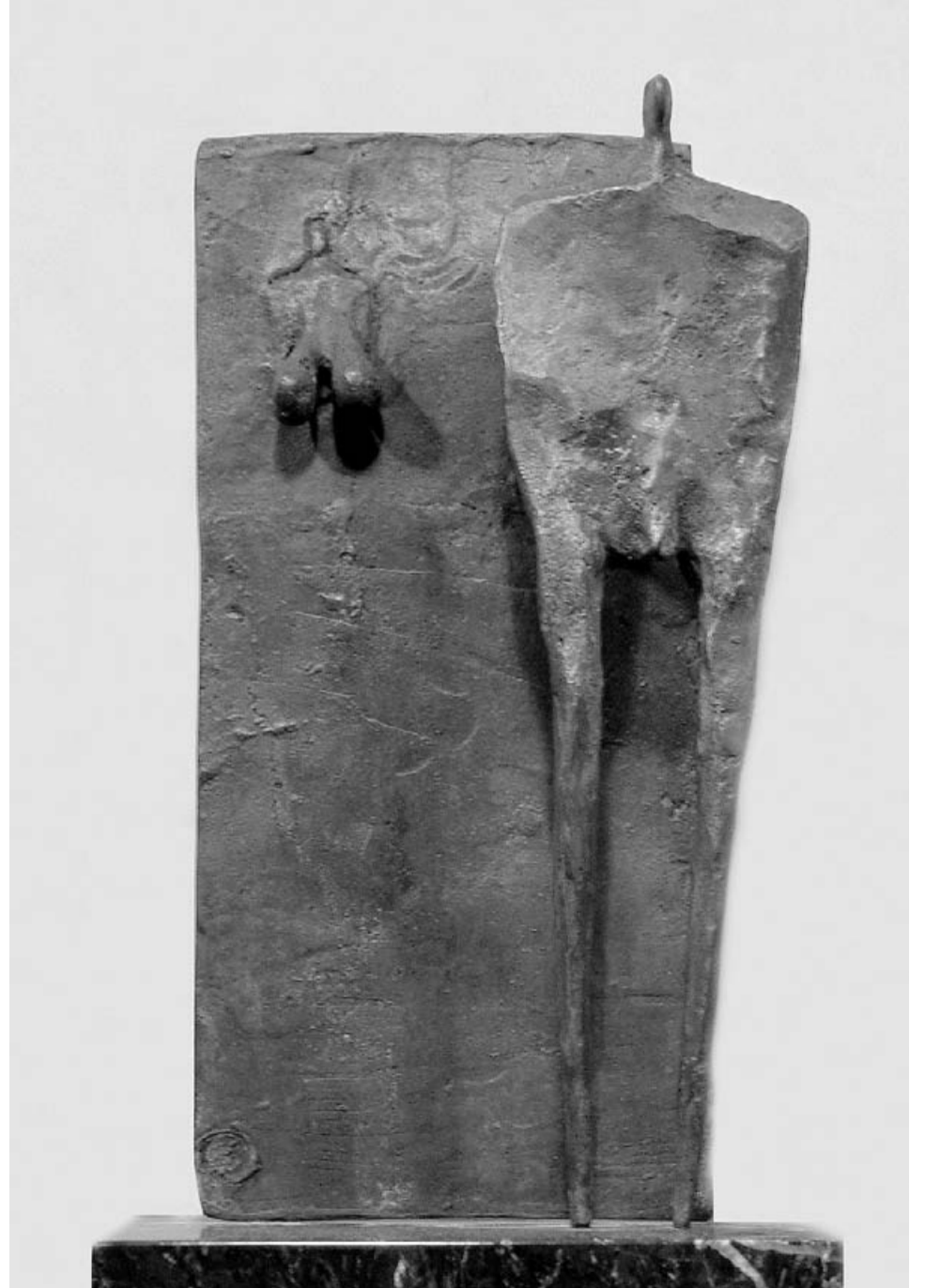
سَمَاءَ بَرَابِرَةَ،
يَحْتَلُّهَا طَيْرٌ بَيِضٌ حِكَايَةٍ،
عَنْ يَوْمِ فَوْضَاهُ الْأَخِيرِ
عَنِ السَّمَاءِ الْغَابِرَةِ
عَمَّنْ سَيَتَخَفِضُونَ
فِي أَرْضِ السَّوَادِ
وَيَجْمَعُونَ خَرِيطةَ الْأَمْطَارِ،
كَيْ يَصِلَ الْغُرَاةُ مُبَارَكِينَ
بِمَاءِ قَتْلَاهُمْ،
أَنَا يَبِينُهُمْ
تَرَى الْمَرَايَا مَا تَرَى
فَلَأَيُّ بُهْلُولٍ سَيَسْبِغُ الْمَصْبِيقَ؟
يَأْتِي الْحَرِيقُ
وَتَحْتَفِي رُومًا
وَيَلْمَعُ مِنْ جَدِيدٍ فِي الظَّلَامِ خَرَائِبُهَا:
حُرِّيَّةٌ وَبَرَابِرَةٌ..

نبيل ياسين - 1949

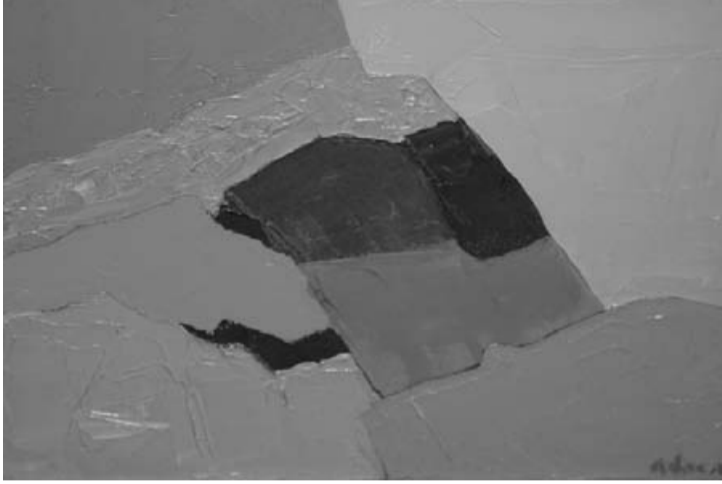
من الأصوات الشعرية المعروفة التي ظهرت في أعقاب الستينات، أصدر أربع مجموعات شعرية من بينها: البكاء على مسلة الأحرار، الشعراء يهجون الملوك، والأخوة ياسين؛ فضلاً عن كتاباته وآرائه النقدية التي لم تظهر في كتاب. يقيم في لندن.

البيت
 سنوات تمضي طائرة في زمن الحرب وتخرق
 حاجز صمت
 ورصاص يخرق الماضي ويمر إلى مرآة في
 مدخل بيت
 صار عراق الأهل جميلاً ونحياً،
 صار عراق الأهل حبيباً وقريباً،
 صار بعيداً وطريداً،
 بينون عراقاً وطنياً،
 يتهدم بيت رملي فوق الشاطئ بينه الأطفال،
 ويأتي جلادون كثيرون لهذا البيت،
 نساء ينشجن على مقربة من جثث لم تدفن
 بعد،
 شيوخ يتوخون الدفء الشتوي أمام جدار
 طيني،
 يسئل أكثرهم من كثرة تدخين سجائر لفر في
 ورق «البفرا»
 أو تبغ كردي
 وطن يجلس تحت الشمس ويحلم
 باعة أحلام يمشون الوقت،
 سياسيون على ورق مطبوع،
 فلمن هذا البيت،
 لزوج وقرامطة، لشيوعيين وديمقراطيين،
 لفرس أو كرد أو عرب، أو ترك،
 لبويهيين، سلاجقة، ديلم
 وطن يجلس تحت الشمس ويحلم
 ولمن هذا البيت،
 لقتلى الحرب، لبيروقراطيين،
 لتجار الجملة في زمن الحرب،
 لمنفيين يدقون على أبواب الثورة
 جثث تتكدس في الساحة تصبح عرشاً أو سلم
 وطن يجلس تحت الشمس ويحلم
 من قمم، وسفوح يتصاعد دخان معارك
 من أهوار، من بين نخيل وبساتين
 من عربات الجرحي
 من نقالات الإسعاف،
 ومن حزن المنفيين
 وطن مطرود من أبواب الجنة،
 يعرى، يعرى، إلا من أوراق التين
 أن تزهري في هذا الرماد.

سنوات تمضي طائرة في زمن الحرب وتخرق
 حاجز صمت
 ورصاص يخرق الماضي ويمر إلى مرآة في
 مدخل بيت
 صار عراق الأهل جميلاً ونحياً،
 صار عراق الأهل حبيباً وقريباً،
 صار بعيداً وطريداً،
 صار كرب معبود حتى كدت لأسأله: كيف
 أحبك حتى هذا الحد
 نسوان بعباءات سود متشحات بالدمع،
 وينثرن على الموتى ماء الورد
 فلمن هذا البيت،
 تعد الأبحار وترمي صوب نوافذه
 ولمن هذا البيت،
 فسواي له ملاك بيروقراطيون واقطاعيون،
 له ملاك من تكريت وعانة والموصل،
 من «باب الشيخ»، وصوب الكرخ،
 من «الفضوة»، من بعقوبة،
 ملاك أتراك ومماليك بويهيون، سلاجقة، ديلم
 وطن يجلس تحت الشمس ويحلم
 ... نكدس في باب البيت الشهداء،
 وما زال البيت لهم
 ننزف آخر قطرة دمع أو دم،
 والبيت لهم
 نعيد رباً من أجمل آلهة الكون، وما زال البيت
 لهم
 ننحز آخر ما نملك من ثيران سوداء مقدسة،
 والبيت لهم
 ونريق نبيذ الروح على الصخر،
 ونوقد نار القلب وما زال البيت لهم
 أيها النهر الذي يقسم قلبي
 مثلما يقسم بغداد
 إلى سجن وناذ
 مر في هذي البلاد
 فأنا أنتظر الورد،
 أن تزهري في هذا الرماد.



إسماعيل فتاح الترك



إيتل عدنان

هاتف الجنابي - 1952

شاعر ومترجم، من الأسماء الشعرية المعروفة في جيل السبعينات العراقي، أصدر عدة مجموعات شعرية بالعربية والبولندية من بينها: غبار الغزال، فراديس - أباثل وعساكر، القارات المتوحشة؛ فضلاً عن ترجماته الفنية التي ظهرت في كتب من وإلى العربية والبولندية. يقيم ويعمل في وارشو العاصمة البولندية.

المحبة

كان لي من موجها تاج يُغطي الرئين
كان لي أن أسفح الروح قليلاً أو كثيراً
أن أمط الشفتين
كي تلمأ عسل البحر المصفى «إيزابيل»
هبط التاج إلى لج المحبة
والأهازيج المحارات على الساحل تعوي،
وحدها،
والزبد،
يملاً صدر العاشقين.

الوحشة

(كان لي أن أصطفي الرياح،
بعد أن طاردتني
جيوش الأبدية
وصفرت في جسدي
مزامير الوحشة.
بعد أن نفق الأصدقاء الشعراء،
والثوريون الحالمون!!
يا لفرقة الوحشة
حين يُحدق في نهديها المتخاصمين
رجل في خضم انهياره!).

الطيور

(كان لي أن أصطفي الرياح،
وأمضي قدماً
راكضاً في المنعرجات والبراري،
حاسر الرأس، كعادتي،
مندفعاً بقبعة الرجاء،
بدلاً من عباءة الشتات
وأساور الذكرى
أحمل الروح والكلمة.
كانت الطيور تنظر بامتعاض
لنمور وهي تقضم جزءاً من البريه).

البهجة

(يا أبهتي البائسة
كان بالامكان أن تنفيعيني،
مرة واحدة وإلى الأبد:
بحفيف البهجة
حينما البهجة تبتهج
لم تعد يداها مليتين بالضباب
لم تعد شفتاها أبعد من سحابة
لم تعد شمسها تفاحة مقشرة يابسه
لم يعد صوتي إليها نافرأ منسفا
كدمعة الخريف).

أهازيج البحر

أطلقتني الغابة الأولى،
لصبح هائج،
الريح لمت خطواتي
والثلج أمسى هراً يلمع في قاع الليالي
والأناشيد الغوايات على الشاطئ تعوي
هوذا عين الحريق
وأنا أنظر للبحر تراءت لي الحياة،
ماسة فوق يديها
والنجوم،
تترتياً بفساتين وأقراطٍ وعطر،
خلعتها في هبوب الرياح،
وانسلت إلى الموج رويدا فرويدا.

غجرية

كانت زائغة العينين،
بأصابع الكزمار، وأهداب عشيبة
تتأثر فوق الطرقات.
كان الشجر، يتوسل بالغيث، بأموج العدم
كان الوجه سفيناً مهجوراً، والشفتان
ضفتي بحر هائج.
كانت تمسح كفيك بزيت الماضي، كي تقبس
نار الآتي
كانت تصرخ حيناً تبكي أخرى، حتى يبدو
العالم منفي أبدياً،
أو حُلماً أزرق في بحر هائج.

كانت زائغة العينين،
تبحر في زمن بين السبي،
وهذي الطرقات.
كانت سيده البسمات.
1994/10/21

غرافيك

أسلحفا ما أرى، أم مليات ملفة بالسواد؟
أكان أمامي جعل، فندس أم رتلاء؟ أكان أمامي
اماء؟
تكوكتن حول قارعة النهار (ليتة لا يغيب)،
يغن (التوابل)
والخروب، السمسسم والسماق، السجائر
السليمانية والجلود التي سلخت في
الشمال الوديع)، أكان أمامي اماء؟ حيث
الصحائف والطور،
أثمة ما يربط الشرق بالشرق والغرب
بالجنوب، أهذي الروائح
والطقوس ما يستظل به الغريب؟
أهذه خلطة بابلية أم أنايق شتات.

رأيت في كل زاوية، كيف تُهاجر السلاحف
من مجرى لجرى،
كيف المليات ينطقن بالظاء والضاد، كيف
ينسل السواد من البياض.
أكان أمامي جعل، فندس أم هندباء،
أكان أمامي نساء؟!
عنان - وارسو 1993/7/5

شاعر وناقد، من الأسماء الشعرية البارزة في جيل السبعينات العراقي، أصدر أربع عشرة مجموعة شعرية من بينها: قصائد أليفة، أقمار منزلية، وغزل عربي، فضلاً عن كتاباته النقدية والأدبية وبعض الترجمات. يقيم حالياً في لندن.

المهاجرة

وتغادرن في الليل، إلى نزلٍ يجلسُ في مزرعةٍ خلف «السين» تقولُ سألقاكُ غداً في حيِّ الغرباء، ومغضى مثقلة الخطو، تُرافقها في السير، غرائقُ الغابة، تتبعها أضوية المترو، وغواء قطاراتٍ راكضةٍ في جوف الليل، تمرُّ سريعاً، معطفها مخرومٌ بنخزامي الغابات، ومرصوعٌ بحجار الايقونات، وماس الأبنية القوطية، تركضُ في الأنفاق عليها شالٌ من طهران، الخاتم يلمع في بنصرها مطعوماً بالقوقع والحار، أراقبها من أعلى نافذة في المبنى، أقذفها بسلامٍ من كفي اليمنى، وأعود وحيداً للمأوى، أحياناً أفتح نافذتي في منتصف الليل، وأرقب عازفَ أكورديون شيخاً يعزف، هايدن أو موزارت، ويجمع مالا في قبعة من أشجار الجوز، وفي الصبح ينام وحيداً مثلي، مجروحاً بالموسيقى والأشجار.

المهاجر

هو الآن يجلس بين العواصم، في الطائرات التي تنقل الغيم من موضعٍ للخرائط، يبدو كقطرة شايٍ طفت في الحليب، أتى من صحورٍ عراقيةٍ، ختمت بالبهاء والنور، نحو المطار الفرنسي، كان القميص السياحي زياً على جسدٍ ناحلٍ ذافه الوهن، قد يهبط الآن من وردةٍ وصنوبرةٍ، قد ينام على وترٍ وحجارٍ، وقد يهتجى بالثريا، هو الآن في مشربٍ تونسيٍّ يلوذ بزقٍّ وخمرٍ، وقد يحتسي قدح اليانسون مقابل سيّدة من قرى في جنوب فرنسا، وقد يكتفي بالحديث، إذا حدثته فتاةٌ خلاسيةٌ هاجرت، بيتها من بلاد العجور.

باريس 977/6/18

الرفاء

الرائفُ يجلسُ في دكانٍ مخرومٍ بالأرضية، فوق الدكة البسةُ الباعة والبقالين، وبدلةٌ حدّادٍ خُتمت بدخان الكور، وأرديةُ الفلاحين المنقوبة بالبلهارزيا، ورداء الحلاق المجرّوح بموسى الدائن، فوق الدكة سرّوال الحباز المطفأ بالجمر، وفي الدكان فتوقٌ لا تخصي، في الحائط ثقبٌ، في السقف حراذين، رتيلاءٌ فوق الجصّ المتساقطٍ مثل وريقات النبق والتوت، وتحت المقعد فأرٌ يقرضُ أطراف الشيخوخة، هذا جردٌ يفتحُ أنفاقاً في الليل وفي الطاعون، وهذا سوسٌ ينخرُ حتى الذكرى، يمشي فيها، ويسيرُ على الخشب المتسهرى، ثمّة ثقبٌ في الماضي، ثمّة شيقٌ في الحاضر، ثمّة آبارٌ وحفرٌ في كفّ الرائف، والرائفُ يمتحنُ الأبرة بالخيط، وينسى ترتيق الكفّ المثلومة ينسى ترتيق الدكة والحائط والذكرى.

بغداد 1978/4/1

حطاب الهواء

هذا الهواء ما أقله
ثمّة في البحرِ هواءٌ ناقصٌ
في العُرُفاتِ
في الطريقِ المنتهي عند الفضاءِ
ينحسرُ الهواءُ
من الذي احتطب النسيم؟
من قطع التيّار بالسكّين؟
من أغلق الكوى؟
من غلق المنافذ؟
من رآب الآن نوافذ المساءِ
من زمن أصبح
أين حطابُ الهواء؟!
نيقوسيا 1988/10/5

الوضوح المستحيل

غامضٌ عطرُ الحديقه
غامضةٌ ليلتي
في آخرِ الفجرِ الذي يلبسُ
قبعةً نادرةً من غصونٍ
ولها ريشٌ مطلٌ باحترازٍ
نحو هاتيك الخليقه
غامضةٌ ليلتي
بين الوضوح المستحيل
أو بين إظلام الحقيقه.
نيقوسيا 1988/10/6

الزائر

عدّة دقّاتٍ
على الباب أنت،
لا أحدٌ يطرقُ بابَ منزلي.
من أين يأتي الصوت؟
لا أدري؟
ولكنّ ثمّة الآن حفيفٌ،
نقرةٌ خجلى
كانها أصابعٌ لقطّةٍ
أو خفقةٌ لطائرٍ
مرٌّ ولم يترك
سوى الريشِ على البابِ
وفوق العتبه
هذا الهديلُ
نيقوسيا 1988/10/7

سراب

لم يقل لي أحدٌ
حين ولدتُ
إنّ حياتي ستكونُ
أقسى من حياة أبي وولدي،
لم يقل لي أحدٌ
حين كنتُ طفلاً
إنّ الحياة مليئةٌ بالآبارِ والأنفاقِ
والدهاليزِ اللانهائيةِ،
لم يقل لي أحدٌ
حين كنتُ فتىً،
إنّ بلدي ليس بلداً
وصديقي مع عدوي عليّ،
وحبيبي يتلون كالحرباءِ،
لم يقل لي أحدٌ
حين كنتُ شاباً
إنّ المنافي أحذيةٌ
سوى بريشت
والأحزابِ ديانةٌ
سوى سارتر
والبشرِ لعنةٌ
غير أبي العتاهيه
وحين صرتُ كهلاً
لم أقلُ لنفسي:
إنّتهي من يوم غد.
1997/10/29

ثنائية

ينام الفارس
مع الجبل
تنامُ الوردةُ
مع الأسد
ينام الكمانُ
مع الحصان
ينام الطفلُ
مع النبع
تنامُ المرأةُ
مع القمر
وأنام أنا
مع الرّيح.



سمير صائغ

